القربان والسياسة والحرب في الشرق القديم: مقارنات تاريخية.

(قربان– سياسة– حرب– شرق قديم)

د. اسامة عدنان يحيى

استاذ التاريخ القديم المساعد

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

Usama200080@yahoo.com

الملخص.

يشغل القربان في الشرق القديم حيزاً مهماً في الطقوس الدينية في هذه البقعة الجغرافية ، التي تشغلها اقدم المدنيات في العالم القديم، في هذه الدراسة لن نقوم بدراسة القربان كموضوع ديني، وانما سيتم دراسته لما له علاقة في سياسة الملوك وفي الشرق القديم، وانعكاساته على سير الاحداث السياسة والحروب، ففي كل انحاء الشرق القديم يعد القربان اولاً واخيراً واجباً لابد للإنسان ان يؤديه سواء كان ملكاً ام فرداً عادياً، وسواء كان من صنف الكهنة، أو الافراد المدنيين، لذا كان بشكل عام يمثل واجب يجب ان تؤديه السلطة السياسية هناك؛ وتشير النصوص من العراق القديم ان القرابين والهبات ترافق الاحتفالات والطقوس الخاصة بتتويج الملوك. كما يقدم القربان من اجل الحفاظ على حياة الملك ويطيل عمره وهو امل طالما حلم به الانسان في العالم القديم؛ فضلا عن ذلك كان الملوك عادة ما يقدمون القرابين للآلهة اثناء الحروب كما تشير النصوص الكتابية من ان اجل الحصول على المساعدة الالهية سواء عن طريق قيام الالهة بتسهيل سير الحملة العسكرية، أو الحصول على مساعدتها من اجل تحقيق النصر، أو حتى من اجل شكر الالهة على النصر الذي تحقق؛ وكان الملوك عقب الانتصار يكرسون جزءً من الغنائم والجزى المفروضة على الاقاليم للآلهة (وان بعض ذكرت النصوص مبالغة ان الغنائم كرست كلها للآلهة). ويترافق تقديم القربان عادة مع الاتفاقات والمعاهدات السياسية التي تعقد بين الملوك، اذ كان حلف اليمين يصحب احيانا بتضحية، وكانت الضحية تقرن بمن يسأل الالهة ان تشهد على صدق ما يقول. القربان كذلك يظهر له دور في تأكيد النفوذ السياسي للملوك القدماء على الاقاليم التابعة.

Abstract.

The offering Of great importance In religious rites In the Ancient East, As they appear especially In their relationship In politics and war, Because the offering, Before everything duty on humans especially the Kings, it is enter in the coronation of kings, It is also maintains their lives, and they are offer it during wars, and after the victory The kings dedicate part of it as the offering . The sacrament also accompanies political treaties; emphasizing the influence of kings in the occupied cities; As well as accompanying political celebrations, and public projects.

يشغل القربان في الشرق القديم حيزاً مهماً في الطقوس الدينية في هذه البقعة الجغرافية ، التي تشغلها اقدم المدنيات في العالم القديم، في هذه الدراسة لن نقوم بدراسة القربان كموضوع ديني، وانما سيتم دراسته لما له علاقة في سياسة الملوك في الشرق القديم، وانعكاساته على سير الاحداث السياسة والحربية.

١.القرابين واجب السلطة السياسية:

في كل انحاء الشرق القديم يعد القربان واجباً لابد للإنسان ان يؤديه سواء كان ملكاً ام فرداً عادياً، وسواء كان من صنف الكهنة، أو الافراد المدنيين، لذا كان بشكل عام يمثل واجب يجب ان تؤديه السلطة السياسية هناك، ففي العراق القديم تشير التقاليد الاسطورية ان الإله ايا(Ea) خلق الملك لغرض واحد هو خدمة المعابد: "(ثم) خلق الملك لإمداد[معابد الآلهة(؟)]"[١]؛ وحسب نص ثانٍ كان خلق الملك هو العمل المهم للآلهة لكي يتوفر لها الطعام:

"عندما قام آنو(An)، وإينليل(Enlil)، وايا(Ea) بتصميم
السماء والارض
ابتدعوا طريقة ماهرة لتأمين قوت الآلهة
اعدوا لأنفسهم في البلاد مقراً مبهجاً
ودخل(؟) الآلهة هذا المقر: معبدهم الرئيس
(ثم)(كلفوا؟) الملك(بمهمة)(؟)(تأمين)
دخل مستمر يلائم اختيارهم
(كما) فرضوا الخدمة الغذائية تأمينا لطعام الآلهة المختار
واحب الآلهة مقرهم(هذا)
(وبذلك) وضع الآلهة يدهم على (ما اصبح)
البلد الرئيس للبشر"[٢].

كان من ابرز واجبات الملك هو تزويد الالهة بقرابينها المنتظمة من طعام وشراب، وقيامه بعملية التطهير المقدس، وكانت عطايا الملك للمعبد ذات ابعاد دينية وسياسية بوصفه الملك المعترف به من قبلها. ومن المعروف ان مدينة نيبرو(Nibru)(في الاكدية ترد بصيغة نيپپور/Nippur) من اعظم المدن السومرية قداسة، اذ كانت مقر عبادة الاله اينليل(Enlil) سيد الالهة السومرية، وكان الملوك يتسلمون فيها التاج والصولجان، لذلك تنافسوا في تقديم القرابين الى الهها للحصول على شرعية الحكم[٣]، وفي ترتيلة مرفوعة الى الإله اينليل يقال فيها:

"ايكور(É–kur)، بيت اللازورد، المقر الشامخ
الذي يفرض الرهبة
والذي احترامه وخشيته يلامسان السماء
ويمتد ظله على جميع البلاد
وعلوه يبلغ قلب السماء
(البيت) حيث الاسياد والامراء
يحملون هباتهم المقدسة وتقدماتهم
ويأتون لتلاوة صلواتهم وادعيتهم وإلتماساتهم"[٤].

وتشير الالقاب الملكية الى دور الملك الرئيس تجاه الآلهة، وواجبه بالعناية بها، وبمعابدها، وقد توحي الى تقوى الملك، واهتمامه بالنواحي الدينية، والتقرب الى الآلهة، وكسب رضائها، وبالتالي كسب ود الرعية[٥]، ومن هذه الالقاب لقب(Ú–A)(اوا) الذي يمكن ترجمته بـ(الممون)، أي الذي يقوم بتموين معبد الإله، ويقابله في الاكدية المصطلح زانينو(Zāninu)[٦]؛ ولعل اول من حمل لقب الممون هو الإله دوموزي(Dumuzi):

"الملك ممون إي–اننا(É–anna) الامين
صديق آن(An)
الصهر المحبوب من قبل سين(Sin) الشجاع
وعشيق اينانا(Inanna)المقدسة
سيدة السلطات العظيمة وملكتها جميعا
التي تدفع الحب في شوارع كوللابا(Kullaba)
(انه) دوموزي اوشوم–گال–اننا(Ušum–gal–anna) صديق آن"[٧].

وتصف ملحمة ايررا(Erra) الملك بأنه ممون المعابد[٨].وتشير الادلة الاثارية والكتابية العديدة التي وصلتنا كيف ان من واجب الملوك تقديم القرابين للآلهة، فحاكم اوروك اينمركار(Enmerkar)(في الالف الثالث قبل الميلاد) يوصف بأنه: "الممون الحبيب(للمعبد)"[٩]، أي معبد إي–اننا(É–

anna). وفي ملحمة گلگامش(Gilgameš) يرى اينكيدو نفسه في الحلم بأنه دخل عالم الاموات وهناك يشاهد الملوك الذين كانوا يقدمون القرابين الى الآلهة:

"وانا عندما دخلت [الى (هذا) المقر الترا]بي

امكنني رؤية مجموعة من التيجان

سمعت ضجيج(تلك) الرؤوس المتوجة(رؤوس الذين) فيما مضى كانوا يحكمون الارض

ممن كانوا (في الماضي) يقدمون الى آنو واينليل اللحم المطبوخ

ويقدمون(لهما) الخبز المشوي ويسقونهما ماء القرب البارد"[١٠].

وتشير النصوص الملكية الى تفاصيل جيدة عن واجب الملوك تجاه الآلهة، اذ عثر على اثر(؟) نذره للإله اينليل(Enlil) ايشاككو(Išakku) من كيش(Kiš) يدعى اوتوگ(Utug)(في الالف الثالث قبل الميلاد)[١١]. ويصف الملك لوگال-زاگيسي(Lugal-zagisi)(٢٣٩٥-٢٣٧١ قبل الميلاد) بأنه: "ممون الإلهة ايناننا(Inanna)"[١٢].وكان گوديا(Gudeà)(٢١٤٤-٢١٢٤ قبل الميلاد) حاكم لگش(Lagaš) يقدم بنفسه القرابين[١٣]؛واقام مائدة القربان التي اجتمع حولها آلهة لگش[١٤]. وتقول الربة ايناننا(Inanna) للملك شولگي(Ŝulgi)(٢٠٩٤-١٩٩٩ قبل الميلاد): "(انت) المواظب على تموين الـ إي-اننا(É-anna)"[١٥]. ونعرف ان الربة ايناننا(Inanna) قد عبدت في ايسن، وقدمت لها الهدايا من ملوك ايسن ومنهم: ايشبي-ايررا(Išbi-Erra)(٢٠١٧-١٩٨٥ قبل الميلاد)، وايددين-داگان(Iddin-Dagan)(١٩٧٤-١٩٥٤ قبل الميلاد)، واينليل-باني(Enlil-bani)(١٨٦٠-١٨٣٧ قبل الميلاد)[١٦]. ويقول الملك ايشمه-داگان(Išme-dagan)(١٩٥٣-١٩٣٥ قبل الميلاد) عن نفسه انه: "ممون مدينة نيبرو(Nibru)"[١٧]؛ وتتحدث مرثية نيبرو عن عودة تقدمات الغذاء الى موائد الآلهة والتي قدمها الملك التقي ايشمه-داگان بوفرة في الـ إي-كور[١٨].ونعرف ايضا ان الملك اور-نينورتا(Ur-Ninurta)(١٩٢٣-١٨٩٦ قبل الميلاد) من سلالة ايسن الاولى، قد قام بتقديم القرابين الى الاله اينليل في مدينة نيبرو(Nibru)[١٩].كما قدم هدية نذرية لمعبد الاله ناننا(Nanna) في مدينة اور[٢٠]. كما قام الملك اينليل-باني(Enlil-Bani) بتقديم الهدايا والنذور للإله اينليل(Enlil)، والالهة نينليل(Ninlil) في مدينة نيبرو(Nibru)[٢١]؛ وقدم ملك ايسن داميق-ايليشو(Damiq-ilišu)(١٨١٦-١٧٩٤ قبل الميلاد) الهدايا الى الآلهة في معابدها[٢٢].ولم يكن الملك يقدم القرابين للآلهة المحلية حسب، بل انه يقدمها ايضا الى الالهة الاجنبية، اذ حدث في خلال حملة ضد اقليم ايموتبال وهو اقليم على حدود عيلام، ان استولت الجيوش الملكية على آلهة هذه البلاد، وحملتها عند عودتها الى بابل؛ وطبقا للعقائد الدينية كان يجب ان تعامل هذه الالهة الاسرى باحترام، وان توضع في معابد الالهة البابلية حتى تصبح موالية للغزاة، لذا كتب حمورابي(حرفياً يُلفظ: خامورابي)(Ḫammurabi) رسالة الى احد موظفيه وهو

سين-ايددينام(Sin-iddinam) يخبره فيها: "ضع الآلهة حالاً على(مركب) وارسلها الى بابل، ودع العاهرات(الخاصات بالمعبد) يصحبنها، ولتحمل السفن طعاما من اجل ولائم الآلهة، وكذلك شرابا...."[٢٣]. ونعرف ان ملوك سلالة بابل الاولى كانوا يقدمون النذور للإلهة گولا(Gula) في معبدها في مدينة ايسن(Isin)[٢٤].ونشاهد في احدى الرسوم الجدارية المنفذة على احدى قاعات القصر الملكي في ماري(Mari) والتي تعود في تاريخها الى العصر البابلي القديم مشهد يصور الملك زيمري-ليم(Zimri-lim)(١٧٧٥-١٧٦١ قبل الميلاد) وهو يقدم القرابين الى الاله سين الذي صور بهيئة الجلوس فوق جبل، ويرتدي غطاءً للرأس يعلوه رمز الهلال[٢٥]. ونقرأ في لوح حجري من خانا(Ḫana) يؤرخ بالنصف الثاني من القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وهو تسجيل لاحد العقود يؤرخ بالعام الذي قدم فيه شونوخراممو (Ŝunuḫrammu) حاكم خانا قربانا للإله داگان(Dagan) معبود الخوريين(Dagan ša ḫur-ri)[٢٦]. ويفتخر الملك الكاشي اگوم كاكريمه(Agum kakrime)(١٦٠٢-١٥٨٥ قبل الميلاد) بأنه قدم هداياه الى الاله مردوك(Marduk) وزوجته صاربانيتوم(Ṣarpanitum)[٢٧]. ويصف الملك بورنابورياش الثاني(Burnaburīāš)(١٣٧٥-١٣٤٧ قبل الميلاد) نفسه بأنه المعطي الخائف لمعبد اي-كور(É-kur)، ومعبد اي-اوگال(É-ugal)، ومعبد اي-نام-تيلا-بي-دا(É-nam-ti-la-bi-da)[٢٨].وان الملك نابو-كودورري-اوصور(Nabû-kudurri-uṣur) الاول(١١٢٤-١١٠٣ قبل الميلاد) رابع ملوك سلالة ايسن الثانية قد اعاد بناء معبد الاله اينليل في نيبرو(Nibru)، وقدم له الهدايا والقرابين هناك[٢٩]. كما يصف الملك توكولتي-ابيل-ايشاررا(Tukultī-apil-ešarra) الاول(١١١٦-١٠٧٧ قبل الميلاد) بأنه: "ممون معبد اي-كور(É-kur)"[٣٠].ونعرف ان الملك ادد-ابلا-ايددينا(١٠٦٨-١٠٤٧ قبل الميلاد)(Adad-apla-iddina) قام بتعمير المعابد التي دمرتها الهجمات الآرامية في سيبپار(Sippar)، واكد(Akkad)، دير(Dir)، ونيبرو(Nibru)، وبورسيپا(Bursippa)، وقدم لها الهدايا والقرابين[٣١]. ويقول ادد-نارارى(Adad-nārārī) الثاني(٩١١-٨٩١ قبل الميلاد) انه جلس: "وسط مزاره، وقسم القرابين الطاهرة"[٣٢].ويوضح نابو-ابلا-ايددينا(Nabu-apla-Iddina)(٨٨٨-٨٥٥ قبل الميلاد) تفصيلات عن القرابين التي كانت ستقدم مستقبلا للإله شمش(Ŝamaš) وذلك في لوحته الخاصة التي عثر عليها في سيبار[٣٣]. ويتفاخر الملك الاشوري شارروكين(٧٢١-٧٠٥ قبل الميلاد) بتقديمه القرابين للآلهة: "حشدت قوتي وقدمت الاضاحي وسكبت الاشربة من اجل الآلهة سين(Sin)، وآنو(Anu)، واينليل(Enlil)، وايا(Ea)"[٣٤]؛ كما راح شارروكين يغدق على الآلهة المختلفة الهبات والعطايا ويقدم لها المؤن، فقد خصص المؤن لسبعة آلهة هي: سين(Sin)، وشمش(Ŝamaš)، وادد(Adad)، وايا(Ea)، ونينورتا(Ninurta)، ونرگال(Nirgal)، واحدى الإلهات ربما هي الإلهة سيبتي[٣٥]. وفي رسالة

بعثها نابو–پاشر(Nabu–pašir) ممثل الملك شارروكين في مدينة حران الى الملك شارروكين نقرأ عن القرابين المقدمة الى الإله سين(Sin): "...خرج الإله سين من المدينة في اليوم السابع عشر ودخل القصر الذي بناه شارروكين في السنة الجديدة...وتم تقديم القرابين الرسمية بسلام...وعندما يدخل الإله سين المعبد ثانية فإنه سيقيم بأمان ويمجد الملك"(٣٦).ودعا الملك اشور–اخا–ايددينا(Aššur–aḫa–iddina)(٦٨١–٦٦٩ قبل الميلاد) الى القصر الاله اشور، والالهة عشتار نينوى، وكل الهة اشور ليقدم لهم اضحيات وهدايا(٣٧).وتفاخر الملوك في العصر البابلي الحديث بانهم يقدمون للآلهة قرابينها، فالملك البابلي نابو–كودورري–اوصور (Nabû–kudurri–uṣur) الثاني(٦٠٥–٥٦٢ قبل الميلاد) يذكر: "انا نابو–كودورري–اوصور، ملك بلاد بابل، الراعي الشرعي، ممون مصليات الالهة العظام..."(٣٨)؛ و: "انا نابو–كودورري–اوصور ملك بابل/الملك العادل، ممون معبد اي–ساگ–ايلا(É–sag–ila)، ومعبد اي–زيدا(É–zida)"(٣٩). لذا يوصف هذا الملك بأنه: "نابو–كودورري–اوصور هو ملك ممون(لمعابده)"(٤٠)، أي معابد الإله مردوك. وهذا الملك نابونائيد يذكر انه: "الناهض بأعباء الايساگيلا(É–sag–ila) والايزيدا(É–zida)، ومعيلهم، الواهب بغنى العطايا والقرابين بانتظام"(٤١)؛ و: "اشغل نفسي باستمرار بما يرضيهم(اي الالهة)، وازيد من عنايتي بمعبد الايساگيلا(É–sag–ila)، والايزيدا(É–zida). انني اقدم خير ما لدي من اشياء جميلة، واهتم بألا ينقطع تقديم القرابين...اما عن الاله سين السيد العظيم الذي يسكن اي–گيش–شير–گال(É–giš–šir–gal) الذي يقع في اور، فقد قدمت اقصى كمية من تقدماته الثابتة، وعينت بأن تكون تقدماته الاختيارية فخمة"(٤٢). وبعد ان شيد نابونائيد معبد الاله سين في حران المدعو أي–خول–خول(É–ḫul–ḫul) قدم قرابينه فيه الى الالهة: "عند اكتمال المعبد اتيت اليه، بالإله سين، ونينگال، ونوسكو، وسادرنونا، فأقمت تماثيلهم على قواعد راسخة، وقربت اليهم القرابين الكثيرة"(٤٣).

في مصر القديمة كان المعبد هو العالم الاصغر المحمل بقوى سحرية، وكانت الغاية منه حماية الالهة، وبالتالي الابقاء على ترابط الكون وتماسكه والمحافظة على توازن العالم، ولما كان الاله موجوداً في تمثاله داخل الناووس، فقد كان كياناً معرضاً للإصابة بأي اضرار، ولابد من حمايته ومساعدته على الحياة، بتنظيفه بالماء والباسه واطعامه، وحفظه بعيدا عن أي شائبة أو دنس، من اجل تأمين فاعليته المقدسة. لذا كان الملك هو الضامن الاول لهذه الحماية، ولهذا التماسك، لأنه هو الذي يقوم بتشييد القصور للآلهة، ويوفر لها كل الخيرات عن طريق تقديم القرابين لها، ويكفل حسن اداء العمل فيها. ولما كان الالهة والملوك مرتبطين من خلال خدمات متبادلة، فإن ذلك يساهم في توازن العالم، وفي توفير الوئام والسلام بين البشر(٤٤). من جانب اخر كان الملوك والالهة تجمعهم اواصر حميمة لان جوهرهم واحد، فالعاهل الملكي كان الحبر الاعظم

لمختلف الكهنة فيحق له وحده من الناحية النظرية ان يقيم الطقوس الالهية داخل قدس الاقداس، وجها لوجه مع تمثال الاله، ولكن لاستحالة وجوده في جميع معابد البلاد فقد فوض سلطاته لبعض الكهنة المختارين. وكان قدس الاقداس الخاص بالإله امون–رع(Amon–Ra) في عهد الدولة الحديثة مثلاً يضم ناووسا من الحجر الصلد، ومن الجرانيت في اغلب الاحوال، لتوضع فيه الصورة الالهية. وكان الناووس يرمز الى التل الاولي المنبثق من المحيط الازلي، فمن فوقه استهل الخالق عمله. في هذا المكان كان يتم اللقاء السامي بين امون–رع والملك الذي كان لزاما عليه كل يوم ان يقيم الشعائر الخاصة بإيقاظ الاله ونهوضه وزينته وتناوله وجبات الطعام وبلحظة نومه مع حلول المساء[٤٥]. لذا يظهر الملوك في المشاهد الفنية وهم يقدمون القرابين الى الالهة، ففي العديد من النقوش الموجودة في المعابد يظهر الملك وهو يقدم الى الالهة انائي ماء مستديرين أو مملوئين بالحليب والنبيذ[٤٦]. ونقرأ في لوح الاحصاء الذي يعود للعصر الصاوي ان خوفو(Khufu) (٢٥٨٩–٢٥٦٦ قبل الميلاد) وهو من ملوك الاسرة الرابعة قدم القرابين للإلهة ايزيس(Isis): "خوفو معطي الحياة، لقد وضع لأمه ايزيس الام المقدسة سيدة الجبال الغربية قراراً على لوح وأدى اليها قرابين جديدة مقدسة"[٤٧]. وتذكر بردية وستكار، التي تسجل الاصول المقدسة لملوك الاسرة الخامسة، على لسان الاله رع(Ra) وهو يخاطب الآلهة الاخرى حول ابنائه الثلاثة الذين انجبهم من زوجة احدى كهنته وتدعى رددجت(Rededjet)، والذين سيتقلدون في المستقبل المنصب الملكي، بانهم سوف: "يوفرون المؤن لهياكلكم، ويثرون موائدكم بالماء الطاهر، ويزيدون من كمية قرابينكم الالهية"[٤٨]. ووصفت قائمة الكرنك الملك منتوحتپ(Mentuhotep) الاول(حوالي ٢١٣٥ قبل الميلاد) اول ملوك الاسرة الحادية عشر بأنه سيد القربان [٤٩].ويشير احد الاناشيد التي قيلت في مدح الملك سنوسرت الثالث(Senusret)(١٨٧٨–١٨٣٩ قبل الميلاد) الى اهتمام السلطة بقرابين الالهة: "ما اعظم اغتباط الالهة فقد جعلت قرابينهم ثابتة"[٥٠].وتتحدث بردية ساليبه الاولى من عصر الاسرة التاسعة عشر كيف ان ابيپ(Apep) ملك الهكسوس كان: "مع مطلع كل نهار كان ينهض في مجده ليقدم الى سوتخ(Sutekh) قرابينه اليومية"[٥١]. ونقرأ في نص ولادة حتشيپسوت(Hatshepsut)(١٤٧٨–١٤٥٨ قبل الميلاد) خطابا يوجهه الاله امون(Amon) الى الالهة الاخرى يخبرهم فيه كيف ستولد ملكة تعمل: "من اجل دوام قرابينكم وحتى يعود الاخضرار الى موائد قرابينكم"[٥٢]. وعندما يتولى الاله خنوم(Khnum) تشكيل الفتاة الموعودة ابنة امون فانه يخبر كبير الالهة: "سوف اشكل ابنتك هذه، ماعت–كا–رع(Maat–ka–ra)، فعليها تتوقف الحياة والازدهار والصحة والقرابين والاطعمة، والمتعة والحب، وكل ما لذ وطاب"[٥٣]. وعندما شاهدت الالهة حتشيپسوت وهي بصحبة ابيها امون يقولون لها: "مرحبا يا ابنة امون ها انت...تزودين بالأطعمة، موائد قرابين من انجبك"[٥٤]. ونشاهد في جزء من لوح حجري عثر عليه في سيناء

بسرابيط الخادم، يظهر فيه الملك تحوتمس(Thutmose) الثالث(١٤٧٩-١٤٢٩ قبل الميلاد) بمفرده وهو يقدم قرباناً للإلهة حتحور (Hathor)[٥٥]. وهناك لوح حجري يخلد ذكرى الملكين تحوتمس الثالث وحتشيپسوت قد اقامه خرو اف احد قادة تحوتمس نشاهد فيه الملكين وهما يقدمان قرباناً الى الاله سوپدو(Sopdu) والالهة حتحور[٥٦].ونحن نقرأ في كتابة على تمثال ساتب كاو امير ثني ورئيس خدم الاله في الاقليم الثيني في عهد الملكة حتشيپسوت عبارة تخاطب الملكة بصيغة المذكر: "فليتكرم الملك بمنح قربان الى انحور(Anhur)"[٥٧]. ونقرأ في احد نصوص البعثة التي ارسلتها حتشيپسوت الى بلاد پونت(Pont) كيف ان امون يخاطب الملكة واصفا قرابينها بالعظيمة: "قرابينك عظيمة، وطاهرة اطعمتك، انك تدخلين الرضا الى قلبي في كل لحظة"[٥٨]. وعندما اجتمعت الملكة برجال دولتها اصدرت مرسوما تذكر فيه انها ستقدم القرابين الى ابيها امون سيد الزمن الابدي: "من اجله سوف اكرس قرابين كان يجهلها في الزمن الماضي، ابائي المبجلين..."[٥٩]. واخيرا نقرأ في وصف رائع كيف تقوم الملكة بنفسها بتقديم القرابين للإله امون: "ان الملك شخصياً، ان ماعت-كا-رع، ملك مصر العليا ومصر السفلى، يمسك بمكيال من الذهب الخالص، ويمد ساعده في اتجاه قمة كوم. اننا نشاهد هنا اول الافعال الميمونة: كيل البخور الطازج المخصص للإله امون، رب عروش القطرين وسيد السماء، فضلا عن افضل منتجات، شتى المحاصيل الرائعة الواردة من بلاد پونت"[٦٠]. وفي لوحة تعود لعهد امنحوتپ(Amenhotep) الثاني(١٤٤٨-١٤٢٠ قبل الميلاد) نشاهد صورة تمثل الملك مرتين وهو يقدم قرباناً لابي الهول(يرمز التمثال في عصر الدولة الحديثة الى الإله حور اختي)[٦١]. وهناك نص يعود لهذا الملك يقول فيه: "يعمل الملك حتى يزود بيت سيده الالهي امون بكل ما يحتاجه"[٦٢].وفي لوح عثر عليه في الجيزة يظهر فيه ملك وهو يقدم القرابين للإله حورم اخت: "يا حورم اخت، يا واحد، حورونيا ايها الاله العظيم". وهناك نص في اسفل اللوح يقول: "قربان يقدمه الملك لروحك يا واحد حورونيا، حورم اخت الاله العظيم، الحياة والنجاح والصحة لروح سيد الارضين تحوتي نخت، اخته محبوبته، ربة بيت عنت م حب"[٦٣]. وفي لوح غرانيتي اقامه الملك تحوتمس(Thutmose) الرابع(١٤٠١-١٣٩١ قبل الميلاد) بين مخالب ابو الهول يشير الى: "القرابين اليومية للإله حورس". ومن ثم يشير الى تقديم القرابين الى الهة الشمال والجنوب: "من يبحث عن المنافع لآلهة الشمال والجنوب...واهب كلُ قرابينهم". وبعد ان يعده الاله الشمس بالحكم فانه يأمر بان تحضر اليه القرابين: "وتضم الاغنام والخضروات والنباتات النضرة من مختلف الانواع"[٦٤]. وهناك لوحة اخرى تعود للملك نفسه عليها صور تمثله وهو يقدم القرابين الى الالهة: پتاح(Ptah) وايزيس وسيدة السماء التي لم يعرف اسمها لوجود كسر في اللوح[٦٥]. ويتحدث نص عن القرابين التي يقدمها الملك تحوتمس الرابع الى الاله امون لان الاخير قد وهبه حكما ابديا [٦٦]. وهناك لوح يعود

للملك امنحوتپ(Amenhotep) الثالث(١٣٩١-١٣٥٣ قبل الميلاد) يظهر فيها الملك وهو يقدم زهرة السوسن الى ابي الهول[٦٧]. واستمر امنحوتپ الرابع/اخناتون(Akhenaten)(١٣٥٣-١٣٣٦ قبل الميلاد) خلال الاربع سنوات الاولى من حكمه في تقديس كل الالهة المصرية، وتقديم العبادات والقرابين لها[٦٨].ونقرأ في تقرير من منف رفعه مدير الادارة إيي ابن اخ الوزير رعموزا الى الملك اخناتون، يذكر فيه: بأن كل شيء على اكمل وجه في معبد پتاح في منف(في المصرية القديمة تسمى من نفر/Mn nfr)، وان القرابين المخصصة حسب الاوامر تم تنفيذها بكامل مجموعها الى كل آلهة وإلهات منف، دون منع اي شيء منها[٦٩]. وعلى جدران الصرح الجنوبي في الكرنك(موقع الصرح العاشر حالياً) العائد للملك امنحوتپ الثالث نشاهد الملك امنحوتپ الرابع في الزي التقليدي وهو يقدم قرباناً لإله الشمس الذي يحمل رأس الصقر[٧٠]. ونرى على جدار معبد اعيد تشييده في متحف الاقصر، الملك اخناتون وهو يقوم بتقديم قرابين في المعبد، ويظهر هنا بشكل اصغر حجما من الرجال السائرين خلفه الى المعبد حاملين قرابين وادوات عبادة[٧١]. وهناك عدة مناظر استخدمت في زخرفة معبد آتون المسمى: "تتي-منو-إن-آتون-آر-نحح" في الكرنك، تُظهر الملك امنحوتپ الرابع وقد انخرط في مراسيم معتادة لتقديم قربان ما، وبصحبته الملكة، بينما يعلو قرص الشمس رأسيهما[٧٢]. وفي مشهد في معبد جم-ت-با-آتون في الكرنك يظهر الملك امنحوتپ الرابع وهو يحمل صينية القرابين وامامه كتابه تشرح المشهد: "الملك امنحوتپ رافعاً القرابين الى قرص الشمس"[٧٣]. ونشاهد في احدى الالواح من العمارنة نحتا بارزا صور فيه الملك اخناتون، والملكة واميرتان أو ثلاثة امام مائدة قرابين، وهم يتعبدون للإله اتون(Aton) الذي تتجه اشعته المنتهية بالأيادي نحوهم، وتمد اليهم علامة الحياة[٧٤].ويوجد منظراً للعائلة المالكة في النهاية الجنوبية للحائط الخلفي لصالة مقبرة ماحو رئيس الشرطة في العمارنة ويمثل هذا المنظر اسرة الفرعون اخناتون وهي في طريقها من أو الى المعبد. وقد مُثل الملك في هذا المنظر وهو يمسك بسراج جواده من غير اكتراث ويستدير نحو الملكة كأنما يوشك ان يقبلها، بينما هي تمسك بكلتا يديها القضبان المنفصلة عن هيكل العربة وتتجه بوجهها نحو زوجها. ورُسمت امامهما ابنتهما مريت اتون الصغيرة وهي تنخس مؤخرة الخيل بعصا صغيرة، ويحيط الحرس بهم على الجانبين، وعند المعبد يصعد الملك الى المذبح تصحبه الملكة لتقديم القرابين، بينما تقوم بناتهم الثلاثة الواحدة تلو الاخرى بضرب الصلاصل[٧٥].كما اهتم رعمسيس(Ramesses) الاول(١٢٩٢-١٢٩٠ قبل الميلاد) بتطوير طقوس العبادات في النوبة، فعلى احد الالواح الحجرية التي جادت بها بلدة بوهن ورد النص الاتي: "امر جلالتي بأن توضع تقدمات تغالب الايام، من اجل ابي مين-امون(Min-Amon) المقيم في معبده في بوهن"[٧٦]. وهناك مدونة تعود الى عهد الملك سيتي(Seti) الاول(١٢٩٠-١٢٧٩ قبل الميلاد) منحوتة على الجدار الجنوبي من معبد عثر عليه في اسطبل

عنتر في مصر الوسطى، الى الجنوب قليلا من بني حسن، والمكرس للقطة باخت(Pakhet)، ففي لوحة ضخمة نرى، على اليسار سيتي الاول راكعا بين يدي امون–رع(Amon–Ra) الذي يمد يده نحوه، وباخت التي تنظر اليه، وهي بجوار تحوت؛ وعلى اليمين تقدم باخت شارات الملك، بينما يلقي تحوت خطابا يصف فيه انجازات الملك سيتي تجاه المعابد الذي كان: "يمد موائد القرابين باحتياجاتها اليومية...(كانت) شونها(أي المعابد) تفيض بالقمح..."(٧٧). ونشاهد الملك رعمسيس(Ramesses) الثاني(١٢٧٩–١٢١٣ قبل الميلاد) مع ابنه خع ام واست معاً في المقاصير الصخرية في اسوان وجبل السلسلة وهما يقدمان القرابين للآلهة(٧٨). وفي لوحتان حجريتان موجودتان عند واجهة معبد رعمسيس الثاني في ابو سمبل يظهر الملك وهو يقدم القرابين للآلهة، ففي اللوحة الجنوبية يظهر الملك رعمسيس وهو يحرق البخور للآلهة آمون رع، وبتاح، وورت حكاو (Weret–hekau) المصورة برأس اسد وجسم انثى؛ اما اللوحة الشمالية فقد صور عليها رعمسيس مقدماً باقة من الزهور لـ آمون، ورع حور آختي(Hor–akhti)، وجحوتي(Djehuti)(٧٩). وحفلت جدران مقصورة آلهة الشمس في معبد ابو سمبل بالعديد من مناظر التقدمات من قبل الملك رعمسيس الثاني الى المعبودات المختلفة، فصور على الجدار الشرقي لهذه المقصورة متقرباً لـ آمون–رع، وبتاح؛ وصور كذلك جاثياً ومتوجهاً الى الإلهين ورت حكاو، ورع حور آختي(Ra–Hor–akhti) ومن خلفهما جحوتي(٨٠). والى الجنوب من شرفة معبد ابو سمبل الامامية توجد مقصورة يرى البعض انها قد تكون بمثابة بيت الولادة الا انها لا تحوي اية اشارات نصية أو تصويرية لعملية الولادة، وقد زُينت جدرانها بمناظر لتقدمات عديدة يؤديها الملك ومن خلفه كاؤه الى مختلف الآلهة مثل: جحوتي، ورع حور آختي، وآمون–رع، وماعت(Maat)(٨١). وزينت اعمدة الصالة الكبرى في معبد ابو سمبل بعدة مناظر للتقدمات التي يقدمها رعمسيس الثاني والملكة نفرتاري(Nefertari) وابنتهما بنت عنات(Bint–anat) لمختلف الآلهة مثل: عنقت(Anqt)، وانحور، وشو (Shu)، وماعت، وجحوتي، وساتت(Satit)، وحورس، وموت(Mot)، ورع، وحتحور، ورع حور آختي، وآمون، وآمون مين كاموت إف، وايزيس، ورعت تاوي، ومين(٨٢). وتضم صالة الاعمدة الخاصة بمعبد نفرتاري في ابو سمبل ستة اعمدة مربعة مزينة من الامام بصلاصل تحمل رؤوس حتحور، وتزدادن جوانب الاعمدة وجدران الصالة بمناظر تمثل الملك والملكة يقدمان القرابين الى الآلهة من زهور وصلاصل وغير ذلك(٨٣).ويذكر الملك رعمسيس الثالث(١١٨٦–١١٥٥ قبل الميلاد) انه يريد ان يزيد قرابين الاله امون في الاعياد: "اني ثابت في رغبتي في مضاعفة قرابينه، واطعمته مقارنة بما كان قائما في السابق ابان الاعياد"(٨٤). ونعرف انه بعد ذلك امر بزيادة قرابين الالهة: "امر جلالته...مضاعفة القرابين الالهية لتصبح اعظم من ذي قبل..."(٨٥). كما امر الملك رعمسيس الرابع(١١٥٥–١١٤٩ قبل الميلاد) ان تقدم

القرابين الى كافة الالهة: "قرابين يقدمها الملك الى گب، والى التاسوع الكبير، والى التاسوع الصغير، والى معابد الجنوب، والى معابد الشمال، والى كافة الالهة، قرابين يقدمها ابنك ومحبوبك سيد القطرين..."[٨٦].ونشاهد على حجر في احد جدران معبد جنائزي في الجيزة صورة الملك امون–ام–اوبت(٩٩٢–٩٨٣ قبل الميلاد) من الاسرة الحادية والعشرون وهو يقدم قربانا للإلهة ايزيس[٨٧]. ويقدم نص الملك النوبي بعنخي(Pianḫi)(٧٤٤–٧١٤ قبل الميلاد) تفاصيل جيدة عن الكيفية التي يقدم فيها الملوك قرابينهم للآلهة فعندما غزا بيغنخي مصر حوالي عام ٧٥٠ قبل الميلاد زار هليوبوليس(Heliopolis) بعد ان سقطت ممفيس: "سار جلالته الى عين شمس(الواقعة) على تل خرعحا، على الطريق العام الخاص بالإله سب الى خرعحا، وسار جلالته نحو المعسكر غربي اتي(حيث قناة عين شمس)، وطهر نفسه في بركة كبح، وغسل وجهه في نهر نون الذي غسل فيه رع وجهه". ثم يقوم بيعنخي بتقديم قرابينه: "ثم سار الى تل الرمال في عين شمس، وهناك قرب قرابين عظيمة على تل الرمال في عين شمس في حضرة رع عند طلوعه(أي عند شروق الشمس) وهي: ثيران بيضاء، ولبن، وعطور، وبخور، وكل خشب ذي رائحة جميلة". ثم دخل معبد رع منحنيا توقيرا للإله، وهناك تضرع الكاهن رئيس المرتلين (خير–حب)(Ḫer–ḥeb) إلى الإله رع، واقام الصلوات بالنيابة عن الملك لكي يصبح قادرا على قهر اعدائه، وبعد ذلك زار الملك قاعة الصباح لأجل ان يرتدي لباس سدب، وطُهر بالبخور والماء، وقُدمت له اكاليل لأجل بيت الهرم الصغير، وكذلك أُحضرت له الازهار، وصعد السلم الى النافذة العظيمة ليشاهد رع في بيت بن بن(الهرم الصغير)، ووقف الملك نفسه منفرداً ثم كسر المزلاج حيث فتح الباب على مصراعيه، وشاهد والده رع في بيت بن بن الفاخر، وسفينة الصباح الخاصة بـ رع، وسفينة المساء الخاصة بـ اتوم، ثم اوصد المصراعين، ووضع عليهما الطين وختمهما بخاتمه، وكلف الكهنة المطهرين قائلاً: "لقد فحصت الخاتم، ولن يُسمح لأي فرد آخر ان يدخله من كل الملوك الذين سيأتون". فانبطحوا على بطونهم امام الملك قائلين: "ليتك تبقى وتستمر دون ان تهلك يا حور محبوب عين شمس". ثم ذهب بعد ذلك الى بيت اتوم لكي يؤدي الطقوس الدينية[٨٨]. وقد عثر على تمثال صغير فاقد الرأس لابي الهول مصنوع من الحجر الجيري وملون باللون الاحمر والاصفر، عثر عليه في الجهة الشمالية من بهو معبد ابو الهول يحمل خرطوش الملك واح–اب–رع(حوفرا في التوراة وابريز لدى الاغريق)(٥٨٨–٥٦٩ قبل الميلاد)، مما يشير الى ان ملوك العصر الصاوي زاروا ابو الهول واهدوا اليه تماثيل نذرية[٨٩]. لكن في بعض الحالات لا نجد الملك وهو يقدم القرابين بل الملكة، فعلى جداريات معبد بيت حجر بن بن في الكرنك نشاهد الملكة نفرتيتي(Nefertiti) وهي تقرب القرابين الى قرص الشمس سواء في هذا المعبد أو رواق الاعمدة، اما الملك امنحوتب الرابع نفسه فلا توجد له أي صورة في زخارف هذين البنائين[٩٠]. ولم تكن

القرابين في مصر من واجبات الملك حسب بل كان الوزير ايضا مسؤولا عن تقديمها، فكاتب الوزير امن ام حات يدون واجبات وزيره اوسر تجاه الملك والالهة والبشر: "ان عمدة المدينة(طيبة)، الوزير اوسر، يؤدي ما تتشده الالهة جمعاء، انه يخلق القوانين التي تؤسس القاعدة، ويشيد المعابد وينظم قرابينها، ويورد اطعمتها"(٩١).

قدم الملوك في سوريا وفلسطين القرابين للآلهة، فمن المعروف ان الإله ادا(Ada) في ايبلا(Ebla)(مملكة قامت في الالف الثالث قبل الميلاد) قد حظي بالكثير من الهبات والتقدمات من الملوك هناك(٩٢)؛ كذلك الإله شيبيش(Ŝipiš) الذي كانت تقدم له الكثير من الهبات والتقدمات من قبل الملوك(٩٣). ونعرف ان الإله اينكي(Enki) إله المياه العذبة والحكمة السومري كان يقدم له الامير اراك–دامو(Arak–damu) الذبائح في الشهر السابع؛ والإله اينليل(Enlil) كذلك الذي ورد ذكره على شكل ايليلو(Elilu) قدمت له هو الاخر العديد من الذبائح من قبل ملوك ايبلا؛ اما الإله السومري شاماگان(Ŝamagan) فقد خصصت له العديد من الاضاحي والتقدمات من ملك ايبلا وامرائها(٩٤). وفي دراسة لأربعة نصوص من ايبلا استنتج الاستاذ بتيناتو ان الملك ابي–زاكير(Abi–zakir) يحتل المركز الاول في قائمة المتقدمين بالأضاحي للأرباب، يليه ابنه الامير اراك–دامو، ثم تحتل الملكة المرتبة الثالثة، ويليها الاميرات كيشدوت(Kišdut)، وكيشمار–اوتو(Kišmar–utu)، وشمار–دامو(Ŝamar–damu)، ثم يأتي بعدهم اخوة الملك احسب–دامو(Ahsib–damu)، وصي دامو(Ṣi–damu)، وساگ–دامو(Sag–damu)، ثم يأتي في المرتبة الاخيرة بعض الموظفين في القصر الملكي(٩٥).وملك الالاخ ادريمي(Idrimi)(١٤٥٠–١٤٠٠ قبل الميلاد) يتفاخر بأن: "الاضاحي التي قدمها اباؤنا، قدمتها انا بانتظام"(٩٦).وكان على الملك الاسرائيلي القديم ان يقدم في كل سبت، وبداية كل شهر، وفي الاعياد، قرابينا ثابتة، فمن المعروف ان باب الساحة الداخلية الواقع في الجهة الشرقية للهيكل يظل موصداً ستة ايام العمل، ولا يفتح سوى ايام السبت، وفي رأس كل شهر، ويدخل الملك اليه من رواق الباب من الخارج، ويبقى واقفاً عند قائمة الباب الى ان يتمم الكهنة تقريب مُحرقته، وذبائح سلامه، ثم يسجد عند عتبة الباب وينصرف. ولا يتم اغلاق الباب الا في المساء، اما الشعب فيسجد في حضرة الرب عند مدخل هذا الباب. وكانت المُحرقة التي يقدمها الملك في يوم السبت تتألف من: ٦ حملان صحيحة، وكبشاً سليماً؛ اما تقدمة الدقيق فتتكون من: ايفة(حوالي ٢٢ لتر) للكبش، وللحملان، فضلاً عما تجود به نفسه(كما يرد في النص)، وهيناً(حوالي ٤ لترات) من الزيت عن كل ايفة. كما يقرب الملك في اول يوم من كل شهر عجلاً سليماً، و٦ حملان، وكبشاً، تكون كلها سليمة، ويقدم تقدمة الدقيق مؤلفة من ايفة لقاء كل عجل، وكل كبش؛ اما للحملان فيقدم ما تجود به نفسه(كذا في النص)، وكذلك هيناً من الزيت عن كل ايفة. وتكون تقدمة الاعياد والمواسم من الدقيق ايفة

لقاء كل عجل، وكبش، اما للحملان فيقدم الملك ما يشاء، وكذلك هيناً من الزيت عن كل ايفة. واذا قرب الملك مُحرقة أو ذبائح سلامة طوعية يُفتح له الباب الشرقي فيُصّعد محرقته وذبائح سلامه، كما يفعل في كل يوم سبت، ثم حالما ينصرف يُغلق الباب من خلفه. كما ان عليه ان يقرب صباح كل يوم حملاً حولياً سليماً ليكون مُحرقة صباحية للرب، ويُقرب عليه ايضا من الدقيق كل صباح سدس الايفة مع ثلث الهين من الزيت لرش الدقيق(٩٧). وتفصل النصوص في ذكر القرابين التي يقدمها الملوك، فسليمان(٩٨)(كما يقول العهد القديم)(التاريخ المفترض لحكمه ٩٧٠-٩٣٠ قبل الميلاد) عندما عاد من جبعون(قرية الجيب حالياً) الى اورشليم وقف امام تابوت عهد الرب، وقرب مُحرقات وذبائح سلام(٩٩). كما نقرأ عنه انه اخذ مدخرات بيت ابيه داود(التاريخ المفترض لحكمه١٠١١-٩٧١ قبل الميلاد) المؤلفة من: ذهب، وفضة، واواني وكرسها لهيكل الرب، اذ وضعها في خزائن الهيكل(١٠٠). ونعرف عن قيام يربعام(٩٣١-٩١٠ قبل الميلاد) المؤسس المفترض لمملكة اسرائيل بتقديم القرابين بنفسه في العيد الذي اقامه في ١٥ من الشهر الثامن على المذبح الذي شيده في بيت ايل: "وصعد هو بنفسه الى المذبح ليوقد عليه"(١٠١). وتظهر رواية ان ملك اسرائيل ياهو بن يهوشافاط(٨٤٢-٨١٥ قبل الميلاد) كان يقدم بنفسه المُحرقات(١٠٢).واودع ملك يهوذا اسا بن ابيام/ابيا(٩١٣-٨٧٣ قبل الميلاد) في خزائن الرب كل ما خصصه ابوه، وما خصصه هو لهيكل الرب من الفضة والذهب والآنية(١٠٣). وعندما عاد ملك يهوذا احاز بن يوثام(٧٣٥-٧١٥ قبل الميلاد) من دمشق الى اورشليم، اوقد على المذبح الذي شيده اوريا الكاهن مُحرقته، وتقدمته، وسكب عليه سكيبة من الخمر، ثم رش على المذبح دم ذبيحة السلام(١٠٤). وتبرع حزقيا ملك يهوذا(٧١٥-٦٨٧ قبل الميلاد) بحصة من ماله للمُحرقات الصباحية والمسائية، ومُحرقات ايام السبت ومطلع الاشهر والاعياد(١٠٥).ويقال ان امون بن منسي ملك يهوذا(٦٤٢-٦٤٠ قبل الميلاد) قرب ذبائح لجميع التماثيل التي عملها ابوه وعبدها(١٠٦).وان الملك الفارسي كورش الكبير(529-559 قبل الميلاد) امر(وهو امر لا نقرأ عنه الا في العهد القديم ولا يوجد دليل خارجي على وجوده) بأن: "تتكفل خزينة الملك بنفقة البناء"(١٠٧)، الخاصة الهيكل. واصدر الملك ارتحشتا الاول(٤٦٥-٤٢٤ قبل الميلاد) مرسوما(وهو ايضاً لا نقرأ عنه الا في العهد القديم) الى عزرا الكاهن يشير فيه الى تبرع الملك ومستشاروه بالفضة والذهب لإله اسرائيل، فضلا عما يحصل عليه عزرا الكاتب من فضة وذهب من اقليم بابل، وما يجمعه من تبرعات الشعب والكهنة لهيكل الههم في اورشليم، وهذه الاموال ستخصص من اجل شراء ثيران، وكباش، وخراف مع تقدماتها، وسكائب خمرها من اجل تقريبها على مذبح الهيكل في اورشليم. واشار مرسوم الملك ايضا ان يأخذ عزرا من الخزانة الملكية ما يراه في حاجة اليه من اجل الهيكل، كما اصدر الملك الفارسي امراً الى جميع امناء اموال الملك في ولاية عبر النهر ان يلبوا على وجه السرعة كل مطالب عزرا

الكاهن والتي تضمنت: ١٠٠ وزنة من الفضة(حوالي ٣٦٠٠كغم)، و١٠٠ كُر من الحنطة(حوالي ٢٤,٠٠٠ لتر)، و١٠٠ بث من النبيذ(حوالي ٢٤٠٠ لتر)، و١٠٠ بث من الزيت، ومن الملح[١٠٨].كما اصدر الملك داريوس الثاني(٤٢٤-٤٠٥ قبل الميلاد) امرا مشابها(يرد فقط في العهد القديم) ينص على تحمل المملكة تكاليف بناء الهيكل: "تدفعوا عاجلا لهؤلاء نفقات البناء من مال الملك من الجزية التي تجبى من عبر النهر، لئلا يتعطلوا عن العمل"، فضلا عن ذلك ينص قرار الملك تقديم الحيوانات التي ستقرب كقرابين: "كذلك ما يحتاجون اليه من الثيران، والكباش، والخراف لتكون قرابين لإله السماء"، كما قدموا لهم حنطة، وملحاً، وخمراً، وزيتاً بموجب طلب كهنة اورشليم كل يوم بيومه من غير مماطلة حتى : "يواظبوا على تقريب ذبائح سرور لإله السماء"[١٠٩]. ولم يقتصر التبرع على بناء الهيكل على الملوك الفرس بل الحكام، اذ يخبرنا ان حاكم اورشليم تبرع بـ ١٠٠٠ درهم من الذهب، و٥٠ منضحة، و٥٣٠ قميصا للكهنة[١١٠].

قدم ملوك العرب القدماء كغيرهم من ملوك العالم القديم القرابين للآلهة، وقد عثر على كتابة في مدينة صرواح تتعلق بأعمال مكرب سبأ كرب ايل وتر بدأها بذكر الالهة، والثناء عليها، وذكر تقديم الذبائح لها[١١١].وهناك نص كتابة عُثر عليه في السوداء وهي مدينة نشن في الكتابات المعينية، يذكر الملك اليفع وقه ويقول النص:" ان الملك اليفع وقه، ملك معين، وشعب معين، قدما بأيديهم الى معبد الاله عم نذورا، وهدايا، وقرابين، تقربا اليه..."[١١٢].ونعرف ان ملك الحيرة النعمان بن المنذر كان يقدم الذبائح للعزى[١١٣].

الملوك الاغريق في الشرق ايضا كانوا يقدمون القرابين والهدايا الى معابد الالهة لكسب رضا الشعوب التي يحكمونها، فالملك سلوقس الاول(٣١٢-٢٨٠ قبل الميلاد) قام بإهداء معبد ابوللو(Apollo) في مدينة ملطية كمية كبيرة من الهدايا[١١٤].وقدم الملوك الهلنستيون في العراق القرابين للآلهة مثلهم مثل الملوك المحليين من اجل اكتسابهم الشرعية امام رعاياهم وارضائهم، فيصف الملك السلوقي انطيوخوس(Antiochus) الاول(٢٨٠-٢٦٢ قبل الميلاد) نفسه: "ممون معبدي ايساگيلا(É-sagila) وايزيدا(É-zida)"[١١٥]. وقدم الملك سلوقس الثالث(Seleucus III)(٢٤٣-٢٢٣ قبل الميلاد) القرابين الى الالهين بيل وبيليتا في معبد ايساگيلا في بابل[١١٦]. وكان سلوقس الرابع(٢١٨-١٧٥ قبل الميلاد) حسب ما يذكر ياسون القيريني يدفع من دخله الخاص جميع نفقات تقديم الذبائح في الهيكل اليهودي[١١٧]. وتذكر رواية ان الملك السلوقي انطيوخوس الخامس(١٦٤-١٦٣ قبل الميلاد) قدم بنفسه ذبيحة الى الرب اليهودي، واكرم الهيكل بعطاياه[١١٨].ويقال ان الملك السلوقي ديمتريوس(Demetrius) الاول(١٦٢-١٥٠ قبل الميلاد) منح الهيكل اليهودي كل سنة ١٥٠٠٠ مثقال فضة من دخله الخاص[١١٩]، وان نفقات البناء في الامكنة المقدسة وترميمها تُعطى من حساب الملك[١٢٠].وربما يقوم الملك احيانا بتكليف احد

الموظفين المعبديين بتقديم القرابين للآلهة بوصفها قرابين مقدمة من الملك ذاته، اذ يذكر نص من العصر السلوقي ان احد الملوك السلوقيين كلف شاتاممو(Šatammu) غير واضح اسمه في النص بتقديم مبلغ من المال وبعض الحيوانات وذلك من اجل التضحية بها بوصفها عطايا وقرابين للآلهة مقدمة من قبل الملك كطقس خاص به(١٢١). ونعرف كذلك ان من واجبات ولي العهد في العصر السلوقي هو تقديم القرابين للآلهة فالأمير السلوقي انطيوخوس الاول عندما كان نائب الملك(mar šarri)[حرفيا=ابن الملك] سلوقس الاول ابيه في بابل كان يقوم بتنفيذ عدة مهام منها تقديم القرابين الى الالهة في معابد بابل، اذ يشير نص مسماري عن قيام ولي العهد السلوقي بتقديم القرابين الاعتيادية الى الاله سين في أي–گيشنوگال(É–gišnugal)، كما قدم خروف الى معبد هذا الاله كقربان(١٢٢).

٢.القرابين المرافقة لتتويج الملوك:

تشير النصوص من العراق القديم ان القرابين والهبات ترافق الاحتفالات والطقوس الخاصة بتتويج الملوك، ولعل اهم النصوص التي تشير الى ذلك هو النص الخاص بتتويج الملك ايببي–سين/ايببي–سوئين(Ibbi–sin/Ibbi–su'en) اخر ملوك سلالة اور الثالثة، فقد ذكرت النصوص المسمارية الاضاحي التي نحرت في احتفالات تتويج هذا الملك، وكان الملك ايببي–سين قد توج في ثلاث مدن سومرية حيث بدأ حفل التتويج في نيبرو(Nibru) فـ أوروك(Uruk) ثم اور(Ur) وقد ذكر تتويج الملك بالصيغة السومرية(^{d}I–bi–^{d}su'en aga šu–ba–a–ti–a): "السنة التي تولى فيها ايببي–سين التاج". وتضمنت اضاحي وقرابين التتويج الثيران بشكل رئيس، وذكر احد النصوص ان: ثلاثا منها نحرت في نيبرو، وخمسة خلال رحلة الملك من نيبرو الى اوروك، وستة في اوروك، وستة عشر ثوراً عند وصول الملك الى اور. هذا وذكرت اضاحي التتويج في احد تقارير دريهم والذي جاء فيه:

"ثور واحد مسمن من الصنف الرابع للإله اينليل(En–lil)

ثور واحد مسمن من الصنف الرابع للإلهة نينليل(Nin–lil)

قرابين للإلهة گولا(Gula)

للملك العائد

ثور واحد مسمن ليوم التطهير للإلهة نين–تين–اوگ–گا(Nin–tin–ug–ga)

في مدينة نيبرو

ثور واحد مسمن(للملك) شولگي(Šulgi)

ثور واحد مسمن من الصنف الرابع

ثلاث ثيران مسمنة

للإلهة اينانا(Inanna)

ثور واحد مسمن من الصنف الرابع للإله انو

في معبد الالهة اينانا

ثور واحد مسمن للإلهة گولا

ثور واحد مسمن لبوابة(ربما بوابة گيبار)

ثور مسمن واحد للإلهة نانايا(Na-na-a)

ثوران مسمنان للإلهة نينسون(Ninsun)

تقدمة المساء

للملك العائد

للملك الذاهب من نيبرو(Nibru) الى أوروك(Uruk)

اليوم الذي استلم فيه ايببي-سين(Ibbi-sin) التاج"[١٢٣].

ونحن نعرف جيدا من طقس تتويج الملوك الاشوريين ان القرابين والهبات كانت تقدم اثناء هذا الحدث للإله القومي اشور. فقد كانت حفلات تتويج الملوك الاشوريين تجري في مدينة اشور، اولى المدن الاشورية. وكان الاحتفال يقام في معبد الاله اشور الذي يمنح الملوكية للملك الجديد وشعاراتها الرسمية، وفيما يلي وصف لحفل التتويج الذي يرافقه عادة تقديم القرابين: يُحمل الملك على عرشه الى معبد الاله اشور مرفوعاً على اكتاف الرجال، ويكون الكاهن في المقدمة وهو يضرب الطبل وينادي: اشور هو الملك، اشور هو الملك. ويبدو ان الكاهن يستمر بالهتاف حتى وصول موكب الملك الى معبد الاله، ثم يدخل الملك الجديد الى المعبد، ويقوم بتقبيل الارض، واحراق البخور، ثم يرتقي منصة مرتفعة وضعت في نهاية المعبد قرب تمثال الاله اشور، ويبدأ الكاهن بتهيئة دكة قرابين الاله، ويقوم كهنة اخرون بإعداد مناضد الالهة الاخرين. اما الملك فيسجد امام الاله، فيمسحه الكاهن الاعلى، ويقدم الملك هدايا للإله قوامها: وعاءً ذهبياً مملوءً بالزيت الثمين، وكمية من الفضة، وثوبا مطرزا غالي الثمن، في حين يقوم الكهنة الاخرون بترتيب هدايا مجموعة الالهة الاخرى، ومن المحتمل ايضا ان يقوم الملك بتنظيم مائدة الاله اشور، واخيرا يمنح الملك شارات الحكم[١٢٤].

في مصر القديمة كانت القرابين ترافق عملية التتويج الملوك، وهذا ما تشير له على الاقل التقاليد المصرية الخاصة بتتويج الاله حورس كملك على مصر العليا والسفلى. ففي التقاليد المصرية كان الفرعون المتوفي يتجسد بالإله اوزيريس، وان الفرعون الجديد هو ابنه حورس من اخته ايزيس. وكان الفرعون حورس يرتقي العرش بعد ان يقضي على عمه سيت ويصادق الكهنة على ملوكيته؛ وفي رواية اخرى كان الفرعون الجديد حورس ابن الاله اوزيريس من زوجته حتحور،

قبل ظهور اسطورة ايزيس، وكانت الالهة حتحور تأخذ في منطقة الدلتا شكل بقرة، وتعد الالهة الام العظمى، وفي عهد المملكة الوسطى كانت حتحور تعد اما لحورس وزوجة له ايضا، أي انها كانت احدى زوجات حورس العديدات ويحتفل بزواجها من حورس سنويا في ادفو حيث يولد حورس الصغير الاله الصقر الذي يرمز اليه بقرص الشمس بين جناحي صقر. ومن الجدير بالذكر انه اثناء احتفالات هذا الزواج تتم عملية تتويج حورس. وتبدأ الاحتفالات بنقل تمثال الالهة حتحور من قبل الكهنة في اليوم الثامن من الشهر العاشر من معبدها في دندرة في سفينة الى ادفو، وفي نفس الوقت يخرج حورس من ادفو على رأس موكب للالتقاء بها في سفينتها، فيلتقيان في ليلة احتفال حورس بانتصاره على عمه سيت، ثم تبحر السفن مجتمعة الى ادفو وعند وصولهم اليها يقضي الجميع ليلتهم بالقرب من المعبد، الذي اجتمع فيه النبلاء وجميع الالهة بانتظار وصول الموكب، وفي الصباح يدخل الجميع الى المعبد لإداء المراسيم الخاصة بانتصار حورس بصورة شرعية، ويصادق الكهنة على خلافته. وبعد الانتهاء من هذه المراسيم يدخل الجميع الى قاعة المدرسة في المعبد، حيث تذبح ماعز وثور قربانا للآلهة، ثم يتلى تقديم الولاء الى حورس بعد ان ثبت حقه الشرعي في الحكم، ثم تقدم النذور والقرابين، وتؤدى طقوس ومراسيم بتتويج حورس اله السماء بالتاج الابيض والاحمر، وفي اليوم الرابع من هذا العيد يحتفل بزواج حتحور وحورس لينجبا حورس الصغير[١٢٥]. وهناك ايضا ما يعرف باسم دراما التتويج التي تمثل تتويج الملك سنوسرت(Senusert) الاول(١٩٧١-١٩٢٦ قبل الميلاد) بعد موت والده امنمحات(Amenemhat) الاول(١٩٩١-١٩٦٢ قبل الميلاد). وتضم هذه الدراما ٤٦ منظرا، وهي تمثل وفاة الملك امنمحات الاول وتقديم اضحية الملك من ذبح ثور، وتقديم الكعك، وتجهيز السفينة الملكية، واستخراج الشارات الملكية للملك الجديد(سنوسرت الاول)، وإعداد موكب الملك الذي سيمر في المقبرة. ثم تضم الدراما صوراً تحتوي على صب الماء، وتقديم رأس ثور، ورأس اوزة للإله المحلي، وبعد عدة مناظر نشاهد تقديم شارات الحكم للملك وهي الريش، والصولجان، والخاتم، عند ذلك يهلل عظماء الوجه القبلي والبحري فرحا. ونشاهد بعد التتويج عظماء البلد الذين اشتركوا في احتفال التتويج يشتركون في تناول الطعام والوليمة الملكية التي اقيمت لهذا الغرض وحده. ونشاهد الملك بعد ذلك وقد ارتدى ملابس الحزن على والده المتوفى وهو يقدم نوعا خاصا من الخبز، ونوعا خاصا من الجعة. وتمثل المناظر التالية لذلك احضار ادوات التحنيط للملك الراحل، ويتم اختيار المرأتين اللتين تقومان بالنحيب عليه، وهما اللتان تمثلان دور ايزيس ونيبر-حت(Neber-het)؛ وفي نهاية الدراما نشاهد انه قد احضر للملك الراحل كل معدات التطهير ولاسيما النطرون الذي كان يستعمل لهذا الغرض، ثم توضع جثة الملك الراحل في المحراب المقدس، وهو المكان الذي يوضع فيه ويدفن[١٢٦].ونقرأ عن قرابين قدمت عند تتويج

شاؤول(١٠٥٠-١٠١٠ قبل الميلاد) ملكاً على الاسرائيليين: "توجه الشعب الى الجلجال، وملّكوا هناك شاؤول، وقربوا ذبائح سلام في حضرة الرب..."(١٢٧). وفي اثناء تتويج هيرود(Herod)(٤٠-٤ قبل الميلاد) الذي تمكن من الحصول على اعتراف السنات الروماني به كحاكم على اليهود في فلسطين عام ٤٠ قبل الميلاد، قدم الاضاحي اثناء تتويجه في روما الى الرب جوبيتر كابيتولينوس(١٢٨).

٣.القربان المقدم للآلهة من اجل خير الملك:

يقدم القربان من اجل الحفاظ على حياة الملك ويطيل عمره وهو امل طالما حلم به الانسان في العالم القديم، فالقربان يقدم هنا للآلهة من اجل الحصول على حياة طويلة جيدة للملك أو في اقل تقدير من اجل ان تحفظ الالهة حياته، وهو يقدم اما من قبل الملك نفسه، أو من قبل احد موظفيه، ففي العراق القديم تشير اسطورة الى رحلة الإله سين الى نيبرو(Nibru) وتقديمه القرابين الى ابيه اينليل هناك وبالمقابل طلب منه ان يمنح بلاده الرخاء ويمنحه: "الحياة المديدة في القصر الملكي"(١٢٩)، وهو مطلب كل ملوك بلاد الرافدين. وگلگامش يخبر اينكيدو(Enkidu) بأنه سيقدم الذهب الى اينليل لكي يمنحه مصيراً جيداً:

"لكي يتقبل اينليل(Enlil)، صاحب السيادة، النظر اليك بعطف
سوف اقدم الذهب بلا حساب واعمل عنك صورة نذرية
لا تشغل بالك[يا صديقي] فسيكون لهذا الذهب [اثر رائع(؟)]
وما يأمر به[اينليـ]ل ليس كما[....]
انه لا يتراجع[عما] امر به، ولا يلغيه(؟)"(١٣٠).

ونقرأ كيف ان حاكم لگش اينتيمينا(Entemena) يصنع ابواب معبد نانشة(Nanše) من اجل ان تطيل حياته: "الابواب من خشب السدر الابيض قد صنعها من اجل (اطالة) حياته،(و)في المعبد قد وضعها"(١٣١). وقد عُثر على قطعة صغيرة على شكل تميمة من الحجر الابيض عليها نقش في جزيرة كثيرا(Cythera) في بحر ايجة تعود لملك ايشنوننا(Ešnunna) نرام-سين(Naram-sin)(١٨١٢-١٨٠٣ قبل الميلاد) مكرسة الى إله اسمه مفقود في النص، والقطعة مكرسة لحياة الملك: "الى الإله....نرام-سين، ابن ايبق-ادد، كرس هذا الشيء لحياته الخاصة"(١٣٢).والملك سمسو-ايلونا(Samsu-iluna)(١٧٥٠-١٧١٢ قبل الميلاد) يهدي من اجل حياته شيئاً براقاً الى الاله ايشكور(Iškur)(١٣٣). والملك الكاشي كادشمان-تورگو(Kadšman-Turgu)(١٢٩٧-١٢٨٠ قبل الميلاد) قدم اقراصا من اللازورد مكتوب عليها اسمه وتحمل لقبه ملك بابل وهي مكرسة الى الآلهة البابلية لتحفظ حياته وقد عثر عليها في مدينة نيبرو(١٣٤).ويقول الملك نابو-كودورري-اوصور(Nabu-kudurri-uşur) الاول(١١٢٤-١١٠٣ قبل الميلاد):

"وهبه(اينليل) حياة لأيام دائمة، وعظم اسمه على (اسماء) الملوك السابقين
بسبب انتظام قرابين معبد ايكور(É-kur)،(و) بسبب الاضاحي الوافرة
بسبب المنح الضخمة،(و) بسبب التقدمات امام الاله اينليل"(١٣٥).

ويخبرنا الملك الاشوري توكولتي-ابيل-ايشاررا الاول(١١١٧-١٠٧٦ قبل الميلاد) عن احد اسلافه وهو الملك اشور-دان(Aššur-dan) بأن: "سلوكه، وقربان التضحية، كان مرضياً لكبار الالهة، وهو لهذا السبب قد وصل الى شيخوخة وقورة...". ويقدم اشور-ناصر-ابلي(Aššur-naṣr-apli) الثاني(٨٨٣-٨٥٩ قبل الميلاد) مذبحا كي تطول حياة روحه وحتى: "تكون ايامه عديدة"(١٣٦).وفي رسالة مرسلة من حاكم بابل بيل-ابني(Bel-abni) الى سين-اخخي-ايريبا(Sin-aḫḫi-erība)(٧٠٤-٦٨١ قبل الميلاد) يذكر فيها انه يقدم القرابين من اجل اطالة حياة سيده الملك: "انا اقسمت لسيدي الملك بالآلهة العظيمة الهة السماء والارض لأحفظ حياة الملك سيدي واعمل من اجل اطالة ايامه، واقدم القرابين والاضاحي من اجله..."(١٣٧). ونعرف ان الملك السلوقي انطيوخوس الثالث قام بتقديم القرابين بشكل متكرر الى الالهة البابلية من اجل حياته وحياة زوجته وابنائه(١٣٨).

في مصر القديمة يقدم الملك القربان الى الالهة التي تمنحه بالمقابل الحياة، والصحة، والنصر، ونقرأ عن ذلك في مرسوم اصدره الملك تحوتمس الاول(١٥٠٦-١٤٩٣ قبل الميلاد) الى تورا نائب الملك في النوبة ويخبره فيه: "افعل بحيث تقدم القرابين لآلهة الجنوب والفنتين وتقام التسبيحات الشعائرية من اجل حياة وازدهار وصحة عا-خبر-كا-رع(تحوتمس) ملك مصر العليا ومصر السفلى"(١٣٩). والآلهة تخاطب الملكة حتشيبسوت وتخبرها بانها ان اهتمت بمعابدها ووفرت القرابين اليها فإنها ستمنحها(أي حتشيبسوت) بالمقابل مكافأة لها سنوات طويلة وحياة وقوة(١٤٠). ويتحدث جحوتي احد موظفي هذه الملكة ويقول ان القرابين تقدم الى امون رب الكرنك من اجل حياة وازدهار وصحة حتشيبسوت(١٤١). والإله امون يخاطب حتشيبسوت ويصف قرابينها بالعظيمة واطعمتها بالطاهرة، وانها ادخلت الرضا الى قلبه لذا فانه يمنحها بالمقابل الحياة، والقوة، والثبات، والسعادة والصحة (١٤٢). وفي عهد اخناتون نشاهد رسماً في بقايا معبد جم-ت-با-آتون في الكرنك يظهر فيه الملك وهو يُقرب قرابينه على مائدة ضخمة، وامامه سلسلة من الموائد الاخرى بمقاييس اصغر، يقف خلفها رجال البلاط، وكل منهم يرفع مبخرة تجاه الملك ويصب باليد الاخرى قربان النبيذ، ويعلو رأس كل منهم نصاً هيروغليفياً موجز يسجل عبارة تبرك جذلة مفعمة بالمديح، تقول كلماتها: "فليرعك قرص الشمس، وليهبك آيات الصحة، ايها الحاكم نفر-خبر-رع"(١٤٣). ونشاهد منظرا في مقبرة رئيس الشرطة ماحو في العمارنة يظهر فيه راكعاً امام كومة من القرابين، وهو يصلي الى اتون(Aton) من اجل صحة الملك(١٤٤).والملك سيتي الاول الذي يمنح الالهة الكثير

من القرابين وفي المقابل فان الالهة اعترافا بالجميل سوف تمنح العاهل الملكي الحياة الابدية، والرخاء الاقتصادي، والنفوذ السياسي، هذا ما تطلبه الربة باخت من الاله تحوت: "امنحه الحياة والثبات والقوة، ويكون الفرح كله الى جواره. امنحه ابدية مماثلة(لأبدية) جلالتك واللانهائية التي تقيم فيها. امنحه نصرا على نصر، مثل الاله مين...فلتكن ضرائب الجزية بلا حصر(الضرائب) التي تقدمها(بلاد الامبراطورية)، مجتمعة في قلب واحد. امنحه اعدادا وفيرة من القطعان وعشب بلا حصر كالجراد. امنحه انهار نيل عظيمة، تتوفر فيها الاشياء كلها بأنواعها. امنحه بلدانا سالمة...وليسكن قلبه في كل مكان، يود ان يوجد فيه. يسّر له ان تضع الالهة جمعاء من حوله حمايتها السحرية، مع الحياة والثبات والقوة بمقتضى دعاء ابنتك العظيمة، فلا ينسى احد ما اقوله"(١٤٥). والاله اوزيريس(Osiris) والهة ابيدوس تمنح سيتي الاول مقابل قرابينه: "مدة حياة رع، وملكا ثابتا، ودائما على عرش حورس لزمن لا نهائي"(١٤٦). وهناك منظراً منحوتاً ربما على عتب علوي لبناية تعود الى عهد الفرعون سيتي الاول محفوظة سابقا في متحف بروكسل قبل الدمار الذي اصابها بفعل حريق نشب في المتحف عام ١٩٤٦، والمناظر المنحوتة على عتب متحف بروكسل مكونة من ثلاثة اجزاء رئيسة، ففي الوسط منظر تطهير الملك سيتي الاول بالماء من قبل الالهين حورس وسيت، وعلى الجانب الايمن من المنظر يظهر الملك سيتي الاول مصوراً وهو يقدم إناءين للمعبود اتوم(Atom) الذي يظهر بهيئة آدمية ومرتدياً التاج المزدوج، والمنظر يحتوي على كتابة تقول:

"ملك مصر العليا والسفلى سيد الارضين، من ماعت رع

ابن رع، سيد التيجان، سيتي، محبوب رع

اتوم سيد الارضين، الذي ينتمي الى عين شمس (يقول):

أهبك الصحة وكل راحة القلب

أهبك الشجاعة

أهبك كل القوة

تقدمة سكب الماء يؤديها(الملك) ليُوهَب الحياة مثل رع".

وعلى الجانب الايسر من المنظر، صور الملك سيتي الاول وهو يقدم إناءين للمعبود حور آختي الذي يظهر في هيئة آدمية برأس صقر يعلوه قرص الشمس، والمنظر مصحوب بكتابة تقول:

"ملك مصر العليا والسفلى، سيد الارضين، من ماعت رع

ابن رع، سيد التيجان، سيتي، محبوب رع

حور آختي، افق الارضين(يقول):

أهبك مكانك فوق العرش

أهبك كل الارض

أهبك ما تحت رجليك

تقدمة سكب الماء يؤديها(الملك) ليُوهب الحياة"[١٤٧].

٤.تمثال الملك يقدم هدية للمعبد:

كان تمثال الملك الذي يُقدم الى المعبد يشبه في نتائجه القربان المقدم للمعبد، وعادة ما يقدم الملك تمثاله للمعبد هدية منه للإله، ونقرأ عن ذلك بشكل واضح في الادبيات القديمة، اذ وضع لوگال-زاگيسي(Lugal–zagesi) تمثاله في معبد الإله السومري اينليل(Enlil) في نيبرو(Nibru)[١٤٨].وحاكم ماري ليمگي-ماري(Limgi–Mari)(حوالي ٢٦٥٠ قبل الميلاد) كرس تمثاله الشخصي الى الإلهة عشتار المسترجلة إلهة مدينة ماري وعليه كتابة تقول: "انا ليمگي-ماري، ملك ماري، حاكم الإله اينليل، اهدي تمثالي الى الربة عشتار"[١٤٩]؛ وعُثر في ماري ايضاً على تمثال الملك ايكوشاماگان(Iku–šamagan)(حوالي ٢٤٥٥ قبل الميلاد) المصنوع من حجر الالبستر، ويبلغ طول التمثال ١,١٢م، وهو محفوظ حالياً في المتحف الوطني في دمشق، وقد عُثر على هذا التمثال في انقاض معبد نيني زازا في ماري[١٥٠].وفي عام ١٩٦٨ عثرت البعثة الايطالية في تل مرديخ على قطعة من تمثال بازلتي عليها ٢٦ سطراً من الكتابة المسمارية تتلخص بأن هذا التمثال قد اقيم امام الربة عشتار من قبل ايببيت-ليم(Ibbit–lim) بن ايگريش-خيپا(Igriš–Ḫepa) وهو نِذر لحياته وحياة ابنائه في السنة الثامنة لعشتار منذ ان تألقت في ايبلا(Ebla)[١٥١]. والملك الاكدي ريموش(Rimuš)(٢٣١٥-٢٣٠٧ قبل الميلاد) وضع تمثاله الشخصي المصنوع من الرصاص في حضرة الاله اينليل: "ريموش، ملك كيش(Kiš)، منذ الايام السالفة، لم يعمل أي شخص تمثال رصاص من اجل الاله اينليل. ريموش، ملك كيش، عمل تمثاله من الرصاص، واوقفه في حضرة الاله اينليل، (لكي) يفرض مكانته عند/وسط الالهة"[١٥٢]. وملك اكد مانشتوسو(Maništusu)(٢٣٠٦-٢٢٩٢ قبل الميلاد) يقول هو الاخر انه ارسل الاحجار لعمل تمثال له اقيم في معبد اينليل في نيپپور: "اخذ حجارة الجبال الواقعة وراء البحر الاسفل، وجلب الاحجار الجيدة منها، وصنع تمثالاً وقدمه الى الإله اينليل"[١٥٣]. وعُثر على خمسة عشر تمثالاً لحاكم سلالة لگش الثانية گوديا(Gudea)(٢١٤٤-٢١٢٤ قبل الميلاد) منها اثنا عشر تمثالاً حالياً في متحف اللوفر في باريس، وهذه التماثيل منحوتة من حجر الديوريت الاخضر الغامق وتمثل گوديا(Gudea) واقفاً أو جالساً، وعلى التماثيل كتابة مسمارية تذكر اسم الملك واهداء التمثال الى احد الآلهة[١٥٤]؛ كما كرس ملك لارسا ابي-سارة(Abī–sarē)(١٩٠٥-١٨٩٥ قبل الميلاد) تمثالاً لنفسه في معبد الإله سين في اور وكتب عليه: "ابي-سارة، الراعي الحذر، حبيب الإله سين، ملك اور، انا الشيخ الاموري"[١٥٥]. والملك ورد-سين(Ward–sin)(١٨٣٤-١٨٢٣ قبل الميلاد) قدم

تمثاله الى إله الشمس في العام الثالث من حكمه: "صنع تمثال ورد–سين من الذهب وقدمه الى معبد اوتو(Utu)"[١٥٦]. كما عُثر في احد معابد ماري تمثال الملك ايشتوب–ايلوم(Ištub–ilum) المصنوع من الديوريت الاسود وهو في حالة تعبد[١٥٧].وملك بابل ابي–ايشوخ(Abi–ešuḫ)(١٧١١–١٦٨٤ قبل الميلاد) وضع ما لا يقل عن خمسة تماثيل له في معابد الآلهة[١٥٨]. ولابد هنا من ان نعرف المغزى من تقديم تمثال الملك لمعبد الإله، فالهدف من هذه التماثيل واضح، إذ وجد الفرد في الحجارة بديلا منحوتا له، وهذا ما تؤكده الكلمات الفعلية المستخدمة عند الكتابة على هذه التماثيل، مثل: "إنها تُمنح للصلاة"، وهو نقش عثر عليه في احد التماثيل من لكش، وهناك تمثال أخر يذكر: "قل أيها التمثال لمليكي(الهي)..."،فالتمثال يتحدث حديثا مباشرا إلى الإله[١٥٩].

٥.القربان والحرب:

من المعروف ان الملوك في العراق القديم يمثلون دور نائب الاله اثناء قيادتهم للحملات العسكرية، واشار الملوك في نصوصهم بأن الحرب عادة تُشن بأمر من الاله[١٦٠]، لذا كان الملوك عادة ما يقدمون القرابين للآلهة اثناء الحروب كما تشير النصوص الكتابية من ان اجل الحصول على المساعدة الالهية سواء عن طريق قيام الالهة بتسهيل سير الحملة العسكرية، أو الحصول على مساعدتها من اجل تحقيق النصر، أو حتى من اجل شكر الالهة على النصر الذي تحقق. وكانت الطقوس الدينية التي تسبق الحرب تتطلب تقديم قرابين؛ وهذه العادة اي تقديم القربان قبل الحرب اول من مارسها، وكما هو المعتاد لدى سكان بلاد الرافدين، كان الآلهة، فالربة اينانا(Inanna) قدمت قرابينها للإله آن(An) قبل شنها الحرب على الجبل ايبخ(Ebiḫ):

"اينانا ابنة سين(Sin)

ارتدت عند ذلك عباءتها الملكية

وبرشاقة لفتها حولها

زينت جبينها بالبريق الرهيب الخارق للطبيعة

رتبت على صدرها المقدس وريدات(؟) العقيق

وشهرت بيمينها وبعنفوان الهراوة السباعية الرؤوس

وانتعلت الصندل البراق

ثم خرجت بجرأة إبان الغسق

واتبعت الطريق المؤدي الى البوابة المدهشة

حيث قدمت قرابينها

ووجهت تحياتها الى آن"[١٦١].

في العراق القديم وفي حالة وجود فألا سيئا ينذر بهجوم العدو على البلاد، كان الكاهن من صنف كالو(Kalu) يقوم بتقديم التضحيات ليلا لإله وإلهة الملك، بعد تطهيره، ثم يضحي في الصباح للآلهة انو، وإينليل، وايا. وبعد ان يسجد الملك، ويحلق له شعره، يأخذ هو في اناء يدعى(لاخان سخار) شعر جسم الملك، ويذهب لإلقائه على حدود العدو، قبل ان تعمل في جميع المدن المراثي الاستعطافية على معطف الملك: "ان انت اديت هذه الواجبات، كما قررتها الطقوس فإن الشر لا يقترب من الملك"[١٦٢]. وان تقديم القربان في الحروب يظهر في وثائقنا منذ عصر مبكر، ففي عصر فجر السلالات(٢٩٠٠-٢٣٧١ قبل الميلاد) نعرف ان الحاكم المنتصر يقدم على ذبح ثور احتفالا بنصره[١٦٣]. وقد عُثر على آنية مهداة الى الإله اينليل مدون عليها انتصار حاكم سلالة اوروك الثانية اين-شاگ-كوش-ان-نا(En-šàg-kúš-an-na) على الملك اينبي-عشتار(Enbi-ištar) حاكم مدينة كيش واسترجاعه للسلع النذرية التي نُهبت من المعبد[١٦٤].وكان الملك الاشوري عند عودته من كل حملة يضع جانبا من الغنائم لصيانة، وترميم معابد الالهة، ولتنمية خزائنهم[١٦٥].ففي عام ٨٧٧ قبل الميلاد[١٦٦] تقدم اشور-ناصر-ابلي الثاني نحو الدويلات السورية عند ساحل البحر المتوسط، وهناك قدم قرابينه للآلهة: "غسلت اسلحتي في البحر العميق وقدمت قربانا للآلهة..."[١٦٧]. ثم يذكر هذا الملك انه صعد الى: "جبال امانوس(Ḫamani) وقطعت اخشاب الارز والصنوبر والسرو، وقدمت الاضاحي الى الالهة"[١٦٨].ونقرأ في حملة شولمانو-اشاريدو(Ŝu;manu-ašaridu) الثالث عام ٨٥٢ قبل الميلاد كيف انه وصل الى منابع دجلة وقدم القرابين الى الالهة: "سرت ضد مدن خابيني(Ḫabini)، لمدينة تل-ابني(Til-abni)؛ تل-ابني المدينة المحصنة سوية مع المدن المحيطة بها استوليت عليها واحرقتها، تحركت من تل-ابني(و) زحفت الى منبع نهر دجلة، حيث ينبع الماء، نحرت الاضاحي وقدمت القرابين..."[١٦٩]. وبعد نحو ثمان سنوات(٨٤٤ قبل الميلاد) كان شولمانو-اشاريدو قد وصل الى منابع الفرات عقب حملته على اورارتو(Urartu)، وقد قام بالفعل ذاته من تقديم القرابين الى الالهة: "... مررت بارض تونيبونو(tunibunu) ودخلتها، مدن ارامو(Aramu) الاورارتي، حتى منابع نهر الفرات خربتها، ودمرتها واحرقتها. والى منبع نهر الفرات زحفت وقدمت القرابين لآلهتي..."[١٧٠]. بلا شك ان ما تحدث به كل من اشور-ناصر-ابلي وابنه شولمانو-اشاريدو يشير الى تقديم القربان من اجل شكر الالهة على النصر، ومن جانب اخر يظهر تأكيدا للنفوذ السياسي للملوك. وعندما انتصر الملك شارروكين الاشوري(٧٢١-٧٠٥ قبل الميلاد) على اورسا(Ursa) ملك اورارتو وحليفه ميتاني حاكم زكرتو(Zikirtu) عام ٧١٤ قبل الميلاد وتعقب قواتهم حتى بلاد زكرتو وانديا توقف هناك، وقدم الاضاحي للآلهة بمناسبة الانتصار[١٧١]. وفي عام ٦٩٤ قبل الميلاد ارسل سين-اخخي-ايريبا(٧٠٤-٦٨١ قبل الميلاد) حملة بحرية هدفها مهاجمة بلاد عيلام عبر الخليج العربي، فبدأت

رحلة الاسطول من مدينة نينوى على نهر دجلة الى اوبس(Opis)، ومن هناك نقلت السفن برا لمسافة طويلة على اسطوانات الى قناة اراختو(Araḫtu)، ثم من تلك القناة تمكنوا من الوصول الى نهر الفرات. وواصلت الحملة في سيرها عبر نهر الفرات الى رأس الخليج العربي عند باب سالميتي(Bâb-salmêti) حيث التقت القوات البرية بالقوات البحرية، وبدأت عملية عبور القوات المشتركة للخليج العربي(البحر المخيف في نصوص سين-اخخي-ايريبا)، حيث دخلت نهر اولاي(الكرخة) الذي يلتقي بالخليج العربي ومنه الى المناطق البرية العيلامية، وقد واجهت القوات الاشورية صعوبات ومخاطر كبيرة في اثناء عبور الموانع المائية، فقد هبت عاصفة استمرت خمسة ايام بلياليها ادت الى اندفاع مياه الخليج حتى غطت خيمة سين-اخخي-ايريبا، الامر الذي دفع الملك الاشوري الى ترضية الاله ايا(Ea) ملك الاعماق بتقديم القرابين له، فأهداه سفينة صغيرة من الذهب مع سمكة ذهبية القاها سين-اخخي-ايريبا في مياه البحر: "هاجت الامواج القوية من البحر، ودخلت خيمتي، وحاصرتني تماما وانا في خيمتي، وجعلت رجالي يخيمون في سفنهم العظيمة كأنهم في اقفاص لمدة خمسة ايام بلياليها، ووصلت سفن مقاتلي عند فم النهر حيث يصب ماءه في البحر المخيف، وقابلتهم عند ساحل البحر المر. (لذا) قدمت الى الاله ايا ملك الاعماق اضاحي نقية سوية مع سفينة من الذهب رميتها في البحر، وسمكة ذهبية والوتتو(aluttu)(؟) ذهبي، وجعلت سفني تصل ناگيتو(Nagitu) بسرعة..."[١٧٢]. بل ان المدن المهزومة كانت بمثابة قربان يقدم الى الالهة، فالملك سين-اخخي-ايريبا لم يتردد في ان يحيل المدن المدحورة الى رماد، وكان يدخل الفرح الى نفسه ان يجعل دخان الحرائق يصعد الى السماء كتضحية ترضي الالهة[١٧٣]. كما ان الآلهة تمنح النصر للملك لغاية واحدة وهو ان يهتم بالبلاد التي هي ملك الآلهة، ويرعى معابدها، ففي حجر حدود يعود للملك نابو-كودورري-اوصر(Nabu-kudurri-uṣur) الاول(١١٢٤-١١٠٣ قبل الميلاد) نقرأ فيه:

"من اجل رعاية بلاد سومر واكد،(و) من اجل تحديث مزارات ومراكز عبادة البلدات، وتنظيم قرابين ايكور(É-kur)، ومدينة نيپپور(Nippur)

فإنه كسر(أي الاله اينليل) سلاح عدوه وامسك بيد زمام عدوه"[١٧٤].

في مصر القديمة قدمت القرابين الى الالهة قبل شن الحروب للحصول على معونتهم، كما قدمت اثناء الحروب وبعدها عند تحقيق النصر للآلهة، فكان الملك بعد النصر يقدم القرابين شكراً للآلهة[١٧٥]، ففي نص احمس بن ابانا احد قادة تحوتمس الاول يخبرنا كيف انه بعد انتصار الفرعون المصري على تمرد قام به النوبيون يذهب الى الكرنك ليقدم قرابينه الى الاله امون-رع: "عندئذ هبط صاحب الجلالة باتجاه الشمال، بعد ان اصبحت كل البلدان الاجنبية في قبضته، بينما كان نوبي خسيس يتدلى عند قيدام السفينة الملكية ورأسه الى اسفل. ونزلنا الى الشاطئ عند الكرنك

لتكريس العدو للإله امون–رع وتقديم القرابين لإله النصر"[١٧٦]. وبعد عودة الفرعون تحوتمس من حملته الاسيوية الاولى فانه سارع وملأ: "معبد بتاح بكل ما لذ وطاب، من مختلف الانواع: من ثيران وطيور وبخور ونبيذ، فضلا عن قرابين الفاكهة من كل صنف"[١٧٧]. كما زار معبد الإله آمون وقدم له القرابين اعترافاً بفضله[١٧٨].والملك تحوتمس الرابع قبل ان يشن حملته على النوبة بسبب تمرد حصل هناك فانه يتجه الى معبد ابيه الاله امون ليقدم له القرابين: "تقدم الملك في سلام، في اتجاه المعبد، عند الفجر، ليقدم قربانا وفيرا لأبيه الذي خلق كماله، ووقف صاحب الجلالة شخصياً في حضرة امير الالهة طالبا مشورته بشأن المشكلة التي بصددها(التمرد في النوبة)، وان يحيطه علما بما سيحدث له، ويرشده ايضا الى الطريق القويم، لينجز ما يبتغيه كاؤه، تماما كما يتحدث الاب الى ابنه الذي يُقدم بفضله، على افعال صائبة، وانصرف من امامه سعيد القلب"[١٧٩]. كما ان القرابين السابقة التي يقدمها الملك الى الالهة لها فائدتها في الحرب لاحقا، فالملك رعمسيس الثاني اثناء معركة قادش يذكر ابيه امون بالقرابين التي قدمها اليه في السابق من اجل ان يساعده على تحقيق النصر على الحيثيين:

"تحدث جلالته: ما هذا يا أبي آمون؟
أ يحق للأب ان يتجاهل ولده؟
هل انجازاتي من اجلك شيء ينسى؟
أ لم اتحرك وأسكن وفقاً لأمرك؟
ولم اتجاهل أمراً اعطيته لي
عظيم الحاكم الاعظم لأرض مصر
ان يسمح للأجانب ان يسيروا على دربهم
يا آمون من يكن هؤلاء الاسيويون بالنسبة لك
التعساء الذين يجهلون الإله
أ لم اشيد لك العديد من الآثار(؟)
(أ لم) املأ معابدك بأسلابي(بغنائمي)؟
(أ لم) اشيد لك معبدي لملايين السنين؟
(أ لم) اقدم لك كل ثروتي كهدية
لقد احضرت لك كل(الارض) كي املأ مذابحك
وضحيت من اجلك بعشرة الاف من الماشية
وكل انواع الاعشاب حلوة الرائحة
لم امسك عن أي صنيع حسن

لقد شيدت من اجلك الصروح العظيمة

ورفعت اعلامها بنفسي

واحضرت من اجلك مسلات من اسوان

انه انا من جلب احجارها

وأرسلت من اجلك سفناً من البحر

سيتردد: ان النفع قليلاً لمن وضع نفسه رهن ارادتك

احسن الصنع لمن اعتمد عليك

وعندها سيقوم على خدمتك بقلب محب

اناجيك يا ابي آمون

فأنا بين الاجانب

وكل البلاد قد احتشدت ضدي

فأنا وحيد، وليس معي احد

هجرتني قواتي الغفيرة

لا ينظر نحوي احد من رجال العربات الحربية

سأظل اصوب السهام نيابة عنهم

الا انهم لم يستجيبوا لندائي

أدرك ان آمون يؤازرني اكثر من مليون جندي

اكثر من مائة الف عربة

اكثر من عشرة الاف من الاخوة والابناء

المتحدين في قلب رجل واحد

فـ آمون اكثر منهم عوناً

لقد اتيت الى هنا نزولاً على امرك

يا آمون لم اخالف امرك

الان ابتهل واصلي في الارض البعيدة

ان صوتي يتردد في طيبة

وحينما دعوت آمون جاءني

وامد لي العون وسعدت بها

ونادى من بُعد كما لو كان قريباً

للأمام انا معك

فأنا والدك، ويدي معك

فأنا افوق مائة الف من الرجال

سيد الانتصارات، محب القوة"[١٨٠].

اما بعنخي ملك كوش عندما تقدم بحملة عسكرية الى مصر وصل الى طيبة التي استراح بها فترة قصيرة، وقدم فيها الهدايا للإله آمون، وبعد ذلك واصل سيره شمالاً[١٨١].

في سوريا القديمة قدمت القرابين للآلهة اثناء الحروب، وهناك نص صلاة حفظته لنا مكتبة كبير كهنة اوگاريت، وهو جزء من لوحة تشير الى الطقوس الواجب اقامتها تكريما للإله بعل، وتتضمن ايضا ذكر للقرابين الواجب تقديمها اذا ما هاجم عدو مدينتهم:

"اذا هاجم عدو قوي ابوابكم

و(هاجم) مقدام اسواركم

فنحو بعل

ارفعوا انظاركم

أي بعل، ابعد القوي

عن ابوابنا

والمقدام عن اسوارنا

ثوراً ايها الاله

بعل سوف نخصص

ونذراً يا بعل

سوف نقدم، ثوراً(ذكراً)

يا بعل سوف نخصص

وذبيحة يا بعل سوف نقدم

وليمة نذرية، أي بعل

سوف نقدم

الى مقر بعل سوف نصعد

الطرق نحو معبد بعل

سوف نسلك

ويستجيب بعل لصلاتكم

اله سيعيد القوي عن ابوابكم

والمقدام عن اسواركم".

ولكن يبدو ان هذه الصلاة في الاوقات الحرجة لم تنفع، فعندما هاجم شعوب البحر اوگاريت، لم يستجب بعل هذه المرة للعابدين، اذ تمكن العدو من اجتياح اوگاريت وازالة مملكتها!!(١٨٢). ويذكر العهد القديم انه بعد انتصار الفلسطينيين على شمشون احد قضاة اسرائيل اجتمعوا ليحتفلوا بتقديم ذبيحة عظيمة لإلههم داجون قائلين: "ان الهنا قد اظفرنا بشمشون عدونا"(١٨٣). وكان الاسرائيليون يقدمون قرابينهم للرب قبل الحرب أو بعدها، فقبل المعركة التي دارت بين السلوقيين بقيادة ليسياس، والمكابيين بقيادة يهوذا المكابي عام ١٦٥ قبل الميلاد، وصل المكابيون الى المصفاة قُبالة اورشليم، لان هذا الموضع كان من قبل مكان للصلاة لبني اسرائيل، فصلوا في ذلك اليوم، ولبسوا المسوح، وذروا الرماد على رؤوسهم، ومزقوا ثيابهم، ثم جاءوا بثياب الكهنوت، وبِبواكير حنطتهم وعُشر غلاتهم(١٨٤).وبعد انتصار الاسرائيليين على جيش اليفانا الاشوري–كما تشير المرويات اليهودية فقط– دخلوا اورشليم، وصلوا الى الرب، وتطهروا، وقدموا مُحرقاتهم ونذورهم وعطاياهم(١٨٥). وبعد انتصار الاسرائيليين الذين يقودهم يهوذا المكابي في جلعاد عام ١٦٤ قبل الميلاد، عادوا الى اورشليم وصعدوا جبل صهيون وقدموا المحرقات من الذبائح لعودتهم سالمين(١٨٦).

كان العرب القدماء يعتقدون ان الآلهة هي حامية للقبيلة وارضها، وهي المدافعة عنها في ايام السلم والحرب ما دام الافراد مطعين لها ومنفذين لأوامرها وشعائرها المرسومة التي يعرفها ويقررها ويقوم بتنفيذها رجال الدين فتقدم للآلهة القرابين عند القيام بحملة عسكرية أو عند تحقيق النصر (١٨٧). وكان سكان اليمن القدماء يسمون شعوبهم بشعوب الآلهة مثل اهل ود، أو اهل المقه، أو اهل عثتر، أو اهل عم، فإذا قاتل اهل الإله اعتقدوا ان الإله سيمدهم بالنصر، ويدافع عنهم ما داموا طائعين له، اما اذا عصوا امره وتهاونوا في تقديم النذور والذبائح إليه فسوف ينصرف عنهم، ويتركهم وحدهم امام اعدائهم، ومن هنا فسروا الهزائم بأنها عقوبة من الإله فرضها عليهم لإعراضهم عنه(١٨٨).

قدم الايرانيون القدماء(١٨٩)، قرابينهم الى الالهة قبل الحرب حتى تلك التي يشنها البشر على القوى فوق الطبيعية التي ربما تشير الى حروب سحيقة ضد اعداء الايرانيين نُسيت مع مرور الزمن، بهدف تحقيق النصر بالحصول على مساعدة الالهة، فالبشر يقدمون قربانهم المتكون من اللحم الى الاله، وبالمقابل سيمنحهم القوة التي بها يسحقون اعدائهم بضربة واحدة(١٩٠).فقد قدم هوشنگ البارداتي(Haoshyangha the Paradhata) قربانا مؤلف من: ١٠٠ حصان، و١٠٠٠ ثور، و١٠٠٠٠ باقة خشب، مع تقديم الشراب على جبل هارا(Hara)، الى الالهة درڤاسبا(Drvaspa) الطيبة، الخيرة، من اجل ان تمنحه النصر على: "الابالسة المازانيين، والا اخاف، او انحني من الرعب امام الابالسة، بل ان يخاف كل الابالسة، وينحنون رغما عنهم امامي، وعساهم ان يخافون ويفرون الى الظلام" (١٩١). كما قدم قربانه الى الاله ڤايو(Vayu)، على قمة

جبل هارا(Hara) المسماة تايرا(Taera)، وقد قدم قربانه مع حزم البارسمان، والحليب المغلي، وتوسل الى الاله ان تمنحه القدرة من اجل ان يهزم: "ثلثين من الابالسة المازانيين(Mazana)، والڤارينيين(Varena)"[١٩٢].وكان احد المحاربين الايرانيين ويدعى تاهما-اوروپا(Takhma Urupa) الذي يوصف بانه المسلح جيدا، قدم قربانه مع حزم البارسمان، والحليب المغلي الى ڤايو، وتوسل اليه من اجل ان يمنحه القدرة من اجل ان يهزم كل الابالسة، والرجال الاشرار، والياتوسيين، والبايركيين، بل يتوسل اليه لعله يمتطي انگرامانيو(روح الشر) بعد ان يتحول الى حصان، ويدور به حول الارض[١٩٣].وأحد الابطال الايرانيين ويدعى تريتاونا(Thraetaona) من قبيلة اتڤيا(Athwya) الباسلة، ومن عائلة الفرسان في ڤارنا(Varena) البلد الرائع ذي الزوايا الاربعة، قدم قربانا الى اردڤيسورا اناهيتا مؤلف من: ١٠٠ حصان، و١٠٠٠ ثور، و١٠٠٠٠ رأس من الاغنام، وطلب منها ان تمنحه النجاح من اجل ان ينتصر على: "اجي داهاك(ازدهاك) الفظيع، ذي اللون الثلاثي، والرؤوس الاربعة، والعيون الستة، لأملك الف قوة، لأنقذ عالم ارتا من الهلاك، لأخطف الزوجتين: ساهناڤاك(Savanghavach)، وارناڤاك(Erenavach)، وحضن امومتهما الرائعة، ورشاقتهما الرائعتين في الاعمال المنزلية"[١٩٤]. وهناك نص اخر يذكر حادثة الحرب بين تريتاونا وازدهاك، وقد قدم هذا البطل الايراني قربانه وفق هذه الرواية الى الالهة درڤاسبا من اجل ان تمنحه النصر على هذا الشرير، وان يأخذ زوجتيه[١٩٥].كما لم يتردد تريتاونا ان يقدم قربانه الى الاله ڤايو لتحقيق الرغبة ذاته، وهي الانتصار على ازدهاك[١٩٦].وهناك مثال اخر نقرأ عنه يشير الى الحالة نفسها، اذ ان بطل ايراني اخر ويدعى كيرساپا(Keresaspa) الذي قدم قربانا الى الربة اردڤيسورا اناهيتا امام بحيرة پيشينا(Pisanah)، والقربان مؤلف كما قرأنا اعلاه من: ١٠٠ حصان، و١٠٠٠ ثور، و١٠٠٠٠ رأس من الاغنام. وقد طلب منها ان تمنحه النصر على: "الشرير گاندارڤا(Gandarewa) عند شواطئ بحر ڤاروكاش(Vouru-Kasha) المغسولة بالأمواج"، ولم يكتف كيرساپا بهذا الطلب، بل اكمله بانه يريد ان يلاحق: "عبدة الدروج(Druj) واهلكهم، في هذه الارض الواسعة اللامتناهية، والمحدبة"[١٩٧]. ويبدو ان هذا المحارب الذي يوصف عادة بذي القلب الشجاع خاض حرباً اخرى، قدم، قبل ان يخوضها، قربانا الى الاله ڤايو عند قناة گودها(Gudha) المتفرعة من نهر رانها(Rangha)، وتوسل اليه ان يساعده من اجل ان يثأر لأخيه اورڤاشايا(Urvakhshaya)، ويهزم هيتاسپا(Hitaspa)، ويربطه بعربته[١٩٨].كما قدم هوسراڤا(Husravah) النبيل، الذي وحد الشعوب الارية في مملكة واحدة، قربانا للربة درڤاسبا الطيبة الرحيمة، خلف بحيرة چيچاستا البحيرة العميقة ذات المياه المالحة، والقربان مؤلف من ١٠٠ حصان، و١٠٠٠ ثور، و١٠٠٠٠ حمل، وقربان الشراب المقدس، وطلب منها ان تمنحه النصر، وليتمكن من قتل القاتل الطوراني فرانگهراسيان، خلف البحيرة، وحتى يثأر لقتل ابيه

سيارڤاشان[١٩٩]. وهناك اشارة الى شخص يدعى اورڤاسارا(Aurvasara) لا نعرف عنه شيئا، ويوصف بكونه سيد البلاد، قام بتقديم قربانه الى الاله ڤايو من اجل هوسراڤا(Husravah) الشجاع لكي يهزم اعداء الاريين[٢٠٠].كما قدم خسرو(Husravah) فارس وطن الاريين(Aryan) القربان نفسه الذي قدمه البطلين السابقين تريتاونا، وكيرساپا، اي:١٠٠ حصان، و١٠٠٠ ثور، و١٠٠٠٠ رأس من الاغنام الى الالهة اردڤيسورا اناهيتا ايضا، امام بحيرة چيچاستا (Chaechasta) العميقة، والواسعة، وطلب منها ان تمنحه النجاح من اجل ان يقود: "العربات [الحربية] الامامية، في اثناء كل فترة ساحة الاحصنة[ساحة الحرب، أو ساحة المبارزة](؟)، لأتحاشى الاشرار الغربيين الذين يخرجون من تحت الارض(؟)، وذلك اذا انتصر الشرير في معركة الاحصنة"[٢٠١]. يظهر من هذا النص ان خسرو دخل في معركة عربات ضد اقوام ذكرهم بالغربيين، ولكن لا نعرف من هم تحديدا، وقد قدم قربانه من اجل ان يحقق النصر. ونعرف ان البطل الايراني توسا(Tusa) قدم الى الالهة (اردڤيسورا اناهيتا) قربانه حيث طلب منها: "القوة، قيادة العربات، الصحة الجسدية، استكشاف العدو عن بعد، قهر الحاقد، ومقارعة الخصم، والتغلب عليه بضربة واحدة"، كما طلب منها ان تمنحه النجاح من اجل ان ينتصر على: "الفرسان، على ابناء ڤايساكا(Vaesaka)، عند مضيق جبل خشاتروسكا(Khshathro-saoka)، عند اعلى قمة حصن كانهي/كانها(Kangha)، التي تعلو فوق كل القمم، والتي قدستها ارتا، ولأهزم المحاربين الطورانيين شر هزيمة"[٢٠٢].وعندما رأى البطل الايراني چاماسبا(Jamaspa) جيش عبدة الابالسة، وانصار الدروج، يتقدم من بعيد بنظام عسكري قدم قربانه الى الالهة اردڤيسورا اناهيتا، وطلب منها ان تمنحه النجاح، من اجل ان يحرز: "نصرا عظيما مثل النصر الذي يحرزه جميع الاريين معا"[٢٠٣]. كما قدم الى الالهة نفسها قربانا كل من: اشاڤازدا(Ashavazdah) ابن پوروداهشتيا(Pouru-dhakhshti)، واشاڤازدا(Ashavazdah) وتريتا(Thrita) ابنا سايوجرا(Sayuzhdri)، وذلك في: "اماكن مكرسة للإلهة الاعلى، للحاكمة المنيرة مالكة الاحصنة السريعة ابام-نابات(Apam Napat)(اناهيتا)"، وقد طلبوا منها ان تمنحهم النصر: "على الطورانيين الدانايين(Turanian Danus)، وعلى ابناء كارا اسابانا(Kara Asabana)، وابناء ڤارا اسابان(Vara Asabana)، وعلى الدوراكاتيين(Duraekaeta) الشجعان، وذلك في معركة لأجل الخير والغنى"[٢٠٤]. وكان كاڤي ڤيشتاسبا هو الاخر قد قدم قربانه الى الربة اناهيتا من اجل ان ينتصر على: "تانثراڤانت(Tathravant)، مالكي جوهر الشر، وعلى عابد الابالسة پيشانا(Peshana)، وعلى عابد الدروج اريجات-اسپا(Arejat-aspa)، وذلك في معركة لأجل الخير والغنى"[٢٠٥]. ومن ثم قام الفارس الجسور زاريڤاري(Zairi-vairi) بتقديم القربان الى الربة اردڤيسورا اناهيتا امام مياه دايتيا(Daitya)، وقد طلب منها ان تمنحه النجاح من اجل ان ينتصر على: "عابد الابالسة

هوماياكا(Humayaka)، ذي المخالب الطويلة، الذي يعيش في ثمانية كهوف جهنمية، وعلى عابد الدروج اريجات–اسپا(Arejat–aspa)، وذلك في معركة لأجل الخير والغنى" [٢٠٦]،وان كنا نلاحظ ان زاريڤاري قد حارب اريجات–اسپا وهو الشخص ذاته الذي حاربه كاڤي ڤيشتاسبا وانتصر عليه، وهنا من حقنا ان نتساءل ان كان ڤيشتاسبا قد فشل في تحقيق النصر على اريجات–اسپا كما اشار النص اعلاه رغم قربانه؟ ام انه حقق نصرا عليه، ومن ثم اضطر زاريڤاري ان يحاربه للمرة الثانية؟ أو ان الاخير كان احد قادة كاڤي ڤيشتاسبا وارسله لحرب اريجات–اسپا؟ وهنا يمكن ان نتساءل ايضا ان كان النصين يشيران الى حدث واحد ام حدثين منفصلين؟. وهناك مقطع اخر يشير الى الاحداث ذاتها، نقرأ فيه كيف يقدم ڤيشتاسبا قربانه الى درڤاسبا من اجل ان تمنحه نصرا على عدة اعداء، والقربان قدمه عند نهر دايتيا وكان مؤلفا من: ١٠٠ حصان، و١٠٠٠ ثور، و١٠٠٠٠ باقة خشب، وقربان الشراب المقدس، وطلب منها ان تمنحه النصر على اعدائه: "لعلي اجبر اشتا–اورڤانت(Ashta–aurvant) ابن ڤيسباتاورفا–استي(Vispa–thaurvo–asti) على الفرار، ذلك الابن الحزين ذي الخوذة النحاسية، والدرع النحاسي ذو العنق الثخين الذي خلفه ٧٠٠ جمل...لعلي اجبر قاتل هڤياون(Hvyaona) على الفرار، ولعلي اجبر اريجات–اسپا(Arejat–aspa)، وداريشينكا(Darshinika) عابدا الابالسة على الفرار. ولعلي اهزم تاثراڤانت(Tathravant) ذي القانون السيء، لعلي اهزم سپينجاورشكا(Spinjaurushka) عابد الابالسة، لعلي اوجه شعوب فارداكا، وهويانونا الى القانون الخيّر، لعلي اهزم شعوب هويانونا..."[٢٠٧].يتضح من النص ان الهدف من القربان هو تحقيق ڤيشتاسبا انتصارات على اعدائه، ومما يجدر ملاحظته ان اثنين من الاعداء المذكورين في النص مذكورين في النص الخاص بالملك ڤيشتاسبا وقائده زاريڤاي، لذا لابد من ان النصوص الثلاثة تشير الى معارك خاضها هذا الملك وقائده مع اعداءهم. واذا ما انتقلنا من النصوص الاسطورية الى التاريخية نجد حالات مماثلة في التاريخ الايراني القديم، ففي اول مواجهة عسكرية جمعت بين الملك كورش الكبير(٥٥٩–٥٢٩ قبل الميلاد) والملك الميدي استياگز عام ٥٥٣ قبل الميلاد والتي دارت رحاها قرب باسارگادة(Pasargadae) والتي سارت احداثها في صالح استياگز الذي حاصر كورش عند جبل، وهنا وكما يحدثنا نيكولاس الدمشقي ومن اجل ان يحقق كورش النصر اتخذ طريقه الى مذبح آبائه وقدم قرباناً من الشعير والدقيق على مذبح من شجر السرو والغار، وبدأ بإشعال نار عن طريق الاحتكاك البدائي تذللاً وتواضعاً مثلما كان يشعلها الرجل البسيط الذي لا يملك اية ادوات، وفي الحال اتى البرق والرعد، وهكذا ادى كورش الثاني فروض الطاعة، ثم امتطى جواداً وتبعته طيور جارحة وهي من النوع المفترس وتتغذى على جثث قتلى الاعداء، حيث دارت بينهم حروب طويلة وشرسة وشجاعة[٢٠٨]. وفي اثناء الاستعدادات الفارسية ضد الاغريق عام ٤٨٠ قبل الميلاد تشير رواية ذات دلالة مهمة ان الفرس كانوا ينتظرون

شروق الشمس قبل عبورهم الى بلاد الاغريق، وحينما اشرقت حرقوا فوق الجسر الذي نصبوه فوق الدردنيل انواع الطيوب، وفرشوا الطريق بورق الآس، وسكب الملك خشايارشا مشروباً في البحر بكأس من الذهب، ثم صلى الى الشمس كي تحول كل العوارض التي يمكن ان تمنعه من اخضاع الاغريق قبل ان يصل الى اطرافها، ولما انتهى من صلاته القى الكأس في البحر، وإناءً من ذهب، وسيفاً فارسياً يسمونه اكيناكيس، ومن الواضح كان القاؤه لهذه الاشياء في البحر على سبيل التقدمات والنذور للشمس(٢٠٩). وعند عبور خشارياشا منطقة ستريمون قام المجوس بتقديم القرابين من الخيول البيضاء، وسكب دمائها في المجرى المائي طلباً للفأل الطيب(٢١٠).

٦.الغنائم والجزى تقدم كقربان:

كان الملوك عقب الانتصار يكرسون جزءً من الغنائم والجزى المفروضة على الاقاليم للآلهة (وان بعض النصوص ذكرت مبالغة ان الغنائم كرست كلها للآلهة)، ففي العراق القديم يقدم الملك جزءً من غنائمه التي يحصل عليها من حروبه الى الآلهة: "تقدمات الاضاحي المختارة من الغنائم الكثيرة هذا ما جلبه لك(أي اينليل)"(٢١١)؛ وهو عمل اول من قام به كما اعتقد العراقيون القدماء هم الآلهة ذاتها، فالإله نينورتا(Ninurta) بعد انتصاراته قدم الغنائم التي حصل عليها في معبد الإله اينليل:

"ولج(نينورتا) معبد اينليل(Enlil)

دافعا فيه بالثيران المأسورة

ومعها الابقار المغتنمة

كما قدم فيه اسلاب المدن التي خربها"(٢١٢).

ونقرأ في الاخبار الملكية معلومات جيدة عن تقديم جانب من الغنائم قرابين وتقدمات، فاحد ملوك سومر في عصر فجر السلالات(٢٩٠٠-٢٣٧١ قبل الميلاد) ويدعى اينشاكوشاننا(Enšakušanna) يتحدث عن انتصاره على مدينتي كيش(Kiš) واكشاك(Akšak) وانه اخذ ممتلكاتهم واعطاها للإله اينليل في نيبرو: "...اهدى(لمعبد اينليل) في نيبرو تماثيلهم ومعادنهم الثمينة واحجارهم الكريمة ومقتنياتهم من الخشب الى الاله اينليل ملك الاراضي"(٢١٣). وفي اواخر عهد الملك شارروكين(٢٣٧١-٢٣١٦ قبل الميلاد) ثارت الاقاليم عليه، وبعد انتصاره عليهم قدم اسرى اعدائه الى الإلهة عشتار حامية مدينة اكد(Akkad)(٢١٤).ونعرف ان الملك الاكدي ريموش(Rimuš)(٢٣١٥-٢٣٠٧ قبل الميلاد) عقب انتصاره على عيلام(Elam)، وپاراخسي(Paraḫsi) وهي دويلة صغيرة على حدود عيلام، حصل على كميات كبيرة من الغنائم من الذهب والنحاس والانية المرمرية وقد اهدى بعضها الى معبد الاله اينليل بمدينة نيبرو، كما يذكر انه قدم من جملة ما غنمه ستة عبيد واماء الى معبد الاله اينليل في نيبرو: "حين غُرمت

عيلام ومدينة باراخسي ٣٠ منا ذهبا،(و) ٣٦٠٠ منا نحاسا،(و) ٦ عبيد واماء، جلب(ريموش)(ذلك كله) ووهبه الى الاله اينليل"[٢١٥].ونقرأ ان الملك الاكدي مانشتوسو(Manaštusu)(٢٣٠٦-٢٢٩٢ قبل الميلاد) قد حارب مدينتي انشان(Anšān) وشريخوم(Šeriḫum) واحرز نصرا عليهما سيق بموجبه ملكهما ذليلا الى معبد اله الشمس في سيبار(Sippar) ومعه هدايا ثمينة للإله مما حصل عليه ملك اكد من الغنائم[٢١٦]. وقد عُثر على لوح من الصخر في معبد عشتار في اشور كُرس كغنيمة الى عشتار من قبل اتيتي(Ititi) حاكم اشور خلال حقبة السيطرة الاكدية: "اتيتي، الحاكم، كرس(هذا اللوح)، من غنيمة گاسور(Gasur) الى الألهة عشتار"[٢١٧].ويتحدث گوديا(٢١٤٤-٢١٢٤ قبل الميلاد) عن الغنائم التي قدمها لمعبد نينگرسو بعد انتصاره على دولتي عيلام وانشان: "بالسلاح انشان(Anšān) وعيلام(Elam)، قد ضربهما، وغنائمهما الى الاله نينگرسو في معبد الخمسين قد ادخلها له"[٢١٨]. وفي عهد امار-سين(Amar-sin)(٢٠٤٦-٢٠٣٨ قبل الميلاد) ثالث ملوك سلالة اور الثالثة يرد في نصوص وصولات استلام ١٧٢ عبدا يتكونون من ١١٣ امرأة و٥٩ طفلا كانوا غنيمة اهديت الى معبد شارا(Ŝara) في مدينة اومما(Umma)[٢١٩]. ونقرأ في قائمة سنوات حكم ملك ماري زيمري-ليم(Zimri-Lim)(١٧٧٨-١٧٦١ قبل الميلاد) خبر هدمه اسوار مدينتي ميشلان، وسامانيم اللتين تتبعان اقليم ترقا(Tarqa)، وربما كان هذا هو ما دعا زيمري-ليم الى تقديم الهدايا للإله داگان(Dagan) معبود ترقا[٢٢٠]. وعندما قاد كوريگالزو الثاني(Kurigalzu)(١٣٤٥-١٣٢٤ قبل الميلاد) حملة ضد عيلام، استولى هناك كرمز للنصر على لوحة من العقيق، كان قد كرسها سابقا احد الحكام المحليين الى الالهة نينني(Ninni) من اجل حياة شولگي(٢٠٩٤-٢٠٤٧ قبل الميلاد) ملك اور، فقام كوريگالزو بنقلها معه الى بلاده، وقدمها الى الالهة نينليل(Ninlil)[٢٢١].ويتحدث توكولتي-ابيل-ايشاررا الاول(١١١٦-١٠٧٧ قبل الميلاد) ان: "ارض الزي(Alzi)[٢٢٢]، وبوروكوززي(Purukuzzi)[٢٢٣]،(في وقت سابق) دفعوا الجزية والضرائب الى الاله اشور سيدي"[٢٢٤]. ويقول الملك اشور-ناصر-ابلي الثاني(٨٨٣-٨٥٩ قبل الميلاد) انه قدم الغنائم التي حصل عليها من حروبه للآلهة: "قدمت لها(اي الالهة) حلية من ذهب، وكثيرا مما غنمته يداي..."[٢٢٥]. وقام الملك الاشوري شارروكين بإسكان اعداد من الاسرائيليين الذين جاء بهم عند احتلاله مدينة السامرة في مدينة خالاخ ليكونوا من ضمن العبيد الذين يعملون في مزرعة الإله نابو[٢٢٦].ونقرأ في وثيقة تعود لعهد سين-اخخي-ايريبا(٧٠٤-٦٨١ قبل الميلاد) امرا مماثلا، اذ انه فرض على مدينتي خيريما(Ḫirima) وخراراتي(Ḫararati) وهما مدينتان تقعان في المنطقة الجبلية شرقي نهر دجلة ومتاخمة لبلاد اشور جزية سنوية تعطى الى الاله اشور: "ثور واحد، وعشرة خراف، وعشرة احمال من النبيذ، وعشرين حملا من التمر الى الاله اشور سيدي وجعلتها عليهم طول الزمن"[٢٢٧]. ويقول الملك اشور-اخا-ايددينا(Aššur-aḫa-

iddina)(٦٨١-٦٦٩ قبل الميلاد) انه فرض الجزية على المصريين بعد ان احتل بلادهم من اجل قرابين الاله اشور: "فرضت ضرائب منتظمة لتقديم القرابين الواجبة الى الاله اشور، والالهة العظام الاخرى في كل الاوقات..."[٢٢٨].ونحن نقرأ كيف ان اشور-باني-ابلي(Aššur-bani-apli)(٦٦٨-٦٢٧ قبل الميلاد) عقب انتصاره على عيلام عام ٦٤٣ قبل الميلاد كرس جزء من الغنائم التي حصل عليها للآلهة: "وبأمر من الهة اشور: اشور، سين، وشمش، وادد، وبيل، ونابو، وعشتار نينوى، وعشتار اربيلا، ونينورتا، ونيرگال، ونوسكو حملت الاسرى والغنائم وقدمت النفيس منها الى تلك الالهة"[٢٢٩]. كما ارسل خيرة العبيد، واحسن ما في الغنائم الى الهة اشور[٢٣٠].ويذكر الملك نابونائيد ان الاله مردوك قد اعطاه اسرى اكثر من أي من اسلافه، ويمكن تصور ضخامة عددهم من اقدامه على اهداء ٢٨٥٠ عبد من اسرى الحرب الى الالهين نابو(Nabu) ونيرگال(Nergal)[٢٣١].

في مصر القديمة ولاسيما خلال عصر المملكة الحديثة، نجح الفراعنة في تكوين امبراطورية واسعة امتدت من اعالي نهري دجلة والفرات شمالا، وحتى مدينة نباتا عند الشلال الرابع جنوبا، بل حتى النجعة على مقربة من شندي على بعد ٧٠ ميلا الى الشمال من الخرطوم. وكان الفضل في تكوين هذه الامبراطورية يرجع كما اعتقد المصريون القدماء الى الهين هما: الملك الاله الذي قاد الجيوش؛ والاله الذي بارك الجيوش، واذن بالحملات ضد الاسيويين، واعار سيفه وعلمه الالهي الى الملك لكي يقود المعركة، فقد شاء الإله منذ الازمنة الماضية ان تكون الاراضي الأجنبية إرثاً لمصر، وهو الذي منح الفرعون الحق في امتلاكها، وكان آمون هو الذي منحه لقبه كسيد: "لكافة الأراضي الاجنبية"؛ وبالمقابل كان على الجيوش ان تدفع ما عليها من دين للإله آمون بعد ان تنتصر، وان تعطيه نصيبه العظيم من الغنيمة بعد ان يتم لهم النصر لأنه رعاهم وحماهم من الخطر، لذا كان الجزء الاهم من الغنائم والجزى التي يحصل عليها الملوك المصريين من جراء حملاتهم العسكرية تذهب الى الاله امون-رع رب الكرنك، الذي اصبح شريكا للفرعون، بل الشريك الاهم في الجزى والغنائم، وكان من واجب المصريين ايضا ان يزيدوا باستمرار من القرابين التي يقدمونها اليه اعترافا بفضله[٢٣٢]، اذ نشاهد صورة لأسير زنجي احضره تحوتمس الاول من الجنوب ويقدمه الى امون أو كما يوضح المتن: "مشاهدة الزنوج القائمين على رأس الاسرى من اجل قرابين امون الالهية، في اعقاب سقوط كوش الخسيسة، وفي ذات الوقت(مشاهدة) جزية كافة البلدان الاجنبية التي وهبها صاحب الجلالة لمعبد امون بصفتها موردا سنويا"[٢٣٣]. ونحن نقرأ في نص كيف ان الالهة تخبر الملكة حتشپسوت بان جيوشها ستنتصر على اعدائها وستجلب اعداد هائلة من البشر عبيداً يعملون في المعابد: "...قوائم الجزية التي جلبتها تعد بملايين البشر، انها غنيمة بسالتك، وتوجهين الالاف منهم للعمل بمعابد المدن"[٢٣٤]. ونحن نقرأ في نص

جحوتي احد موظفي الملكة حتشپسوت ان: "كل اعاجيب البلدان الاجنبية، وكل ضرائب جزيتها، وافضل منتجات بلاد پونت الرائعة تقدم باسرها الى امون رب الكرنك"، ثم يذكر: "ان مختلف انواع الاحجار الكريمة كانت في معبد امون بالكرنك الذي كان مكدسا حتى السقف بضرائب الجزية، ابدا لم يحدث شيئا مماثلا منذ زمن الاجداد"[٢٣٥]. ويرد في نص البعثة التي ارسلتها حتشپسوت الى بلاد پونت قائمة المواد التي اعطيت الى الاله امون اله الكرنك العظيم والتي كان جزء منها عبارة جزى مقدمة من الاقاليم المحتلة: "الملك ذاته ماعت–كا–رع(حتشپسوت) ملك مصر العليا ومصر السفلى، يكرس اعاجيب بلاد پونت وثروات البلد الالهي، وقد اختلطت بجزية بلدان الجنوب، واعاجيب منتجات كوش الخسيسة واسهامات البلد النوبي، من اجل امون رب عروش القطرين الذي يقف على رأس الكرنك:

٣١ شجرة بخور ناضرة، اعجوبة پونت من اجل امون

تحت الاشجار تتكدس غيرها من القرابين:

ذهب(في هيئة العديد من الحلقات)

مسحوق تجميل اسود(في اكياس صغيرة)

عصي رماية ابناء پونت

(خشب)الابنوس (في هيئة جذوع)

اكداس ضخمة من البخور النظر

ومن النوبة والسودان ورد:

ذهب خالص(في هيئة حلقات أو في قصعات)

جلود نمور بكميات كبيرة

٣٣٠٠ رأس ماشية".

كما تم احضار ريش النعام وبيضها، والاقواس، والاخشاب النفيسة، وان حتشپسوت تدفع مقابل تربعها على العرش، فتوزع على كهنة طيبة ثروات الامبراطورية الافريقية، انه مشهد نضر واسر وجذاب، فوسط الشمس والاتربة يزن الالهة والبشر جزية الجنوب ويكيّلونها، وتؤم الملكة الاحتفالات امام امون الجالس على عرش. ان موازين ضخمة وهي موازين تحوت البالغة الدقة تتكدس عليها حلقات الذهب، ويراقب عملية الوزن الالهان حورس وديدون النوبي وتتولى الالهة سيشات تدوين النتائج بكل دقة، ويسجل المقادير جحوتي الصائغ ورئيس الخزينة الذي يرفع تقريره الى الملكة، ويفعل تحوت الشيء نفسه مع امون[٢٣٦]. ويتحدث تحوتمس الثالث عن الاسرى والغنائم التي جلبها في اعقاب انتصاراته على المدن الاسيوية في حملته الاولى والذين وهبهم الى الاله امون: "اتى جلالتي بالنساء اللواتي كن ينتسبن الى هذا العدو الخسيس مع الاولاد، واتيت في الوقت نفسه

بنساء الزعماء الذين كانوا معه وكافة الاولاد. وقدم جلالتي هؤلاء النساء وهؤلاء الاولاد الى مخازن ابيه امون بصفتهم خدماً، وقدم منتجاتهم الى معبد الاله بصفتها الاسهام الاول لبلاد ريتنو". ويحتفظ الصرح السابع من معبد امون رع بالكرنك، بمشهد يصور الملك تحوتمس الثالث المهيمن بجسده في شموخ على اكوام الاسرى الراكعين امامه، في حين يكرسهم للإله امون بمقمعته البيضاء والتي رفعها الى الاعلى، تعبيرا تقليديا عن قدرة الفرعون الممتدة الى خارج حدوده[٢٣٧]. وفي نقش على الحائط الخلفي للنصف الجنوبي من الصرح السادس بمعبد الكرنك اشار تحوتمس الثالث الى الغنائم التي منحها الى الاله امون من ضمنها مجموع ما قدمه للإله من الاسرى الـ(خارو)(Ḫarw)(ربما الخوريين أو السوريين بشكل عام): "اعطاه جلالتي كل الغنائم...التي جلبها ساعدي القدير من الانتصار الاول الذي خصني به ليمتلئ مخزنه. وهبته الخدم لينسجوا من اجله الكتان الملكي، والكتان الابيض، وكافة انواع الكتان،(ووهبته) الفلاحين ليعملوا في حقوله ويحصدون محاصيله ويملؤون شونه بالقرابين الالهية. قائمة بالأسيويين رجالا ونساء، وبالنوبيين والنوبيات الذين وهبهم جلالتي لابي امون منذ العام الثالث والعشرين وحتى وضع هذه الوثيقة في المعبد: ١٥٧٨ سوريا(خارو)[٢٣٨]...وسلمه جلالتي...بقرتين حلوبين تخص ماشية جاهي، وبقرة حلبوب تخص ماشية كوش... ليتم حلب لبنها في اباريق من الذهب الخالص على مر الايام واتاحة تقديمه على هذا النحو الى ابي امون"[٢٣٩]. ويذكر ايضا انه زود معبد الاله امون الذي شيده هو بحشود من: "اسرى من بلاد الجنوب والشمال، وهم اولاد زعماء ريتنو، واولاد زعماء خنت–ان نفر"، وهذا بأمر من الاله امون[٢٤٠].ونقرأ في قصة مصرية تعرف باسم الاستيلاء على يافا كيف ان الاله امون دفع سكان يافا للتمرد من اجل ان يهاجمهم الملك تحوتمس الثالث وبالتالي سيحصل الاله امون على خدم له من الاسرى!!: "لان والدك امون الطيب اعطاك تمرد يافا، وكل شعبها، وكذلك مدينتها، ارسل رجالا لأخذهم اسرى حتى تملأ بيت والدك امون ملك الالهة بالعبيد رجالا ونساء، من الذين وقعوا تحت قدميك الى الابد"[٢٤١].وفضلا عن العبيد الذين قدمهم تحوتمس الثالث الى الاله امون فانه يواصل عطاياها من البشر ويخصص نساء جميلات كحريم للإله: "والى حريم الاله جاء الملك...بالنساء الجميلات من اركان الارض"[٢٤٢].ويقدم تحوتمس الثالث قائمة عن الغنائم التي قدمها لمعبد الكرنك، وربما كانت الأرقام التي قدمها مبالغ فيها، اذ اخبرنا انه قدم ٢٩٤ عربة حربية، و٨٩٢ مركبة، و٢٠٤١ حصان، و٢٠٠٠فرس، و٢٩١ مهر، و٢٠٠ درع، و٢٠٠٠ عجل، و١٩٢٩ بقرة، و٢٠٥٠٠ رأس من الماشية، مع ٢٥٠٣ اسير عدا القطع الفاخرة[٢٤٣].وكذلك مُنحت للإله امون جزء مما تغله مناجم الذهب في النوبة والسودان، ففي العام الرابع والثلاثون من حكم تحوتمس الثالث(١٤٩٠–١٤٣٦ قبل الميلاد) تلقى امون، ما يزن سبعمائة رطل من الذهب(حوالي ٣١٧ كغم) من تلك المناجم، وفي العام الثامن والثلاثين تلقى القيمة نفسها،

وفي العام الواحد والاربعين تلقى ما يزيد عن ٨٠٠ رطل(حوال ٣٦٢ كغم) وهي كميات ذات قيمة كبيرة في تلك الايام[٢٤٤]. وعلى الجدار الشمالي، من احدى حجرتي الحوليات في الكرنك وهي الحجرة الشمالية تحديداً، يصور نقش تحوتمس الثالث ترافقه سيدات البلاط وهن يحركن المصلصلات، بينما يقوم الملك بتكريس كميات ضخمة من الجزية من اجل الاله امون في اعقاب حملاته الاسيوية[٢٤٥]. ونشاهد على جناحي الصرح الثامن في الكرنك، صورة الاله امون وهو يستقبل ابنه الملكي امنحوتپ الثاني الذي يصطحب من اجله مجموعة من الاسرى[٢٤٦]. وفي محراب قرب الصرح الخامس في الكرنك يظهر امنحوتپ الثاني وهو يقود سبعين اسيويا للإله امون[٢٤٧]. واذا كان لنا ان نصدق امنحوتپ الثاني تكون قواته قد نقلت الى مصر ٨٩,٦٠٠ اسيراً سورياً كي يوزعوا بين سدنة المعابد[٢٤٨].ويقول امنحوتپ الثالث انه جلب الذهب من منطقة كاروي ابان الحملة الاولى التي قادها ضد بلاد كوش، وقد استخدم هذا الذهب لتزيين معبد الاله امون في الكرنك[٢٤٩]. كما يشير الى تكريسه عدد من الاسرى كخدم للإله امون: "الحقت بالمعبد اعداد غفيرة من الخدم...وابناء زعماء كافة البلدان الاجنبية القادمين، منحنية ظهورهم بسبب مجد صاحب الجلالة"[٢٥٠]. ويقول توت عنخ امون(١٣٣٢-١٣٢٣ قبل الميلاد) انه: "ملأ المخازن(الخاصة بمعابد الالهة) بالخدم، والخادمات الذين جادت بهم ضرائب الجزية التي تخص الغنائم الملكية"[٢٥١]. وكان سيتي الاول اعترافا منه بجميل الاله امون-رع قد منح كهنته قسما من الغنائم والاسرى الذين جلبهم عقب حملته الاسيوية الاولى، والذين سيخدمون من الان في املاك الاله[٢٥٢]، ونقرأ في نص: "تقديم القرابين من الفرعون(سيتي الاول) الى ابيه امون رع، لدى عودته من بلاد خاتتي(Ḫatti) بعد سحق المتمردين وبلدانهم، وقد اتى بأمراء ريتنو الاوغاد ليضعهم في معبد ابيه امون رع"[٢٥٣].ونجده يذكر بانه منح معبد الاله اوزيريس في ابيدوس العديد من الاسرى كخدم: "الخدم العاملون هنا هم اولاد الزعماء الذين اسرهم الملك في بلاد الريتنو"[٢٥٤]. ونعرف ان رعمسيس الثالث(١١٩٥-١١٦٤ قبل الميلاد) قام قبل العام الخامس من عهده بشن حملة عسكرية خاطفة على السودان، ولم يكن الامر على ما يبدو مجرد استعراض للقوة بل حربا حقيقية، ثم عاد الملك الى طيبة وكرس للإله امون وللإلهة موت، ثلاثة صفوف من الاسرى السودانيين[٢٥٥]. وفي العام الخامس من حكمه شن هذا الملك حملة عسكرية على شعوب البحر انتهت بانتصاره وكما هو معتاد يقود رعمسيس الثالث صفوف من الاسرى الى المعبد حيث يكرسهم للإله امون والالهة موت[٢٥٦]. وفي العام الثامن من حكمه يحقق رعمسيس انتصارا اخر على شعوب البحر ويكرس صفين طويلين من الاسرى لتكريسهم لثالوث طيبة(امون-موت-خونسو)[٢٥٧].وفي العام الحادي عشر من حكمه هزم رعمسيس الثالث قبائل المشوش والليبيين الغربيين، واخذ اكثر من اربعين الفا من رؤوس الماشية، واعطى الملك ثلثي هذه الماشية الى الاله امون: "٢٨٣٣٧ حيوانا من بين التي

استولى عليها سيف جلالته القوى من المشوش المهزومين، وجعل منها قطعانا قدمها مرة اخرى الى ابيه امون رع، ملك الالهة"[٢٥٨]، كما كرس الاسرى للإله امون وزوجته الالهة موت[٢٥٩]. وفي اعقاب حملته الاسيوية بعد العام الحادي عشر من حكمه كرس الاسرى في خدمة معبد الاله امون وكما يقول هؤلاء الاسرى انفسهم في خطاب بلا شك لم يقله الاسرى بل كتاب الملك وفيه نقرأ: "...نصبح خدما في معبده". أي معبد الاله امون، وبعد ذلك صدر الامر الملكي الى احد الكتاب: "اجمع هؤلاء الاسرى الذين اتى بهم الساعد المقدام لفرعون، اقمهم خدما في معبد امون–رع ملك الالهة، لان يده هي التي جاءت بهم"[٢٦٠].وتشير بردية هاريس الى ان الفرعون رعمسيس الثالث قدم خلال واحد وثلاثون عاما من حكمه ١١٣،٤٣٣ عبدا الى المعابد المصرية[٢٦١]، منها حوالي ٨١،٠٠٠ عبدا الى معبد الاله امون[٢٦٢].كما يذكر رعمسيس انه جعل الاقاليم المحتلة تقدم جزاها الى الاله امون–رع: "تأتي الاقطار والمدن كل واحد منها باسمه،(تأتي) محملة بضرائب جزيتها لتقديمها الى كائك يا رب الالهة"[٢٦٣].

في سوريا القديمة قدمت الغنائم كقرابين الى الالهة، فالملك ميشع(Meša)(عاش في القرن التاسع قبل الميلاد) حاكم مؤاب يتحدث عن غزواته وكيف ارسل الغنائم الى معبد الاله كموش، اذ اخبرنا بأنه قد كرس اواني جاهوفة الى ربه كموش، وهي جزء من الغنائم التي غنمها من اعدائه الاسرائيليون: "غنمت هيكل (دوداه) وجررته على الارض امام كموش في كريوت...واخذت انية يهوه وجررتها ارضا امام كموش..."[٢٦٤].وكان الفلسطينيون يقدمون ما يغنموه في الحرب الى معابد الالهة، فبعد الحرب التي دارت بين الاسرائيليين والفلسطينيين عن حجر المعونة(الواقعة غرب نهر الاردن وشمال اورشليم)والتي انتهت بانتصار الاخيرين، استولوا على تابوت العهد واخذوه معهم الى اشدود(مدينة تقع على ساحل البحر المتوسط شمال مدينة عسقلان)، ثم: "ادخلوه الى معبد داجون الههم، ووضعوه الى جواره..."[٢٦٥].وبعد انتصار الفلسطينيين على شاؤول عند جبل جلبوع(شمال اورشليم)، اخذوا سلاحه ووضعوه في معبد عشتاروت، وعلقوا جمجمته في بين داجون[٢٦٦].وفي الديانة اليهودية كانت الغنيمة محرمة حسب التشريع، لذا كانت تتلف بكاملها كتقدمة في محرقة يهوه[٢٦٧]. والتحريم بالمصطلح التوراتي هو تقديم سكان المدينة المغلوبة قربانا للرب مع مواشيهم وكل نفس حية من ممتلكاتهم، كما فعل يشوع مع مدينة اريحا عندما جعلها وكل ما فيها محرما للرب، اما الممتلكات المادية الثمينة كأواني الفضة، والنحاس، والذهب، فتكون قدسا للرب وتدخل في خزانة الرب[٢٦٨]؛ فبعد انتصار الاسرائيليون على مديان امر الرب موسى ان يقدم جزء من الغنائم الى الرب، التي قسمت مناصفة بين المشاركين في الحرب وبقية الشعب، على ان يؤخذ نصيب الرب من حصة اهل الحرب، في وقت يؤخذ من نصيب الشعب حصة الى الكهنة اللاويين: "خذ نصيبا للرب من غنائم اهل الحرب، واحدا من كل خمس مئة من الناس، والبقر، والحمير،

والغنم، من نصف اهل الحرب وتعطيها لالعازار الكاهن تقدمة للرب. وتأخذ من نصف بني اسرائيل واحدا من كل خمسين من الناس، والبقر، والحمير، والغنم، وسائر البهائم، وتعطيها للاويين القائمين على خدمة خيمة الاجتماع". وقد بلغ نصيب معبد الرب من الغنائم: ٦٧٥ رأس من الغنم، و ٧٢ رأس من البقر، و ٦١ رأس من الحمير؛ فضلا عن ٣٢ امرأة عذراء[٢٦٩]. هذا وقدم قادة الجند من رؤساء الالوف، ورؤساء المئات تقدمة للرب عن الامتعة الذهبية التي غنموها: "لذلك يقدم كل واحد منا قربان الرب في ما وجده من امتعة ذهب..."، وهي: حجول، واساور، وخواتم، واقراط، وقلائد، للتكفير عن انفسهم امام الرب، فأخذ موسى والعازار الكاهن منهم كل ما هو مصنوع من الذهب، فكان مقدار التقدمة التي قدموها للرب ١٦،٧٥٠ شاقلا(حوالي ٢٠٠كغم). وقد حمل موسى والعازار الكاهن الذهب المقدم من قبل القادة واتيا به الى خيمة الاجتماع تذكارا لبني اسرائيل امام الرب[٢٧٠]. ونقرأ عن امر يشوع لبني اسرائيل حول الغنائم الخاصة بمدينة اريحا بعد احتلالها، وكيف انه ستخصص لمعبد الرب: "كل غنائم الفضة، والذهب، وانية النحاس، والحديد، فتخصص للرب، وتحفظ في خزائنه"[٢٧١]. وعندما ارسل توعي/توعو ملك حماة ابنه يورام/هدورام الى الملك داود عقب انتصاره على هدد عزر ملك صوبة، وهو محمل بالهدايا المؤلفة من: فضة، وذهب، ونحاس، تقبلها داود منه ولكنه خصصها للرب مع ما خصصه من الفضة، والذهب، الذي حصل عليه من جميع الشعوب التي اخضعها، وهم كما يدعي العهد القديم: الاراميون، والمؤابيون، والعمونيون، والفلسطينيون، العماليق؛ وما غنمه من اسلاب هدد عزر ملك صوبة[٢٧٢]. ويقال ان داود بعد انتصاره على مملكة صوبة نقل كمية كبيرة من النحاس من مدينتي طبحة وخون التابعتين الى هدد عزر ملك صوبة، والتي عمل منها سليمان لاحقا بركة النحاس والاعمدة وانية النحاس[٢٧٣]. ويُذكر ان الكاهن شلوميت واقربائه هم المسئولين عن جميع خزائن الاقداس التي خصصها داود، وزعماء العائلات، وقادة الالوف، والمئات، ورؤساء الجيش، مما غنموه من اسلاب الحرب والتي خصصوها لنفقات هيكل الرب[٢٧٤].وتتحدث رواية ان الملك اسا بن ابيام/ابيا استدعى عام ٨٩٨ قبل الميلاد كل بني يهوذا، وبنيامين، والغرباء من اسباط افرايم، ومنسي، وشمعون، ممن توافدوا اليه من مملكة اسرائيل، فتجمعوا في اورشليم وقدموا ذبائحهم للرب التي بلغت ٧٠٠ من البقر، و ٧٠٠٠ من الضأن، التي حصلوا عليها كغنائم بعد حروب اسا[٢٧٥]. وقيل ان يهوديت التي اسهمت في هزيمة اليفانا الاشوري قدمت للرب جميع امتعة اليفانا التي اعطاها لها الشعب، بما في ذلك الناموسية التي نزعتها يهوديت عن سرير اليفانا[٢٧٦].

قدم العرب القدماء مثل غيرهم من الشعوب القديمة الغنائم التي غنموها في الحروب كقرابين وفي نقش نقرأ ان احد القادة السبئيين ويدعى حمعثت ارشل قدم للإله المقه اربعة اصنام، وثوراً من الذهب مما غنمه من شبوة ومدينة قنا[٢٧٧].

الايرانيون القدماء كذلك قدموا الغنائم الى المعابد ومنهم الاسرى، فبعد انتصار الملك الساساني بهرام گور(٤٢١-٤٤٠م) على خاقان ملك الترك، واسر خاتون زوجة الخاقان، كرسها والزمها مع جواريها على خدمة بيت النار[٢٧٨].

٧.القربان المرافق لعقد المعاهدات السياسية:

يترافق تقديم القربان عادة مع الاتفاقات والمعاهدات السياسية التي تعقد بين الملوك، اذ كان حلف اليمين يصحب احيانا بتضحية، وكانت الضحية تقرن بمن يسأل الالهة ان تشهد على صدق ما يقول[٢٧٩]،ونحن نقرأ في نص المعاهدة المعقودة بين الملك الاكدي نرام-سين(Naram-sin)(٢٢٩١-٢٢٥٥ قبل الميلاد) وخيتا ملك عيلام، ان الاخير قدم القرابين للإله اينشوشيناك(Inšušinak) بصفته عونا للملك الاكدي: "وبصفتي عونا لنرام-سين فقد قدمت الاضاحي للإله اينشوشيناك"[٢٨٠]. ونعرف ان مملكة ايبلا قد عقدت معاهدة صلح مع المارتو وان ستة من النظار الاموريين قد جلبوا تقدمة من الزيت وفاءً للقسم الذي ادوه حيث يقول النص:

"اقمشة

من(اسم شخص)

من نظار

مارتو

الذين ذهبوا

لتقديم الزيت

وتأدية اليمين

في معبد

كورا"[٢٨١].

ونقرأ في احدى الوثائق التي عُثر عليها في ارشيف شخنا/شوبات اينليل(تل ليلان) على طقس التضحية بحمار اثناء عقد المعاهدة السياسية، اذ كتب خالو-رابي(Ḫalu-rabi)(حاكم احدى الدويلات السورية في منطقة الخابور) الى تل ابنو حاكم شوبات اينليل رسالة يخبره فيها: "لقد افترى علي بوريا(حاكم دويلة اندريق) امام حمورابي(ملك يمخد)، وقال: عقد خالو-رابي معاهدة مع احد الاعداء، وحلف اليمين، وذبح حماراً"[٢٨٢]. ونمتلك اشارة غير مفهومة بشكل جيد في تمثال ادريمي ملك الالاخ الذي حكم في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، ربما تشير الى تقديم الاضاحي عند توقيع المعاهدات، فهذا الملك يتحدث عن المحادثات التي جرت بينه وبين الملك الميتاني(Mittani) الكبير باراتتارنا(Barattarna)، حول خضوع الالاخ للسيطرة الميتانية: "في السنة السابعة، الى باراتتارنا الملك؛ ملك الخوريين، ارسلت انواندا، وتحدثت عن جهود ابائي. اذ ان

ابائي كانوا قد خلدوا الى الهدوء، واجدادنا(كانوا) طيبين مع ملوك الخوريين، وانهم(كانوا) فيما بينهم قسما عظيما اقسموا،(و) الملك القوي سمع عن جهود اجدادنا، وعن القسم فيما بينهم، وخاف من علامة القسم(؟) لأجل محتوى القسم، ولأجل جهودنا قبل هديتي الترحيبية"[٢٨٣]. ان ادريمي يتحدث في هذا النص عن العلاقات السابقة بين الملوك السابقين لمملكة الالاخ وملوك ميتاني الاقوياء، وهو يرغب ان يخضع الى الملك القوي باراتتارنا، وتمكن اخيرا من اقناع الملك الميتاني القوي من قبول هداياه، وكانت الهدية الترحيبية تعني هنا ان ادريمي ارسل هدية ملكية الى الملك الميتاني كنوع من انواع الولاء والخضوع له، وقبولها من قبل الملك الميتاني دليل على انه راض عن تابعه ادريمي[٢٨٤]. ولكن ادريمي يتحدث مباشرة بعد ذلك عن تقديمه القرابين: "في (شهر) كينونو التالي، قدمت اضاحي كثيرة، واعدت اليه البيت الهارب"[٢٨٥]، ويفترض مترجم النص ان المقصود بعبارة: عودة البيت الهارب هو خضوع العائلة الملكية في حلب من جديد للملك الميتتاني[٢٨٦]، وربما كان ادريمي ملك الالاخ قد تمكن في شهر كينونو من توقيع معاهدة تبعية الى الملك الميتتاني رافقها تقديم قرابين. وحين عقد اشور –نااراري(Aššur–Narari) الخامس(٧٥٥–٧٤٥ قبل الميلاد) معاهدة مع ماتع–ايلو(Mati–ilu) امير ارپاد(Arpad) قدم كبشا مخصيا كذبيحة وقال المضحي: "هذا الرأس ليس رأس كبش مخصي، انه رأس ماتع–ايلو، ورأس اطفاله، ورأس عظماء قومه، ورأس شعب ارضه...هذه الخاصرة اليمنى ليست خاصرة الكبش، انها خاصرة ماتع–ايلو، وخاصرة اطفاله، وخاصرة عظماء قومه، وخاصرة شعب ارضه". ثم تمنى المضحي ان يكون مصير ماتع–ايلو كمصير هذا الكبش المخصي ان هو حنث بيمينه[٢٨٧].ونعرف من بعض الاشارات عن استخدام الاضاحي في المعاهدات التي تعقد بين القبائل البدوية، فالعهد الذي عقد بين الرب وشعب اسرائيل بلا شك كان يمثل احدى الصيغ التي اعتاد عليها البدو في عقد معاهداتهم، فموسى بعد ان يقدم اضحية للرب، أخذ نصف الدم وصبه في اجران، ورش النصف الاخر على المذبح، ثم اخذ كتاب العهد وتلاه على مسمع الشعب، ثم اخذ الدم ورشه على الشعب وقال: "هذا هو دم العهد الذي عاهدكم الرب به على جميع هذه الاقوال"[٢٨٨]. ويمكن ان نستشف من هذا الطقس على ان القبائل البدوية عند عقدها تعهدات شفاهية كانت تقدم على ذبح اضحية يرش جزء من دمها على المتعاقدين.

٨.القربان والنفوذ السياسي للملك على الاقاليم:

يظهر ان للقربان دور في تأكيد النفوذ السياسي للملوك القدماء على الاقاليم التابعة، ويتضح ذلك من عدة ممارسات نقرأ عنها في وثائقنا هي:

–**الممارسة الاولى:** تتضمن قيام حكام الاقاليم بإرسال قرابينهم الى العاصمة المركزية للدولة، فمن العراق القديم نعرف ان ملك لگش ايانناتوم(Eannatum) جعل مملكة اوما(Umma) تحت

حكمه، واجبر كل شخص في اومما ان يدفع كمية معينة من الحبوب الى خزانة الإلهة نينا(Nina)[٢٨٩]. كما فرض الملك الاكدي نرام–سين على حكام الاقاليم التابعة تقديم القرابين المنتظمة بمناسبة طقس العام الجديد: "كل الحكام ورجال المعابد والرؤساء كانوا يجهزون بانتظام قرابين السنة الجديدة"[٢٩٠].وكان من واجبات حكام المدن، والاقاليم التابعة لسلالة اور الثالثة تقديم الاضاحي، والقرابين، والجزية للسلطة المركزية في اور، ولمعبد الاله واننار(Nannar) وزوجته نينگال(Ningal) ولمعبد الاله اينليل في نيبرو[٢٩١]. ونعرف ان الملك شولگي ثاني ملوك السلالة المذكورة اعلاه قد شيد في عام حكمه التاسع والثلاثين بيت أو حضيرة دريهم(پوزور– ايشداگان)(Puzur–išdagan) وهذه الحظيرة كانت من اهم المراكز الرئيسة لتجميع الماشية والاغنام لدولة اور الثالثة، والتي كانت ترسل كضرائب، وجزية من المدن التابعة للإمبراطورية، ومنها تسلم الماشية والاغنام التي ستنحر كأضاحي وقرابين للإله في الاحتفالات الرسمية والدينية[٢٩٢]. وكان على مدن اومما(Umma)، وبابل(Bab–il)، ومرد(Mard)، وادب(Adab)، وشوروپپاك(Šuruppak)، وكازاللو(Kazallu) ان تقدم قرابين معينة كل منها شهرا في السنة، وكان ايشاككو گيرسو(Girsu) يدفع وحده حصة اربعة شهور كل عام[٢٩٣].وقد فرض شولگي مبالغ محددة على محافظي المدن ليضمن تنظيم الذبائح الشهرية تكريما للإله اينليل[٢٩٤].بلا شك تعكس هذه الممارسة مدى النفوذ السياسي الذي يمارسه الملك على الاقاليم التابعة، ويبرز ذلك بشكل مؤكد اذا ما عرفنا ان من دلالات عدم اعتراف الاقاليم التابعة بالحكومة المركزية هو امتناعها عن ارسال قرابينها الى العاصمة، كما يتضح ذلك في اواخر عصر سلالة اور الثالثة التي بدأت تفقد سيطرتها على المدن في وسط وشمال بلاد بابل في اوائل عهد ايببي–سين، اذ يظهر ان حكام الاقاليم قد توقفوا عن تأدية واجباتهم تجاه السلطة، ومعبد الاله واننار وزوجته نينگال في اور، وبدا اهمالهم واضحا في عدم ارسال النذور والقرابين الى معبد اله القمر في العاصمة اور من اجل الاحتفالات الرسمية والدينية لاسيما بعد العام الخامس من حكمه، وما ان حل العام السابع حتى بدت القرابين والنذور قليلة أو تكاد تكون في اغلب الاحيان معدمة[٢٩٥]. ونحن نقرأ عن هذه الممارسة في وثيقة تخص ملوك الهكسوس في مصر ويبدو انها مورست من قبلهم وليس من قبل الملوك المصريين، اذ نقرأ في بردية ساليه التي كتبت في عهد مرنپتاح من الاسرة التاسعة عشر عن ملك الهكسوس ابيپ كيف ان: "البلاد باسرها تقدم له منتجاتها قربانا"[٢٩٦]. والنص لا يذكر لأي اله ترسل القرابين ولكن من غير شك كان سوتخ اله الهكسوس الاعلى. ونعرف ان قرطاجة كانت تدفع حصة لمعبد ملقارت الصوري، ويبدو ان ذلك كان يشير الى تبعيتها لمدينة صور[٢٩٧].

–**الممارسة الثانية:** ترتبط بقيام الملك بتقديم القربان في البلدان المحتلة، وهي ممارسة تشير بلا شك عن خضوع هذه البلدان لسلطته، وذلك بأخذ دور الملوك المحليين في تقديم القرابين لألهتهم،

ويتضح ذلك من طبيعة الممارسات السياسية للملوك الاشوريين، فالملك الاشوري ادد–نارارري الثاني(٩١١–٨٩١ قبل الميلاد) يخبرنا كيف انه زحف الى مدينة كوممو/كوممة(kummu)/(kumme) الواقعة عند الزاوية الشمالية الشرقية من الحدود العراقية–التركية حاليا عام ٨٩٥ قبل الميلاد وعندما دخلها قدم قربانه هناك الى الاله ادد: "زحفت لتقديم العون الى مدينة كوممو، قدمت القرابين امام الاله ادد من كوممو"[٢٩٨]. وفي اثناء حملة شولمانو–اشاريدو الثالث نحو سوريا عام ٨٥٣ قبل الميلاد تقدم نحو حلب التي استسلمت، ويبدو انه من اجل ان يثبت الملك الاشوري سيادته على المدينة قدم القرابين الى الاله ادد في خالمان(Ḫalman)(حلب):"...انطلقت من الفرات واقتربت من حلب، فخشي (اهلها) حربي، وامسكوا بقدمي، فاستلمت جزيتهم من الفضة والذهب، وقدمت ذبيحة اما الاله ادد في خالمان(حلب)..."[٢٩٩]. ونعرف كذلك ان شولمانو–اشاريدو الثالث عقد مع الملك البابلي نابو–ابلا–ايددينا(Nabu–apla–Iddina)(٨٨٨–٨٥٥ قبل الميلاد) معاهدة، سمح بموجبها للملك الاشوري بتقديم الاضاحي في معابد نيرگال(Nergal) ومردوك(Marduk) ونابو(Nabu)، وهذا يعني ان بلاد بابل اصبحت خاضعة للسيطرة الأشورية[٣٠٠]. وعندما توفي الملك البابلي تولى العرش من بعده ابنه مردوك–زاكير–شومي(Marduk–Zâkir–Šumi)(٨٥٥–٨١٩ قبل الميلاد) الذي طلب مساعدة شولمانو–اشاريدو الثالث ضد اخيه مردوك–بيل–اوساته(Marduk–bêl–usate)، وكان قد ثار عليه، واعلن نفسه ملكا مستقلا على الاقاليم الشرقية عام ٨٥٢ قبل الميلاد، فهب شولمانو–اشاريدو الثالث لنجدته، واكتسح الاراضي التي يحتلها مردوك–بيل–اوساته، وتمكن من دحر قوات التمرد، ثم قبض عليه في العام التالي(٨٥١ قبل الميلاد) وامر بقتله، واعلن الملك البابلي مردوك–زاكير–شومي خضوعه التام، كما ان الملك الاشوري ادى فروضه كملك تجاه الالهة في معابدها، اذ دخل الى المدن البابلية المقدسة(بابل–بورسيبا–كوثا)، وقدم في معابد الالهة(مردوك–نابو–نيرگال) الاضاحي، ليعلن بذلك السيادة الاشورية على بلاد بابل: " قدمت الاضاحي في بابل وبورسيبا وكوثا وقدمت الهدايا العظيمة للآلهة العظام"[٣٠١]. وهناك وصف مفصل لما قام به الملك الاشوري من تقديم قرابين للآلهة البابلية: "شولمانو–اشاريدو وصل الى كوثا مدينة نيرگال العظيم، عند باب المعبد سجد بكل خشوع وترجى قبول قرابينه، وبعد ان دخل بابل صعد الى الايساگيلا معبد الاله مردوك وهو مملوء بالخشية المعبرة عن الاحترام، واتجهت قدماه نحو بيل(مردوك) وبيليت(صاربانيتوم). في ايساگيلا قدم قرابين مرضية واضاحي نقية. لقد زار كل حرم ايساگيلا حاصلا على قبول الالهة لأضاحيه النقية. لقد ذهب الى بورسيبا مدينة الاله نابو. لقد دخلها وصعد في الحال الى ايزيدا وسجد في المعبد وبكل تقوى اتجه بقدميه نحو نابو ونحو نانا وقدم ثيران مدهشة وخرافا سمينة. وبعد ان نظرت الالهة العظام بعين الرضا نحو

شولمانو–اشاريدو الملك القوي، ملك اشور توجهوا بوجوههم نحوه وارتضوا توسلاته، واصغوا الى صلواته..."[٣٠٢]. وعندما دخل الملك الاشوري شمشي–ادد الخامس(٨٢٣–٨١١ قبل الميلاد) بلاد بابل عام ٨١١ قبل الميلاد[٣٠٣] عقب انتصاره على ملكها مردوك–پلاصو–اقبي(Marduk–Palaṣu–iqbi) احتل المدن المقدسة(بابل–كوثى–بورسيپيا) وقام بتقديم الاضاحي والقرابين في معابدها[٣٠٤]. كذلك فعل ابنه ادد–نااراري الثالث(٨١٠–٧٨٣ قبل الميلاد) الذي توغل في عمق بلاد بابل عام ٧٨٦ قبل الميلاد حتى وصل الى كوثا وبورسيپيا وقدم الاضاحي في معابدها: " ملوك كلدو(kaldu) كلهم اصبحوا من اتباعي، الجزية والضريبة في كل وقت فرضتها عليهم. (في)بابل وبورسيپيا وكوثا جلبت الى بيل ونابو ونيرگال القرابين الطاهرة..."[٣٠٥]. وعندما دخل توكولتي–ابيل–ايشاررا الثالث بلاد بابل عام ٧٤٥ قبل الميلاد قدم الاضاحي الى الهة المدن البابلية: "في سيپپار (Sippar)،نيپور (Nippur)،بابل(Babylon)،بورسيپيا(Borsippa)،كوثا(Kutha)،كيش(Kiš)،ديلبات (Dilbat)،واوروك(Uruk)، العواصم التي لا نظير لها، قدمت (اليها)الاضاحي الطاهرة(المقدسة) لبيل(Bêl)، صارپانيت(Ṣarpanit)،نابو (Nabû)،تاشميتو (Tašmetu)،نيرگال(Nergal) ولاز (Laz)، الالهة العظيمة، سادتي"[٣٠٦]. وفي وقت لاحق يتحدث شارروكين الاشوري(٧٢٢–٧٠٥ قبل الميلاد) عندما دخل مدينة بابل عام ٧٠٩ قبل الميلاد عقب انتصاره على مردوك–ابلا–ايددينا(Marduk–apla–iddina) انه قدم القرابين الى الالهة: "تلك هي بابل مدينة الاله قد دخلتها في قمة السعادة، والى الالهة قدمت القرابين..."[٣٠٧]. وعندما دخل شارروكين الاشوري الى موصاصير(طوب زاوة الحالية) اثناء حملته الثامنة على اورارتو قدم فيها الاضاحي الى الاله خالديا[٣٠٨].ان ابرز ما يعبر عن اهمية القربان في تأكيد النفوذ السياسي هو منع الملك من تقديمه القرابين للآلهة في الاقاليم التابعة مما يشير الى فقدان السيطرة السياسية عليها، فعندما اعلن شمش–شوم–اوكن(Šamaš–Šum–ukin) الثورة على اخيه اشوربانيي–ابلي(Aššur–bani–apli) عام ٦٥٢ قبل الميلاد فان اول عمل قد قام به هو اغلاق المدن المقدسة مثل: سيپپار، وبورسيپيا، وبابل، وكوثا، مانعا الملك الاشوري من تقديم الاضاحي بها[٣٠٩]. ونعرف الملوك الاخمينيين اتبعوا سياسة مماثلة، فالملك كورش الكبير اتبع هذه السياسة في بابل بعد احتلالها، فما ان دخل المدينة حتى ذهب الى معبد ايساگيلا معبد الاله مردوك فقّبل تمثال الإله، وقدم هناك القرابين والاضاحي[٣١٠]. وعندما دخل الملك الاخميني كمبوجيه(قمبيز)(٥٢٩–٥٢٢ قبل الميلاد) معبد الربة نيث في مصر قدم هناك القرابين[٣١١]. ويظهر في نقش على جدران معبد هيبس في الواحة الخارجة اسم الملك داريوس الكبير(٥٢٢–٤٨٦ قبل الميلاد) مُلقباً بألقاب الفراعنة، ويظهر مرتدياً الزي الفرعوني ويقدم القرابين

الى الآلهة المصرية(٣١٢).وقد سلك الاسكندر المقدوني فيما بعد سلوك مشابه عندما اخذ دور الملوك المحليين في تقديم القرابين في المدن المحتلة، فعندما وصل الاسكندر الى مدينة صور عام ٣٣٢ قبل الميلاد طلب السماح له بدخول شق المدينة الواقع في الجزيرة ليقدم القرابين والاضحيات لجده الاعلى هرقل(Heracles)/(ميلقارت)(Melqart)، ولكن اهل صور رفضوا طلبه، وكان ردهم على طلب الاسكندر انهم لن يسمحوا باستقبال احد الاغراب في المدينة سواء أ كان من الفرس أم المقدونيين، على انهم اشاروا بوجود حرم مشهور لميلقارت في صور القديمة على البر الاصلي، وفيه قد يجد الاسكندر ضالته المنشودة مما يفي بمطالب ورعه. ويعلل بعض الباحثين رفض الصوريين طلب الاسكندر بان زيارة الاسكندر معبد ميلقارت كانت تعني اعتراف هذا الاله بحق الاسكندر في حكم المدينة، لذلك فور دخول الاسكندر المقدوني مدينة صور بعد ان حصارها لمدة سبعة اشهر اتجه الى معبد هرقل فضحى فيه وقدم الهدايا لكهنته(٣١٣). وتتحدث رواية ان الاسكندر بعد ان اقتحم غزة زار المعبد اليهودي في اورشليم وقدم فيه الاضحيات، ولكن البعض لا يصدق هذه القصة ويعدها من نسج الخيال(٣١٤). وعندما دخل الإسكندر المقدوني مصر يقال انه نصب فرعونا حسب التقاليد الدينية المصرية، وتوج في ممفيس(Memphis)/منف فرعونا عليها، والبسه كهنتها تاج الوجهين القبلي والبحري، لذا فان اول عمل قام به الاسكندر في مدينة منف كما يقول اريان هو تقديم القرابين في معبد پتاح للآلهة المصرية وللعجل المقدس ابيس(Apis) بشكل خاص. وبلا شك فان الاسكندر يتصرف هنا كالملك الشرعي للبلاد لان الفرعون وحده في مصر القديمة يستطيع تقديم القرابين للآلهة ودخول قدس الاقداس(٣١٥)؛ ثم توجه الى واحة سيوة وزار معبد آمون ونقش صورته وهو في ملابس الفراعنة يقدم الهدايا للإله آمون على جدران المعبد، ولذلك سماه الكهنة ابن آمون(٣١٦)،ويعتقد البعض ان احترام الاسكندر للمعبودات المصرية والقرابين التي قدمها لهم لم تكن مجرد ابداء للتسامح من اجل خطب ود المصريين، بل ان هذا الاتجاه كان حقيقة طابعاً مميزاً لهذا القائد، وقد يفسر هذا ما ناله الاسكندر من تعليم، فضلاً عما تشير إليه ايضاً رواية بلوتارك من ان الملك فيليب والد الاسكندر على اثر رؤيا خاصة بالملكة اولمبياس والدة الاسكندر بعث برسول لإستشارة وحي دلفي فكان الجواب: ان المعبود ابوللو يأمره بأن يقدم قرباناً للمعبود زووس–آمون، وان يقدم خضوعه بصفة رئيسة الى ذلك المعبود(٣١٧). وتلعب المشاهد الفنية الموجودة في المعابد الدور ذاته للقرابين المقدمة من قبل الملوك المحتلين في الاقاليم المحتلة، وهذا يتضح جلياً في النقوش الموجودة في مقصورة الاسكندر الكبير في طيبة، فقد صور الاسكندر المقدوني على جدرانها سواء الخارجية او الداخلية في علاقاته المختلفة مع ثالوث طيبة، ولعل اهم المناظر الخارجية ذلك المنظر الذي يمثل المراحل المختلفة لدخول المعبد، وتبين ثلاثة مناظر من النقوش البارزة على كل جدار خارجي جانبي الاسكندر وهو

يقدم القرابين لـ آمون، ومصوراً بالتبادل تارة مرتدياً ملابسه، وتارة اخرى عارياً. وعلى افريز وعتبة عليا للمقصورة هناك منظر مزدوج يمثل الاسكندر راكعاً يقدم قرابين النبيذ الى المعبود آمون الواقف امامه، وعلى الجدار الداخلي يمين المدخل(يسار المُشاهد) ثلاثة صفوف من المناظر، الصف الاول يحتوي على منظرين الاول: يقدم فيه الاسكندر باقة من الزهور الى المعبود خونسو، وفي الثاني: يقدم قرابين للمعبود آمون؛ وفي الصف الثاني نجد الملك ممثلاُ مع تاسوع الارباب الجالس امام المعبود آمون وزوجته الربة موت؛ بينما الصف الثالث صُور فيه الملك يقوده المعبود آتوم ومونتو الى امنت، وهو يقوم بطقس ني ني بينما المعبود آمون جالس امام مائدة الطعام. وعلى الجدار الداخلي يسار المدخل(يمين المشاهد) نجد ثلاثة صفوف كل منها يحتوي على منظرين، والذي يهمنا منها هو الصف الاول لأنه يخص الاسكندر، في حين يخص الصفان الثاني والثالث الملك امنحوتپ الثالث. ويظهر الاسكندر في المنظر الاول من الصف الاول وهو يقدم تقدمة اللبن للربة موت، في حين يظهر في المنظر الثاني منه وهو يهم بتقديم القرابين الى المعبود آمون. اما في قدس اقداس معبد الاقصر(مقصورة رقم ١٢) فهناك على جدارها الخارجي الايمن ثلاثة صفوف كل منها يحتوي على ستة مناظر يظهر فيها الاسكندر مع المعبود آمون، في الصف الاول يقدم الاسكندر في المنظر الاول تقدمة النبيذ، وفي المنظر الثاني يقدم الخبز، وفي المنظر الثالث يقدم القرابين، وفي المنظر الرابع يقدم الطعام، وفي المنظر الخامس يقدم اللبن، وفي المنظر السادس يقدم دهاناً؛ في حين يحتوي المنظران الاول والثاني من الصف الثاني على تقدمة القربان، يصاحبه في المنظر الثالث صيغة التقدمة، والرابع يحتوي على منظر تقدمة سائل، وفي المنظر الخامس يقدم تقدمة تمثال الربة ماعت، واخيراً في المنظر السادس يقدم الزهور؛ بينما الصف الثالث يظهر فيه الاسكندر في المنظر الاول يقوده المعبود مونتو، ويصعد درجات المقصورة المقدسة في المنظر الثاني، بينما يهم بدخولها في المنظر الثالث، ويفض مزاليجها في المنظر الرابع، ويفتح بابيها في المنظر الخامس، واخيراً بعدما اتم كل تلك الطقوس والمراحل السابقة يظهر في وضع الثبات والوقوف في المنظر السادس. وعلى الجدار الخارجي الايسر لمقصورة قدس الاقداس ثلاثة صفوف كل منها يحتوي على ستة مناظر ايضاً، مُثل فيها الاسكندر ايضاً مع المعبود آمون، وفي الصف الاول يظهر في المنظر الاول وهو يقدم ريش التاج، وفي المنظر الثاني رسم عين، وفي المنظر الثالث تقدمة الادهنة والمراهم، وفي المنظر الرابع يقدم النبيذ، بينما المنظر الخامس مهشم، ويقدم في المنظر السادس تمثال ماعت؛ اما الصف الثاني فإنه يقوم في المنظر الاول منه بطقس التطهير، ويقدم في المنظر الثاني عصابة الرأس، اما المنظر الثالث فيحتوي على تقدمة الملابس، والرابع على الادهنة، والمنظر الخامس هو تكرار للمنظر الثالث اذ يحتوي ايضاً على تقدمة الثياب، والمنظر السادس فيه تقدمة الخبز؛ بينما الصف الثالث والاخير

على هذا الجدار فيظهر الاسكندر في المنظر الاول يقوده المعبود آتوم، في حين يظهر في المنظر الثاني وهو يقوم بالتبخير وسكب السوائل، بينما المنظران الثالث والرابع يظهر في كل منهما وهو يقدم اربع اوانٍ من النطرون، ويقوم في المنظر الخامس بالتطهير، واخيراً يظهر بالمنظر السادس واقفاً. وفي داخل مقصورة قدس الاقداس على جدارها الايمن(يسار المشاهد) توجد ثلاثة مناظر، الاول: يظهر الاسكندر امام المعبودين آمون وابنه خونسو، والثاني: يقدم البخور الى آمون وإپت، بينما في الثالث والاخير يقدم الاسكندر إناء نمست الى آمون وزوجته موت. وعلى الجدار الايسر لمقصورة قدس الاقداس(يمين المشاهد) ثلاثة مناظر يمثل المنظر الاول الاسكندر وهو يقدم إناءين للمعبودين آمون وابنه خونسو، والمنظر الثاني يقدم الاسكندر فيه الملابس للمعبود آمون والمعبودة إمنت، بينما في المنظر الثالث يقدم الاسكندر تمثال الربة ماعت للمعبود آمون وزوجته المعبودة موت(٣١٨). ونشاهد على العتب العلوي في مقصورة(رقم ٢٨) في قدس اقداس معابد الكرنك صفين من المناظر يضم احدهما الاسكندر وقد مُثل وهو يقدم تقدمة الماء امام تاسوع الكرنك، ويصاحب ذلك نص التكريس. وعلى الجدار الايمن للمقصورة رقم ٢٩ ابتداءً من اعلى المدخل يوجد صفان من المناظر، الصف الاول فيه اربعة مناظر للإسكندر امام المعبود آمون، يقدم له في المنظر الاول نبات الخس، ويصاحبه في المنظر الثاني نص صيغة التقدمة، وفي المنظر الثالث صُور مع الـ كا(القرين) وهو يقدم إناء، وفي المنظر الرابع مع المعبود سوكر يقدم له تقدمة المرهم؛ بينما في الصف الثاني الذي يحتوي على سبعة مناظر يتم فيها تطهير الاسكندر بواسطة المعبود حورس في المنظر الاول، ثم منظرين للملك تحوتمس الثالث، يتبع ذلك المنظر الرابع للإسكندر وهو يحمل عصا، ثم في المنظر الخامس يقدم جعة دسر(Dsr)، في حين يظهر في المنظر السادس مع صيغة القرابين امام المعبود آمون، بينما يظهر في المنظر السابع وهو يحمل صولجان امام آمون. وعلى الحائط المواجه لمدخل المقصورة يوجد صفان من المناظر، في الصف الاول يظهر الاسكندر متبوعاً بالمعبود حعبي وهو راكع يقدم اوانٍ مصحوبة بقائمة قرابين للمعبود آمون؛ في حين يضم الصف الثاني ثلاثة مناظر تمثل الملك امام آمون في الاول: يقوم بالتطهير، وفي الثاني: يقدم النطرون، وفي الثالث: يقوم بتأدية طقس فتح الفم(٣١٩). ونشاهد في المناظر الخاصة بصرح معبد خونسو الاسكندر والملك الكاهن باي–نجم والملكة خنت–تاوي وكل منهم يقوم بتقديم القرابين والهبات المقدسة لأرباب طيبة ومعبودات اخرى(٣٢٠).بلا شك لم يمارس الاسكندر هذه الطقوس نهائياً لكن موظفو الاسكندر في مصر هم من قام بتنظيم هذه المشاهد ليظهر الاسكندر وهو يمارس صلاحيات الحاكم المحلي هناك. وعندما احتل الاسكندر المقدوني مدينة بابل في اعقاب معركة گوگاميلا، فانه قام بتقديم الاضاحي الى الاله مردوك(٣٢١).

-**الممارسة الثالثة:** التي قام بها الملوك من اجل تأكيد نفوذهم السياسي على الاقاليم هو تناول بقايا طعام الالهة، ونحن نقرأ عن هذه الممارسة لدى الملوك الاشوريين، فعندما دخل ادد-نارارِي الثالث(٨١١-٧٨٣ قبل الميلاد) بلاد بابل قدمت له المعابد البابلية بقايا من طعام الالهة[٣٢٢].كذلك عندما دخل الملك الاشوري توكولتي-ابيل-ايشاررا الثالث بلاد بابل عام ٧٤٥ قبل الميلاد منح حصة من بقايا طعام الالهة: "الاريب بيتي(Erib-bîti) المسؤولين عن معابد ايساگيلا(É-sag-ila) وايزيدا(É-zi-da)(و)اي-ميسلام(É-meslam) قدموا الى بقايا من....(العائدة) لبيل(Bêl)،نابو(Nabû)،(و) نيرگال(Nergal)"[٣٢٣]. بلا شك كان ما قدم الى توكولتي-ابيل-ايشاررا هو حصة من بقايا طعام الالهة. وفي عام ٧٢٩ قبل الميلاد دخل توكولتي-ابيل-ايشاررا بابل وهناك منح حصة من بقايا طعام الالهة[٣٢٤].

-**الممارسة الرابعة:** التي تشير اليها الوثائق هي منح القربان للإله الوطني من اجل توطيد نفوذ الملك في اراضيه والاراضي الاجنبية، ويتضح ذلك من نص وصلنا من مصر القديمة يخاطب فيه الاله امون الملكة حتشيبسوت ويخبرها بانه مقابل قرابينها العظيمة واطعمتها الطاهرة التي ادخلت الرضا الى قلبه فانه سيمنحها حكما موطداً في مصر والاقطار الاجنبية: "كما اعطيك كل الاراضي المصرية وكل الاراضي الاجنبية، حتى يفرح قلبك بفضلها، لقد خصصتها لك منذ زمن بعيد. كما اعطيك پونت بأكملها حتى حدود الاراضي الالهية، اعطيك ارض الاله التي لم تطأها الاقدام حتى الان، ومرافئ البخور التي يجهل وجودها شعب مصر. كانت تصل الى مسامعه(أي الشعب) احاديث كثيرة عنها(أي ارض پونت)، نقلا من فم الى فم، واستنادا الى اقوال رجال الزمن الماضي. بالفعل فقد سبق ان جُلبت الاعاجيب من هذا البلد الى جوار ابائك، ملوك مصر السفلى ولكن واحدة تلو الاخرى، وذلك منذ زمن الاجداد، والى ملوك مصر العليا ايضا، الى اولئك الذين عاشوا في الماضي، ولكن مقابل عدد كبير من الهدايا. ولن يصل احدا ابدا الى هذه الاراضي باستثناء موفديك. وبالفعل سوف اتصرف بحيث يتجه جيشك اليها. سوف اوجهه على صفحة الماء وبرا، ومن اجلها(أي حتشيپسوت) سوف افتح الطرق بل السرية منها...سوف يستولون(أي الجنود المصريون) على البخور كما يرغبون، ويحّملون سفنهم بأشجار البخور الناضرة وبمختلف المنتجات الطيبة لهذا البلد، الى ان ترضى قلوبهم. لقد فتنت ابناء پونت الذين كانوا يجهلون شعب مصر، لقد استملت متلحى البلد الالهي نحو حبك. سوف يرفعون اليك الهتافات والتهليل وكأنك اله، بقدر ما كان مجدك عظيما، في ربوع البلاد اما انا فاعرفهم لأنني سيدهم، انهم يعرفون انني امون-رع المنجب الذي قامت ابنته بربط الجزر، ابنته ماعت-كا-رع، ملك مصر العليا ومصر السفلى. لقد فعلت ذلك لأنني والدك الذي اشاع الفزع منك وسط الاقواس التسعة، سوف يتقدمون في سلام نحو الكرنك، حاملين معهم اعاجيب عظيمة، وكل الاشياء الجميلة والطيبة من البلد الالهي..."[٣٢٥]. ان

لهذا النص اهمية كبيرة في معرفة دور القربان في توطيد النفوذ السياسي للملوك على الاقاليم الاجنبية، فالملكة حتشيبسوت لم تكلف نفسها عناء تقديم قرابينها الى اله احد الاقاليم المحتلة بل اتجهت مباشرة الى الهها امون فقدت له القرابين، بالمقابل فان هذا الاله يمنح الملكة كل الاراضي الاجنبية ومعها بلاد پونت الرائعة التي لم يطأها أي ملك سابق لها، فالمنتجات كانت تصل الى الملوك السابقين عن طريق التجارة ولكن بعد ان يقدمون للإله هداياهم الكثيرة، اما هي فالإله امون يسير لها جندها ويدلهم على الطرق السرية، بل يجعل سكان پونت خاضعين لها من تلقاء انفسهم. وكان حكام ايران القدماء، يقدمون القرابين للآلهة المحلية من اجل توطيد نفوذهم على الاقاليم، فقد قدم هوشنگ البارادتي(Haoshyangha the Paradhata) قربان مؤلف من: ١٠٠ حصان، و١٠٠٠ ثور، و١٠٠٠٠ رأس من الاغنام، على جبل هارا(Hara) الى الالهة اردڤيسورا اناهيتا(Ardvi Sura Anahita)، وقد طلب منها ان تمنحه النجاح من اجل ان يصبح: "حاكما مطلقا على كل المناطق، وعلى كل الابالسة، والناس، وعلى كل السحرة، وعلى كل الحكام الكافيين، والكاراپانيين، لاحول ثلث الابالسة المازانيين، وعبدة الدروج في ڤارنا(Varena) الى تراب"[٣٢٦]. كما قدم ييما قطيعا هائلا من الماشية للربة اردڤيسورا اناهيتا كقربان مؤلف من: ١٠٠ حصان، و١٠٠٠ ثور، و١٠٠٠٠ رأس من الاغنام، على قمة جبل هكاري من اجل ان يصير: "حاكما مطلقا على كل المناطق، وعلى كل الابالسة، والناس، وعلى كل السحرة، وعلى كل الحكام الكافيين، والكاراڤانيين، لأنقذ من بين يدي الابالسة: الممتلكات، والمؤن، والمحاصيل، والقطعان، والسلام، والشرف"[٣٢٧]. ويقدم البطل كاڤي اوسا/كافي اوسان(Kavi Usa) الشجاع النشيط قربانه على جبل ارزيفيا(Erezifya)، وهو القربان نفسه الذي قدمه كل من هوشنگ وييما اي: ١٠٠ حصان، و١٠٠٠ ثور، و١٠٠٠٠ رأس من الاغنام، وقد طلب من اردڤيسورا اناهيتا ان تمنحه النجاح لكي يصير: "حاكما مطلقا على كل المناطق، على كل الابالسة، والناس، وعلى كل السحرة، وعلى كل الحكام الكافيين، والكاراپانيين"[٣٢٨]. كما قدم خسرو فارس وطن الاريين القربان ذاته الذي قدمه الابطال السابقين، والى الالهة اردڤيسورا اناهيتا ايضا وطلب منها، كما هو معتاد في النصوص السابقة، ان تمنحه النجاح من اجل ان يصير حاكما مطلقا على كل المناطق، وعلى كل الابالسة، والناس، وعلى كل السحرة، وعلى كل الحكام الكافيين، والكاراپانيين[٣٢٩].

٩.القربان يقدم عند القيام بالمشاريع العامة:

كان الملوك في العراق القديم يقدمن قرابينهم عند القيام بمشاريعهم الملكية، اذ نقرأ كيف ان سين-اخخي-ايريبا(٧٠٤-٦٨١ قبل الميلاد) قام بتقديم القرابين الى الالهة قبل افتتاح مشروع ارواء جروانة ذلك المشروع الاروائي الضخم: "ارسلت كاهنا من صنف الاشيبوم وكاهنا من صنف الكالوم، ومقادير من العقيق الاحمر واللازورد والاحجار الكريمة الاخرى والذهب ومقادير من

الزيوت الى الاله ايا(Ea) سيد الينابيع والجداول، واهديت الى اينبيلولو(Enbilulu) سيد الانهار وصليت الى الالهة العظيمة التي استجابت لصلاتي ووفقتني في اعمالي..."[٣٣٠]. كما قدم الملك ذاته قرابينه اثناء نقش صورة الإله اشور(Aššur) اثناء ملاقاته تيامات(Tiamat):

"نقش يمثل الإله اشور خارجاً على عربته
لملاقاة تيامات، صالياً قوسه وممسكاً
بسلاح العاصفة(ابوبو/Abubu)، ويرافقه
امورر و(Amurru) كقائد لعربته، وتنفيذا
لأوامر شمش وادد، التي عينتها
التنبؤات اثناء تقديم القرابين والاضحيات
نقشت على هذا الباب الآلهة
الذين يمشون في مقدمته، والآلهة الذين يمشون
في مؤخرته، كما نقشت صور الذين يتقدمون
على عربات، والذين كانوا راجلين...وكذلك
تيامات والكائنات التي كانت بداخلها"[٣٣١].

وفي مصر القديمة نقرأ عن هذه الممارسة، ففي عهد الملك تحوتمس الثالث(١٤٩٠-١٤٣٦ قبل الميلاد) ذهب رئيس الخزانة الملكية الى مدينة جبيل لإحضار كتل من خشب الارز، ولكنه قبل ان يصعد الى الغابة المليئة بالأشجار ليختار ما يريده من الخشب، قدم القرابين لإلهة جبيل المسماة بعلة التي تعرف عليها المصريون وقالوا انها الهتهم حاتحور[٣٣٢]. ونعرف ان اخناتون قدم القرابين الوفيرة للإله اتون في يوم تأسيس العمارنة[٣٣٣]: "امر جلالته ان تقدم قرابين عظيمة من الخبز، والجعة، والثيران، والعجول، والماشية، والطيور، والخمر، والذهب، والبخور، وكل الازهار الجميلة، ففي هذا اليوم تم ارساء حجر الاساس لمدينة اخت–اتون من اجل آتون الحي، الجالس على عرشه في السماء، الذي يمنح ابنه اخناتون في الارض الرضا والحب"[٣٣٤].وقُدمت القرابين من قبل الاغريق في الشرق قبل القيام باتخاذ قرارات مهمة أو عند القيام بمشاريع ملكية، اذ يذكر بلينيوس ومالالاس انه عندما اراد سلوقس الاول انشاء مدينة صعد في عام ٣٠٠ قبل الميلاد وقبل شهر من انشاء انطاكية تقريبا الى احدى الجبال القريبة المقدسة من قبل الاله زووس وقدم له قربان راجيا اياه ان يرشده الى المكان المناسب لتأسيس اول مدينة تحمل اسمه في تلك المنطقة. واجابة عن ذلك، ظهر نسر وهو طائر زووس، وانقض على لحم القربان وحمله الى موقع سلوقية مشيرا بذلك الى الموقع الذي يجب ان تبنى فيه المدينة، عندئذ قام سلوقس بتأدية طقوس تأسيس المدينة واطلق عليها اسمه وهي سلوقية بيريه[٣٣٥]؛ وقيل ان الملك سلوقس الاول عندما اراد ان ينشئ مرفأ

على البحر المتوسط قدم ذبيحة للإله زووس المقيم في جبل كاسيوس(جبل الاقرع في شمال غرب سوريا بين السويدية واللاذقية) فأرسل الإله نسراً ليدل سلوقس على موقع تشييد المرفأ[٣٣٦].ونعرف ان هذا الملك قام بمساعدة الكاهن امفيون(Amphion) بتقديم القرابين عند وضع اساس اسوار مدينة انطاكية[٣٣٧].

١٠.القربان والاحتفالات السياسية:

تقدم القرابين عادة عند اقامة الاحتفالات السياسية، أو تلك الاحتفالات الخاصة بانتصار الملوك، فالملك المصري تحوتمس الثالث يذكر انه اقامة احتفالات في طيبة عام حكمه الثالث والعشرين بمناسبة نصره على الاسيويين بعد حملته على بلاد ريتنو في: "الان لقد نزل(أي تحوتمس) الى البر في طيبة، ان ابي امون في فرح وسرور، لقد احتفل جلالتي اكراما له، بعيد للنصر، فكان امرا مبتكرا، عند عودتي من الحملة الاولى المظفرة، بعد ان اجهزت على الريتنو الخسيس ووسعت حدود مصر في العام الثالث والعشرين من عهدي، في زمن الانتصار الاول الذي خصني به امون. وسوف يُحتفل بأول اعياد النصر هذه، بمناسبة أول عيد يقام من اجل امون. واستمر خمسة ايام. ويحتفل بثاني اعياد النصر هذه، يوم دخول الاله بمناسبة ثاني عيد يقام من اجل امون. واستمر خمسة ايام. اما الاحتفال بعيد النصر الثالث فانه يتزامن مع خامس اعياد امون في حنكت–عنخ(معبد تحوتمس الجنائزي) عندما يعود هذا الاله الجليل من عيده الجميل في الوادي. واستمر خمسة ايام. لقد حدد جلالتي قربانا وفيرا من اجل امون بمناسبة عيد النصر هذا، الذي ابتكرته مؤخرا. يضم(القربان) خبزا، وجعة، وابقارا، وعجولا، وثيرانا، وطيورا، وظباء، وغزلانا، وبخورا، ونبيذا، وفاكهة، وخبرا ابيض، ومختلف ما لذ وطاب، وذلك على مدار السنة"[٣٣٨]. وعندما وصل الفرعون رعمسيس الثاني الى بر–رعمسيس امر بإقامة احتفال مهيب لتقديم الاضاحي الى ثالوث طيبة: امون، وموت، وخونسو، والى رع حور اختي، بمناسبة انتصاره في قادش!![٣٣٩]. ونقرأ بشكل جيد عن هذه الحالة في احتفالات دفنه(بالقرب من انطاكية) التي امر بها الملك السلوقي انطيوخوس الرابع(١٧٥–١٦٤ قبل الميلاد) عام ١٦٧قبل الميلاد، وتزودنا مصادرنا بتفصيلات عن المهرجانات الرائعة التي استهلت باستعراض عسكري شارك فيه عشرات الالاف من الجنود من قوميات مختلفة وقد تدرعوا بالدروع الجميلة من الذهب والفضة، وركب بعضهم اجمل الخيول المطهمة والمزينة، ومن خلف هؤلاء مشت فرق الخيالة من سكيثية والافيال الهندية والمصارعون، ثم تلت هؤلاء مواكب الرجال المدنيين الذين يحملون تيجانا ذهبية، وثلاثمائة بعثة دبلوماسية من المدن الاغريقية، ثم عرض لأنياب الافيال، وتماثيل لكافة الالهة وانصاف الالهة مذهبة ومطلية، وانية رائعة، ونساء متزينات يرششن العطور من زجاجات ذهبية أو محمولات بوساطة محفات لها ارجل مذهبة. وقد تضمنت الاحتفالات التي استمرت شهرا اقامة الالعاب

الرياضية ومشاهد المصارعين المحترفين وعراك الحيوانات المتوحشة. وقد رافق كل ذلك تقديم الف من الثيران التي اعدت للتضحية[٣٤٠].

١١.الملك يتناول بقايا طعام الاله:

لقد رأينا سابقا كيف ان الملك في العراق القديم اذا اراد ان يثبت شرعيته السياسية ان يتناول بقايا طعام الالهة في البلدان المحتلة، ولكن ليس هنا فقط يقوم الملك بتناول بقايا طعام الالهة، فمن المعروف ان القرابين في العراق القديم تقدم يوميا الى تماثيل الالهة من جانب الكاهن الاعلى، وهنا نقرأ كيف تخصص فضلات الطعام المقدم الى الاله الى الملك بعد ان يأكل منه الاله رمزيا[٣٤١]. وهناك حالة شبيهة بما نذكره هنا من مصر القديمة فمن الجدير بالذكر ان الملك هناك يتناول ايضا بقايا طعام الالهة وان كان هنا يقدم رمزيا الى تمثال الملك، فالملك تحوتمس الثالث يدون على لوح حجري هذه الحقيقة، فبعد ان تقدم القرابين الى الاله امون ليتناولها فان بقايا هذا الطعام تقدم للملك: "عندما يأخذ جلالة هذا الاله المعظم كفايته مما قدم له من اطعمة، سوف يتم رفع كومة واحدة من هذه الاكوام التي تضم كل شيء، لتسلم الى كهنة الساعة، في معبد ابي امون في الكرنك. وبعد ذلك سيتم وضع كومة قرابين تضم كل شيء، وستة ارغفة سنو لترتفع امام تمثال ملايين(السنين) لجلالتي الذي سوف يمد عندئذ يده في تجاه هذا الاله المعظم وهذه القرابين". ولكن تحوتمس الثالث الذي لم يكن بشريا بكل المقاييس بل اله يعبد هو ايضا يقدم ما تبقى من كومة طعامه الى الاله پتاح: "عندما يأخذ هذا التمثال كفايته مما قدم له من قرابين، يتم رفعها لصالح معبد پتاح، رب الحقيقة والعدالة، القائم الى جنوب جداره، طبقا لقاعدة القرابين الموضحة في هذا المعبد". وهذا الامر الخاص بتبادل بقايا الطعام سيقوم به پتاح ايضا الذي بعد توضع امامه قرابين اخرى غير تلك التي تناولها، فانه يقدم بقاياها الى الفرعون تحوتمس الثالث: "امر جلالتي بوضع قرابين جديدة لصالح ابي پتاح، القائم الى جنوب جداره في طيبة تضم ٦٠ رغيفا من اصناف متنوعة وابريقي جعة وخضروات وارغفة خبز، وذلك من اجل القرابين اليومية، فضلا الى ما كان موجودا من قبل. وعندما يأخذ الاله كفايته من هذه الاشياء، فلتوضع عندئذ امام تمثال جلالتي"[٣٤٢].

١٢.القربان وسقوط الملوك والممالك:

كيف يمكن تقيم الاثر الواقعي للقربان على الصعيد السياسي؟ وما هي النتائج السلبية المترتبة على اهمال الالهة والامتناع عن تقديم القربان لها؟ ان ابلغ اثر للقربان سياسا عند الاخلال به ومنعه من قبل الملك قد يؤدي الى سقوطه، فالملك الذي يعمد الى اهمال الاله أو عدم منحه القربان سينتقم منه الاله بشكل قاس؛ ويتضح ذلك في نص من العراق القديم يعرف باسم اخبار ايساگيل الذي يعلل سقوط عدد من الملوك ليس لسبب سياسي انما بسبب اهمالهم أو اعتدائهم على

قرابين الإله مردوك، واولهم ملك اكشاك(Akšak) پوزور–نيراخ(Puzur-niraḫ) الذي حكم في عصر فجر السلالات(٢٩٠٠-٢٣٧١ قبل الميلاد): "خلال حكم پوزور–نيراخ ملك اكشاك، تمكن صيادو الـ ايساگيل[...] من اصطياد سمك مخصص لوجبة طعام سيد الاسماك الالهي، الا ان جنود الملك استولوا على هذا السمك، و[طردوا(؟)] الصيادين". وطبعا لا يمكن لمثل هذا الفعل ان يمر من غير عقاب، فبعد انقضاء تسعة ايام: "عندما حصل الصيادون على السمك من جديد، عرضوه [للمبادلة(؟)] في بيت كوبابا(Kubaba)(صاحبة الحانة)، فقدمت كوبابا الى الصيادين خبزاً، واعطتهم ماءً. ولكن السمك[الذي حصلت عليه بالمبادلة(؟)] جعلته دون تمهل يصل الى ايساگيل، عند ذلك وجه إليها الإله العظيم مردوك نظرة رضى،(وقالت): ليكن هكذا، (فـ) منح مردوك الملكية لـ كوبابا على كامل البلاد". ويستمر النص في اعطاء نماذج اخرى حول حالات مماثلة من انتهاء عهد ملوك وتولي ملوك بدلهم السلطة بسبب الاخلال بالقربان، فملك كيش اور–زابابا(Ur-zababa) وبصدد: "كؤوس(؟) اراقة القرابين السائلة في ايساگيل، فإنه امر ساقيه شارروكين(Ŝarru-kin) (قائلا): استبدل الكؤوس". وهو امر يبدو انه لم يرض الإله لأن شارروكين لم يستبدلها بل على العكس، اسرع بكل تقوى وحملها الى معبد الإله مردوك، عند ذاك: "فإن مردوك ابن بيت الـ اپسو(Apsu)، نظر إليه بعين الرضا، ومنحه الملكية في اقاليم العالم الاربعة". ولاحقا نعرف ان الصياد اوتو–خيگال قام: "باصطياد سمك من على شاطئ البحر، وهذا السمك كان من الواجب الا يُقدم لأي إله آخر قبل تقديمه الى الإله العظيم مردوك؛ لكن الگوتيين انتزعوا من يديه هذا السمك، الذي تم شيّه، ولم يكن قد قُدم بعد؛ ولهذا السبب فإن(مردوك)، وبأمر سامٍ من قبله، نزع ملكية بلده من قبائل الگوتي، ومنحها الى اوتو–خيگال"(٣٤٣). ان هذا النص في غاية الاهمية لأنه يوضح بشكل واقعي عن اهمية القربان بالنسبة لسكان بلاد الرافدين، وان أي اخلال به، أو اعتداء عليه، سيشكل اخلال في التوازن السياسي ويطيح بالملك المذنب. ويذكر سين–اخخي–ايريبا(Sin-aḫḫ-erība)(٧٠٤-٦٨١ قبل الميلاد) ان تدمير بابل على يده عام ٦٨٩ قبل الميلاد كان بتدبير من الالهة!!. ولكن لماذا هذا الغضب الذي ادى الى تدمير بابل المدينة المقدسة للآلهة؟ وما هو الجرم الذي ارتكبه البابليون ليستحقوا هذا التدمير؟. ان الاجابة ببساطة هو القربان، فالملك الاشوري الذي دمر بابل بقسوة لم يخف عنا السبب الذي جعل الالهة تقدم على هذا الفعل: "...لقد عطلوا(أي البابليين) القرابين، ووضعوا ايديهم على كنوز ايساگيلا(É-sag-ila)، وباعوا الفضة والذهب والاحجار الكريمة منه الى عيلام، فغضب مردوك(Marduk) اينليل الالهة، ودبر امره على قهر البلد وتشتيت اهله"(٣٤٤). لقد كان ذلك ذنبا لا يغتفر رغم كل شيء، فالبابليون كما يذكر سين–اخخي–ايريبا لم يكتفوا بحرمان الالهة من قرابينها وهو امر وحده قد يحملهم ذنبا لا يطاق، بل انهم استولوا على كنوز الاله مردوك من ذهب وفضة واحجار كريمة

وباعوها، وبالتالي لم يكن امام مردوك الغاضب غير ان يدمر مدينتهم ويشتتهم ليكونوا عبرة لغيرهم. وهناك وثيقة من مصر القديمة تقدم لنا مزيد من الاضواء عن اثر القربان في نهاية حكم الملوك فبعد، وفاة مرنپتاح(١٢٢٤-١٢١٤ قبل الميلاد) من الاسرة التاسعة عشر(١٣٠٥-١٢٠٠ قبل الميلاد) عمت الاضطرابات انحاء البلاد ادت الى ان يتولى غاصب للعرش سوري الاصل يدعى يارسو حكم مصر، ولكن ما هو اثر ذلك على ما نناقشه؟ تشير الوثيقة الى الاوضاع في عهد الحاكم السوري كانت مزرية: "امر البلاد قاطبة بأن تقدم له الهدايا، وجمع بعد ذلك اتباعه لينهب الممتلكات ويسلبها، وحولوا الالهة الى مجرد بشر، ولم يعد احد يقدم القرابين في معابد المدن". ولكن الامر كان اكثر مما تحتمله الالهة التي سارعت الى الاطاحة بهذا المغتصب: "لكن الالهة قوضت هذا الوضع ونشرت السلام، لإعادة النظام الى البلاد، وفقا لعادتها المألوفة. واقامت ابنها الذي من صلبها، ليصبح ملك البلاد قاطبة على عرشها العظيم، انه اوسر خع رع-ستب ان رع، ابن رع: ست نخت...". ولم يكن امام ست نخت الا ان يعيد النظام الى البلاد من جديد: "لقد اعاد البلاد الثائرة كلها الى النظام، وقتل الناقمين الذين كانوا في مصر، وطهر عرش مصر العظيم"[٣٤٥]. تشير هذه الوثيقة الى عدة قضايا مهمة، فقبل كل شيء يشكل وصول سوري لعرش مصر مسألة ذات ابعاد خطيرة لأنه لم يكن حاكما وطنيا، وفي العرف المصري في عصر الامبراطورية لم يكن ابن الاله امون-رع، وقد ترتب على ذلك نتائج اخطر فهناك فوضى شاملة والامن مفقود، بل الاكثر خطورة لم يعد الناس يحترمون الالهة وامتنعوا عن تقديم القرابين، وبلا شك ان ما وصف سابقا من فوضى كان يهدف الى الوصول الى هذه النقطة التي تتحدث صراحة الى فقدان الالهة لمكانتها فهي لم تعامل كالبشر فحسب، بل لم تعد تحصل على حصصها من القرابين، لذا كان على الاخيرة ان تتصرف ولم يكن امامها الا ان تُجلس على العرش حاكما مصريا من صلب الالهة وتنهي حكم هذا السوري الدعي لكي يعود كل شيء في البلاد على ما كان عليه في السابق، واهم ما في الامر يعود احترام الالهة، وبالتالي تحصل على حصصها من القرابين، فالملك قد "...رمم معابد المدن، وزخرت من جديد بالقرابين التي قدمت للتاسوع كما هي العادة"[٣٤٦].

الخلاصة:

كيف يمكن ان نقيم اثر القربان في الواقع السياسي في الشرق القديم، فلو افترضنا جدلاً ان الادلة التي قُدمت تمثل عينة تاريخية تمت البرهنة عليها بشكل واضح من خلال الادلة والبيانات الكتابية والاثارية العديدة فإننا نصل الى نتيجة مفادها: ان القربان يمثل التأثير الاهم في الجانب السياسي في الشرق القديم، ولكي يتم توضيح هذه الفكرة عملياً علينا ان نقدم برهانين عمليين على ذلك، يصبحان كفيلان في فهم الواقع السياسي للقربان، الاول البرهنة عن مدى تغلغل القربان في

المفاهيم السياسية القديمة، والثاني هو تصوير واضح لمدى تباين اهمية القربان في الحياة العملية السياسية القديمة، ولكن قبل المضي قُدماً في فهم تلك المسألة علينا ان نوضح ان الادلة المقدمة في هذه الدراسة ليست شاملة، فبطبيعة الحال لا يستطيع أي مؤرخ ان يقدم ادلة شاملة ونهائية عن أي حالة في التاريخ، لكنها كافية في ايضاح ما نرغب في التوصل إليه، كما سيتضح الأن:

يمكن ان نلاحظ من خلال الجدول اعلاه بعض القضايا المهمة التي تبرهن بشكل جيد بعيداً عن الشرح المسهب اثر القربان في الواق السياسي، وابرز تلك الملاحظات هي:

١. يمكن ان نلاحظ ان بلاد الرافدين(وفق للأدلة التي قُدمت هنا فقط) قد نفذت احد عشر ممارسة سياسية تتضمن تقديم قربان من اصل اثنا عشر، وهذا يقدم برهان عملي ان العراقيين القدماء كانوا بلا شك يعتقدون بشكل واضح ان عن طريق القربان بشكل رئيس تستطيع السلطة السياسية ان تمارس عملها، في حين نلاحظ ان المصريين القدماء كذلك كانوا يعدون القربان ذا اهمية قصوى في الواقع السياسي، فمن اصل اثنا عشر ممارسة سياسية تم دراستها في هذا البحث نجد ان المصريين القدماء ادخلوا القربان كعنصر فاعل في ١٠ ممارسات، في حين جاءت الحضارات في سوريا وفلسطين لتحقق ٩ ممارسات سياسية دخل فيها القربان كعنصر فاعل، في حين كان الادلة من ايران واليمن وبعض القبائل العربية الاقل بواقع ٣ ممارسات جاء القربان ليشغل اهمية في تفكيرهم، لكن في كل الحالات تلك النتائج غير نهائية طالما ان الادلة المقدمة غير شاملة ونهائية، ولكنها قد تقدم تصور اولي عن اهمية القربان في الواقع السياسي.

٢. يمكن ان نلاحظ ان ممارستين احتلتا اهمية قصوى لدى كافة المناطق الحضارية التي تمت دراستها وهي مسألة ارتباط القربان بالحرب، وتقديم الغنائم كقربان، ففي كل الحضارات التي دُرست هنا، وفق الادلة التي تم استعراضها اتضح ان هاتين الممارستين قد ارتباطاً وثيقاً بالقربان، فالملك الذي يريد ان ينتصر عليه ان يقدم قربان الى القوى المقدسة، بالمقابل ستمنح الآلهة النصر لذلك الملك، ومن ثم سيقوم المنتصر بتزويد معابد الآلهة بالقرابين التي هي غنائم تم الحصول عليها من حربه. وفق الجدول اعلاه والذي ارتكز بشكل رئيس على الادلة التي قُدمت داخل هذه الدراسة اتضح ان بعض الممارسات لم تترافق مع القربان في كل المواقع الحضارية، وهناك تحديداً خمس ممارسات لم تترافق بشكل واضح مع القربان في كافة الحضارات وهي تباعاً: القربان المقدم من اخل خير الملك؛ تمثال الملك يقدم هدية للمعبد؛ القربان المرافق للمعاهدات السياسية؛ القربان والاحتفالات السياسية؛ الملك يتناول بقايا طعام الاله؛ القربان وسقوط الممالك والملوك. ويتضح ان هذه الممارسات مورست بشكل رئيس في كل من بلاد الرافدين، ومصر القديمة، وسوريا وفلسطين القديمة، ولم تظهر وفق الدراسة الحالية في اليمن أو لدى القبائل العربية، وايران، مع التنبيه الى

الخطورة القطع في هذه المسألة طالما ان الادلة والبيانات المقدمة نوعاً ما جزئية، ولم تكن شاملة في كل الاحوال.

٣. يمكن ان نلاحظ من الجدول المرفق ايضاً ان ممارستين مهمتين مشتركان في المناطق الممتدة في العراق وسوريا وهي تمثال الملك المقدم للمعبد؛ والقربان المرافق للمعاهدات السياسية، وهي يشير الى وجود تماثل حضاري جيد في هذه المنطقة، ومن جانب اخر هناك الكثير من العناصر المشتركة بين حضارات العراق ومصر وسوريا في هذا الجانب مما عمق التماثل الحضاري من جهة، والتناظر الذي يمكن تحقيقه عند اجراء دراسات مقارنة بين هذه المناطق الحضارية الثلاثة.

٤. يكشف الجدول ايضاً وفق الادلة المستخدمة فقط اهمية القربان في مصير الممالك الشرقية القديمة، وان كانت الادلة التي تم الحصول عليها من قبل الباحث تقتصر على العراق ومصر، ولكن ربما بمزيد من الدراسات قد نتوصل الى حقائق اكثر عمقاً في مواقع حضارية اخرى في الشرق القديم.

بشكل عام تبقى المسألة متعلقة بمدى قدرة المؤرخ على تقديم مزيد من الادلة التي قد تغير النتائج التي تم التوصل اليها في هذه الدراسة الان، فربما ادلة اخرى التي يمكن في دراسات قادمة توفيرها قد تعيد النظر في بعض النتائج، لكن بشكل عام، فإن هذه النتائج تبقى اولية، وقابلة للنقد بشكل أو بأخر. ويمكن وفق هذه الدراسة ان نحدد اهمية القربان في الممارسات السياسية وفق نسب أولية قد تقدم تصور اكثر وضوحاً للقارئ، وتقدم تصور حول اهمية القربان في الممارسات المطروحة في الدراسة، وفي عقلية الشعوب التي عاشت في تلك المناطق الحضارية، وهي كما في الجدول ادناه:

المنطقة الحضارية	عدد الممارسات المحققة	عدد الممارسات المدروسة	النسبة
العراق	١١	١٢	%٩١
مصر	١٠	١٢	%٨٣
سوريا وفلسطين	٩	١٢	%٧٥
اليمن والقبائل العربية	٣	١٢	%٢٥
ايران	٣	١٢	%٢٥

الهوامش:

[١] قاسم الشواف، ديوان الاساطير،(بيروت: دار الساقي،١٩٩٧)،ج٢،ص٦٤.

[٢] المصدر نفسه،ج٢،ص٦٥-٦٦.

[٣] محمد عبد اللطيف محمد علي، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الالف الثالث قبل الميلاد،(الاسكندرية: بلا.مط،١٩٧٧)،ص١٨٥-١٨٦؛ هيفاء احمد عبد الحاج محمد، القاب حكام وملوك العراق القديم،(رسالة ماجستير غير منشورة في الآثار القديمة، كلية الآداب، جامعة الموصل،٢٠٠٧).ص٩٢؛صلاح رشيد الصالحي، بلاد الرافدين: دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،٢٠١٧)،ج١،ص١٠٥.

[٤] قاسم الشواف، ديوان الاساطير،(بيروت: دار الساقي،١٩٩٩)،ج٣،ص٣٦-٣٧.

[٥] محمد، القاب حكام وملوك العراق القديم،ص١٥٤.

[6] MDA,No.318.

[٧] الشواف، ديوان الاساطير،ج٣،ص١٨١-١٨٢.

[٨] الشواف، ديوان الاساطير،ج٢،ص٣٧٩؛ ديوان الاساطير،(بيروت: دار الساقي،٢٠٠١)،ج٤،ص٥٢٧.

[٩] المصدر نفسه،ج٤،ص٤٦٦.

[١٠] المصدر نفسه،ج٤،ص٣٦٠-٣٦١.

[١١] ل. ديلابورت، بلاد ما بين النهرين: الحضارتان البابلية والاشورية، ترجمة: محرم كمال، مراجعة: عبد المنعم ابو بكر،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٧)،ص٢٦.

[١٢] محمد، القاب حكام وملوك العراق القديم،ص١٥٤.

[١٣] ديلابورت، بلاد ما بين النهرين،ص١٥٠.

[١٤] المصدر نفسه،ص١٦٣.

[١٥] الشواف، ديوان الاساطير،ج١،ص١٦٧.

[١٦] عباس علي الحسيني، مملكة ايسن بين الارث السومري والسيادة الامورية،(دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب،٢٠٠٤)،ص٢٣.

[١٧] محمد، القاب حكام وملوك العراق القديم،ص١٥٥.

[١٨] الشواف، ديوان الاساطير،ج٢،ص٣٧٦.

[١٩] الحسيني، مملكة ايسن،ص٥١؛الصالحي،بلاد الرافدين،ج١،ص٣١٦.

[٢٠] الحسيني، مملكة ايسن،ص٩٥.

[٢١] الحسيني، مملكة ايسن،ص٥٧-٥٨؛جاسم شهد وهد، الصلات السياسية بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم(٢٠٠٤-١٥٩٥ قبل الميلاد)،(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية،٢٠٠٧)،ص٢٣.

[٢٢] الصالحي، بلاد الرافدين،ج١،ص٣٢٠.

[٢٣] ديلابورت، بلاد ما بين النهرين،ص٢٢١.

[٢٤] الحسيني، مملكة ايسن،ص١٠٠.

[٢٥] فاتن موفق فاضل علي الشاكر، رموز اهم الالهة في العراق القديم،(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل،٢٠٠٢)،ص٥٧.

[٢٦] محمد عبد اللطيف محمد علي، الخوريون وصلات مصر بهم في عصر الاسرة الثامنة عشرة،(الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية،١٩٨٦)،ص٦.

[٢٧] نائل حنون، نصوص مسمارية تاريخية وادبية: الترجمة المباشرة من الاصول المسمارية مع الشروحات والتعقيبات اللغوية،(بيروت: دار التنوير،٢٠١٥)،ص١١٢.

[٢٨] محمد، القاب حكام وملوك العراق القديم،ص٣٣.

[٢٩] الحسيني، مملكة ايسن،ص٧٢.

[٣٠] محمد، القاب حكام وملوك العراق القديم،ص١٥٥.

[٣١]) الحسيني، مملكة ايسن،ص٨١.

[32]) ARAB,Vol:1,No.369; RIMA,Vol:2,P.151;

حنون، نصوص مسمارية تاريخية وادبية،ص١٣٣.

[٣٣]) ديلابورت، بلاد ما بين النهرين،ص١٦٤-١٦٥.

[٣٤]) نبيل نور الدين حسين، "اثر الاعتقاد الديني على شخصية الملك شرو-اوكن الثاني"، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية،العدد:٢،لسنة: ٢٠١٠،ص٢٤٤.

[٣٥]) المصدر نفسه،ص٢٤٥.

[٣٦]) المصدر نفسه،ص٢٤٦.

[٣٧]) ديلابورت، بلاد ما بين النهرين،ص٣١٩.

[٣٨]) اسامة كاظم عمران واحمد حبيب سنيد الفتلاوي، اخبار الدولة الكلدية في ضوء الكتابات الاسلامية دراسة تحليلية مقارنة مع النص المسماري"، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بابل،العدد:١٧،لسنة: ٢٠١٣،ص١٧٦.

[٣٩]) محمد، القاب حكام وملوك العراق القديم،ص١٥٥، ٢٠٢.

[٤٠]) الشواف، ديوان الاساطير،ج٤،ص٢٣٧.

[٤١]) هديب حياوي عبد الكريم غزالة، الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبونئيد في قيادتها،(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب،١٩٨٩)،ص١٦٣.

[٤٢]) ديلابورت، بلاد ما بين النهرين،ص٢١٥.

[٤٣]) فراس السواح، ارام دمشق واسرائيل،(دمشق: دار علاء الدين، ١٩٩٥)،ص٢٧٦.

[٤٤]) كلير لالويت، الفراعنة: امبراطورية الرعامسة، ترجمة: ماهر جويجاتي،(القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية،٢٠٠٩)،ص٢٦٦، ٢٧١، ٢٧١-٢٧٢؛ احمد امين سليم، مصر والعراق: دراسة حضارية،(بيروت: دار النهضة العربية،٢٠٠٢)،ص٨٧.

[٤٥]) كلير لالويت، طيبة أو نشأة امبراطورية، ترجمة: ماهر جويجاتي،(القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية،٢٠٠٥)،ص٢٥، ١٧٧؛لالويت،الفراعنة:امبراطورية الرعامسة،ص٢٧٢.

[٤٦]) مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ترجمة: صلاح الدين رمضان، مراجعة: محمود ماهر،(القاهرة: مكتبة مدبولي،٢٠٠٠)،ص٢٤٩.

[٤٧]) سليم حسن، ابو الهول، ترجمة: جمال الدين سالم،(القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٩)،ص١٩٨.

[٤٨]) لالويت، الفراعنة: امبراطورية الرعامسة،ص٤٢-٤٣.

[٤٩]) احمد سليم، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم،(بيروت: دار النهضة العربية،١٩٨٩)،ص١٠٢.

[٥٠]) سليم، مصر والعراق: دراسة حضارية،ص٢٣٧.

[٥١]) لالويت،طيبة،ص١٤٢؛ سليم، مصر والعراق: دراسة حضارية،ص١٧٩؛ سليم، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم،ص١٣١.

[٥٢]) لالويت،طيبة،ص٢٥٠.

[53])ARE,Vol:2,No.201;

لالويت،طيبة،س٢٥٢.

[٥٤]) لالويت،طيبة،ص٢٦٣.

[٥٥]) المصدر نفسه،ص٢٤٥.

[٥٦]) المصدر نفسه،ص٢٧٣.

[٥٧]) المصدر نفسه،ص٢٨٦.

[٥٨]) المصدر نفسه،ص٢٩١.

[٥٩]) المصدر نفسه،ص٢٩٣.

[٦٠]) المصدر نفسه،ص٣٠١.

[٦١]) حسن، ابو الهول،ص٥٠، ١٦٨؛لالويت،طيبة،ص٤٤٢.

[٦٢]) لالويت،طيبة،ص٤٥٧.

[٦٣]) حسن، ابو الهول،ص١٥٢.

[٦٤]) انظر النص الكامل لتحوتمس الرابع في:

ARE,Vol:II,No.812-815.

انظر كذلك: حسن، ابو الهول،ص١٨٠-١٨٢؛لالويت،طيبة،ص٤٨٠.

[٦٥]) حسن، ابو الهول،ص١٨٣.

[٦٦]) لالويت،طيبة،ص٤٨٣.

[٦٧]) حسن، ابو الهول،ص١٨٥.

[٦٨]) محمود عبد الحميد احمد، اخناتون وبلاد الشام: السلطة والمعارضة"، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق،العد:٥١-٥٢،لسنة: ١٩٩٤،ص٢٩.

[٦٩]) اريك هورنونج، اخناتون وديانة النور، ترجمة وتقديم، محمود ماهر طه،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠١٠)،ص٦٩، ٨٤-٨٥.

[٧٠]) دونالد ريدفورد، اخناتون ذلك الفرعون المارق، ترجمة: بيومي قنديل،(الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،٢٠٠٠)،ص٧٣.

[٧١]) هورنونج، اخناتون وديانة النور،ص٦٧.

[٧٢]) ريدفورد، اخناتون ذلك الفرعون المارق،ص٨٣.

[٧٣]) المصدر نفسه،ص١٣٢.

[٧٤]) لالويت،طيبة،ص٦٠٠-٦٠١.

[٧٥]) سليم، مصر والعراق: دراسة حضارية،ص٣٥.

[٧٦]) لالويت، الفراعنة: امبراطورية الرعامسة،ص١٠١.

[٧٧]) المصدر نفسه،ص٢٦٦-٢٦٧.

[٧٨]) المصدر نفسه،ص٢١٨.

[٧٩]) زاهي حواس، ابو سمبل: معابد الشمس المشرقة،،(القاهرة: دار الشروق،٢٠٠١)،ص٩٢.

[٨٠]) المصدر نفسه،ص٩٥.

[٨١]) المصدر نفسه،ص٩٧.

[٨٢]) المصدر نفسه،ص١٠١.

[٨٣]) المصدر نفسه،ص١٠٤.

[٨٤]) لالويت، الفراعنة: امبراطورية الرعامسة،ص٣٨١.

[٨٥]) المصدر نفسه،ص٣٩٩.

[٨٦]) المصدر نفسه،ص٤٣١.

[٨٧]) حسن، ابو الهول،ص١٩٦.

[٨٨]) والاس بودج، الهة المصريين، ترجمة: محمد حسين يونس،(القاهرة: مطبعة اطلس،١٩٩٤)،ص٣٧٦-٣٧٨.

[٨٩]) حسن، ابو الهول،ص٦٧.

[٩٠]) ريدفورد، اخناتون ذلك الفرعون المارق،ص٨٦.

[٩١]) لالويت،طيبة،ص٤٠٤.

[٩٢]) معتصم رضوان، اثار ايبلا(تل مرديخ) وتاريخها في الالف الثالث قبل الميلاد،(رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار، كلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية،١٩٩٢)،ص١١٨.

[٩٣]) المصدر نفسه،ص١١٩.

[٩٤]) المصدر نفسه،ص١٢٢.

[٩٥]) المصدر نفسه،ص١٢٧.

[٩٦]) عيد مرعي، "ادريمي ملك الالاخ"، مجلة دراسات تاريخية-جامعة دمشق،العدد٢٩-٣٠،لسنة: ١٩٨٨،ص١١٣.

[٩٧]) حزقيال،٤٦: ١-١٤.

[٩٨]) لا نمتلك حالياً أي دليل اثاري أو تاريخي حول الملك سليمان وكل ما ورد عنه يعود الى العهد القديم وهو مصدر غير موثوق منه.

[٩٩]) الملوك الاول،٣: ١٥.

[١٠٠]) الملوك الاول،٧: ٥١؛ اخبار الايام الثاني،٥: ١.

[١٠١]) الملوك الاول،١٢: ٣٣.

[١٠٢]) الملوك الثاني،١٠: ٢٥.

[١٠٣]) الملوك الاول،١٥: ١٥؛ اخبار الايام الثاني،١٥: ١٨.

[١٠٤]) الملوك الثاني،١٦: ١٢-١٣.

[١٠٥]) الاخبار الايام الثاني،٣١: ٣.

[١٠٦]) اخبار الايام الثاني،٣٣: ٢٢.

[١٠٧]) عزرا،٦: ٤.

[١٠٨]) عزرا،٧: ١٥-٢٢.

[١٠٩]) عزرا،٦: ٨-١٠.

[١١٠]) نحميا،٧: ٧٠.

[١١١]) جرجيس داود، اديان العرب قبل الاسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي،(بيروت: المؤسسة الجمعية للدراسات والنشر والتوزيع،١٩٨٨)،ص٩١.

[١١٢]) المصدر نفسه،ص٩٨.

[١١٣]) المصدر نفسه،ص١٢٣.

[١١٤]) مفيد رائف العابد، دراسات في تاريخ الاغريق،(دمشق: المطبعة الجديدة،١٩٨٠)،ص٢٨٧.

[115]) Leo A. Oppenheim," Babylonian and Assyrian Historical Texts, In: ANET,(Preston, 1966); P.317;

حنون، نصوص مسمارية تاريخية وادبية،ص١٤٧.

[١١٦]) جاسم عباس محسن المولى، احوال العراق ابان الاحتلال السلوقي،(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب،٢٠٠٧)،ص١٠٨.

[١١٧]) المكابيين الثاني،٣: ٣.

[١١٨]) المكابيين الثاني،١٣: ٢٣.

[١١٩]) المكابيين الاول،١٠: ٤٠.

[١٢٠]) المكابيين الاول،١٠: ٤٤.

[١٢١]) المولى، احوال العراق ابان الاحتلال السلوقي،ص٥١.

[١٢٢]) النص المسماري يتحدث عن فعاليات ولي العهد السلوقي. انظر الترجمة الكاملة للنص في:

ABC,No.11;CM,No.32.

انظر كذلك:

S. M. Sherwin-White," Babylonian Chronicle Fragments as a Source for Seleucid History", In: Source: Journal of Near Eastern Studies, Vol. 42, No. 4 (Oct., 1983),P.265.

المولى، احوال العراق ابان الاحتلال السلوقي،ص٤١.

[١٢٣]) نوالة احمد محمود المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة،(بغداد: الهيئة العامة للأثار والتراث،٢٠٠٧)،ص٢٧-٢٨.

[١٢٤]) راجحة خضير عباس النعيمي، الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين،(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب،١٩٧٦)،ص٣٨-٣٩؛ طالب منعم حبيب، سنحاريب سيرته ومنجزاته(٧٠٤-٦٨١ قبل الميلاد)،(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب،١٩٨٦)،ص٣٩-٤٠؛ فاتن حميد قاسم محمد السراجي، الملك الاشوري تجلاتبليزر الاول(١١١٥-١٠٧٧ قبل الميلاد)،(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب،٢٠١٢)،ص٣٤-٣٥؛ سليم، مصر والعراق: دراسة حضارية،ص٣٥٢.

[١٢٥]) تقي الدباغ،،"الهة فوق الارض :دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية القديمة في الشرق الادنى واليونان"، مجلة سومر،المجلد:٢٣،ج١-٢،لسنة:١٩٦٧،ص١٠٩-١١٠.

[١٢٦]) سليم، مصر والعراق: دراسة حضارية،ص٢٢٩.

[١٢٧]) صموئيل الاول،١١: ١٥.

[١٢٨]) سامي سعيد الاحمد، تاريخ فلسطين القديم،(بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية،١٩٧٩)،ص٣٢٩.

[١٢٩]) الشواف، ديوان الاساطير،ج٣،ص١٤٣.

[١٣٠]) الشواف، ديوان الاساطير،ج٤،ص٣٥٣-٣٥٤.

[١٣١]) فوزي رشيد، ترجمات لنصوص سومرية ملكية،(بغداد:بلا.مط،١٩٨٥)،نص رقم:١٣،الاسطر:١٦-١٩،ص١٠٨.

[١٣٢]) الصالحي، بلاد الرافدين،ج١،ص٣٤٨.

[١٣٣]) النعيمي، الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين،ص٧٢.

[١٣٤]) مها حسن رشيد الزبيدي، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي الوسيط(الفترة الكاشية)/عقرقوف(دور-كوريكالزو)،(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٠٢)،ص٢٣؛ لمياء محمد علي كاظم ال مگوطر الحسيني، بلاد بابل(كاردونياش) في العهد الكاشي(سلالة بابل الثالثة)،(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب،٢٠٠٤)،ص٣٨.

[١٣٥]) حنون، نصوص مسمارية تاريخية وادبية،ص٤١٢.

[١٣٦]) ديلابورت، بلاد ما بين النهرين،ص٣٢١.

[١٣٧]) حبيب، سنحاريب،ص١٣٥.

[١٣٨]) المولى، احوال العراق ابان الاحتلال السلوقي،ص١٢٤.

[139])ARE,Vol:2,No.57;

لالويت،طيبة،ص١٩٢.

[١٤٠]) المصدر نفسه،ص٢٦٣.

[١٤١]) المصدر نفسه،ص٢٨٤.

[١٤٢]) المصدر نفسه،ص٢٩١-٢٩٢.

[١٤٣]) ريدفورد، اخناتون ذلك الفرعون المارق،ص١٢٤.

[١٤٤]) هورنونج، اخناتون وديانة النور،ص١٠١.

[١٤٥]) لالويت، الفراعنة: امبراطورية الرعامسة،ص٢٦٨.

[١٤٦]) المصدر نفسه،ص٢٧١.

[١٤٧]) احمد محمد محفوظ، عتب سيتي الاول بالمتحف اليوناني-الروماني بالإسكندرية"، مجلة ابجديات حولية سنوية محكمة تصدر عن مركز الخطوط، مكتبة الاسكندرية،العدد:١، لسنة: ٢٠٠٦،ص٣٨-٣٩.

[١٤٨]) الصالحي، بلاد الرافدين،ج١،ص١٣٤.

[١٤٩]) هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية،(بيروت: جرس برس،١٩٩٢)،ص٨٤، ٧٣٨، ٧٦٤؛ هورست كلينگل، اثار سورية القديمة: اثار ما قبل الاسلام في الجمهورية العربية السورية، ترجمة: قاسم طوير،(دمشق: منشورات وزارة الثقافة،١٩٨٥)،ص٣٦.

[١٥٠]) كلينگل، آثار سورية القديمة،ص١٤٥.

[١٥١]) رضوان، آثار ايبلا(تل مرديخ) وتاريخها في الالف الثالث قبل الميلاد،ص٢.

[١٥٢]) حنون، نصوص مسمارية تاريخية وادبية،ص٥٩؛ عبودي،معجم الحضارات السامية،ص٤٢٨؛الصالحي،بلاد الرافدين،ج١،ص١٥١.

[١٥٣]) حنون، نصوص مسمارية تاريخية وادبية،ص٥٨؛ سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم،ص٢٧٣-٢٧٤؛الصالحي،بلاد الرافدين،ج١،ص١٥٥.

[١٥٤]) عبودي، معجم الحضارات السامية،ص٣٢٥.

[١٥٥]) الصالحي، بلاد الرافدين،ج١،ص٣٢٥.

[١٥٦]) المصدر نفسه،ج١،ص٣٣٠.

[١٥٧]) ابو الفرج العش، آثارنا في الاقليم السوري: الجمهورية العربية المتحدة،(دمشق: المطبعة الجديدة،١٩٦٠)،ص١١٨.

[١٥٨]) عبودي، معجم الحضارات السامية،ص٤٥.

[١٥٩]) اسامة عدنان يحيى، تاريخ الشرق الادنى القديم: دراسات وابحاث،(بيروت: دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠١٥)،ص٢٣.

[١٦٠]) سليم، مصر والعراق: دراسة حضارية،ص٣٤٩.

[١٦١]) الشواف، ديوان الاساطير،ج٣،ص٢٤٨-٢٤٩.

[١٦٢]) دلابورت، بلاد ما بين النهرين،ص١٥٢-١٥٣.

[١٦٣]) المصدر نفسه،ص٧٥.

[١٦٤]) محمد، القاب حكام وملوك العراق القديم،ص١٦.

[١٦٥]) ديلابورت، بلاد ما بين النهرين،ص٣١٩.

[١٦٦]) هناك تقدير اخر لتاريخ الحملة وهو ٨٧٥ قبل الميلاد. انظر: رشا ثامر مزهر المهنا، التطورات السياسية للدولة الاشورية(٩١١-٧٤٥ قبل الميلاد)،(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية،٢٠٠٥)،ص١٠٤.

[167]) ARAB,Vol:1,No.479;

ديلابورت، بلاد ما بين النهرين،ص٢٥٢؛محمد بيومي مهران، ،(الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية،١٩٩٠)،ص٣٦٩؛المهنا،التطورات السياسية للدولة الاشورية،ص١٠٤؛عبودي،معجم الحضارات السامية،ص١٠٤.

[168])ARAB,Vol:1,No.479;

مهران، تاريخ العراق القديم،ص٣٧٠.

[١٦٩]) انظر نص الحملة السابعة الخاصة بالملك الاشوري شولمانو-اشاريدو الثالث في:

ARAB,Vol:1,No.648;

انظر كذلك: المهنا، التطورات السياسية للدولة الاشورية،ص١١٣-١١٤.

[١٧٠]) انظر نص الحملة الخامسة عشر في:

ARAB,Vol:1,No.661-662;

انظر كذلك: المهنا، التطورات السياسية للدولة الاشورية،ص١١٧.

[١٧١]) قاسم محمد علي، سرجون الاشوري(٧٢١-٧٠٥) قبل الميلاد،(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب،١٩٨٣)،ص٨٧.

[١٧٢]) لقد ورد هذا النص في نشرة اخرى لحوليات سنحاريب والنص يتحدث عن الحملة السادسة انظر:

ARAB,Vol:2,No.320.

انظر ايضا: جمال ندا صالح السلماني، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الاشوري الحديث(٩١١-٦١٢ قبل الميلاد)،(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب،٢٠٠٣)،ص١٢٢؛ فارس عجيل جاسم الخالدي، التطورات الداخلية في بلاد بابل(٨٥٨-٦١٢ قبل الميلاد)،(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب،٢٠٠٥)،ص٨٦؛ سليم، مصر والعراق: دراسة حضارية،ص٤١٣.

[١٧٣]) ديلابورت، بلاد ما بين النهرين،ص٢٨٨.

[١٧٤]) حنون، نصوص مسمارية تاريخية وادبية،ص٤١٢.

[١٧٥] سيف الدين وآخرون،صور من الحضارة في مصر القديمة،ص٨١.

[176]ARE,Vol:2,No.80;

لالويت،طيبة،ص١٩٦.

[١٧٧] لالويت،طيبة،ص٣٦٣.

[١٧٨] ابراهيم نمير سيف الدين وآخرون، صور من الحضارة في مصر القديمة،(القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٤)،ص٩٠.

[١٧٩] لالويت،طيبة،ص٤٨٣.

[١٨٠] لالويت، الفراعنة: امبراطورية الرعامسة،ص١٤٨-١٤٩؛ حواس، ابو سمبل: معابد الشمس المشرقة،ص٧١-٧٢.

[١٨١] سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم،ص١٩٢.

[١٨٢] قاسم الشواف، اخبار اوغاريتية وموسيقى من اوغاريت،(دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،١٩٩٩)،ص٨٢-٨٣.

[١٨٣] قضاة،١٦: ٢٣.

[١٨٤] المكابيين الاول،٣: ٤٦-٤٩.

[١٨٥] يهوديت،١٦: ١٨.

[١٨٦] المكابيين الاول،٥: ٥٤.

[١٨٧] سعد عبود سمار، "اثر الميثولوجيا الدينية في المعتقدات الحربية عند العرب قبل الاسلام"، مجلة جامعة واسط للعلوم الانسانية،المجلد:١١،العدد:٣٠،لسنة:٢٠١٥،ص١١.

[١٨٨] المصدر نفسه،ص١٣.

[١٨٩] ان افتقارنا الى سجلات كتابية تاريخية تعود للفترة المبكرة من التاريخ الايراني حتم علينا الاعتماد على التقاليد الادبية التي وردت في ثنايا الافستا التي ربما تشير الى احداث تاريخية قديمة، نسيت واعيد صياغتها لاحقا في تلك النصوص الادبية.

[١٩٠] ياشت،١٥: ١.

[١٩١] ياشت،٩: ٣-٥.

[١٩٢]ياشت،١٥: ٧-٩.

[١٩٣] ياشت،١٥: ١١-١٣.

[١٩٤] ياشت،٥: ٣٣-٣٥.

[١٩٥] ياشت،٩: ١٣-١٥. من الجدير بالذكر ان اسماء الاشخاص الواردين في النص يختلف بعض الشيء عن النص الاول، فاجي داهاك يرد باسم ازدهاك، الذي يوصف بذي الافواه الثلاثة، والرؤوس الثلاثة، والعيون الستة، والذي لديه الف حاسة، وهو الاكثر قوة، والشيطان الملعون المؤذي للعالم، والدروج الاقوى. اما اسم زوجتيه فيردان بصيغة سافانغافاك(Savanghavack)، وارينافاج(Erenavach).

[١٩٦] ياشت،١٥: ٢٣-٢٤. في هذه الرواية تتطابق اوصاف ازدهاك مع ما ورد في ياشت ٩: ١٣-١٥، ولكن لم يرد ذكر لزوجتيه هنا.

[١٩٧] ياشت،٥: ٣٧-٣٩.

[١٩٨] ياشت،١٥: ٢٧-٢٩.

[١٩٩] ياشت،٩: ٢١-٢٣.

[٢٠٠] ياشت،١٥: ٣١-٣٣.

[٢٠١] ياشت،٥: ٤٩-٥٠.

[٢٠٢] ياشت،٥: ٥٣-٥٥.

[٢٠٣] ياشت،٥: ٦٨-٧٠.

[٢٠٤] ياشت،٥: ٧٢-٧٤.

[٢٠٥] ياشت،٥: ١٠٩-١١٠.

[٢٠٦] ياشت،٥: ١١٢-١١٤.

[٢٠٧] ياشت،٩: ٢٩-٣٢.

[208]) Briant, From Cyrus to Alexander: A History of the Persian Empire,(Indiana, 2002),p.240;

سعد عبود سمار، اثر الميثولوجيا الدينية في السياسة التوسعية للدولة الاخمينية، مجلة حضارات الشرق الادنى القديم، جامعة الزقازيق،العدد:٢ج٢،لسنة:٢٠١٦،/ص٥٢٣.

[٢٠٩]) سمار، اثر الميثولوجيا الدينية في السياسة التوسعية للدولة الاخمينية،ص٥٢٦-٥٢٧.

[٢١٠]) المصدر نفسه،ص٥٢٧-٥٢٨.

[٢١١]) الشواف، ديوان الاساطير،ج٣،ص٣٧.

[٢١٢]) المصدر نفسه،ج٣،ص١١٤.

[٢١٣]) علي، تاريخ العراق القديم،ص٢٢٣.

[٢١٤]) الصالحي، بلاد الرافدين،ج١،ص١٤٤.

[٢١٥]) انظر النص المسماري وترجمته في: حنون، نصوص مسمارية تاريخية وادبية،ص٥٥. انظر كذلك:

C.J. Gadd, "The Dynasty Of Agade and The Gutian Invasion", In: CAH,(Cambridge,2006),Vol:1,Part:2,P.437.

ديلابورت، بلاد ما بين النهرين،ص٣٥-٣٦؛ صالح حسين الرويح، العبيد في العراق القديم،(بغداد: مطبعة اوفسيت الميناء،،١٩٧٧)،ص٣٦؛علي،تاريخ العراق القديم،ص٢٧٥؛مهران،تاريخ العراق القديم،ص١٤٤؛ محمد فهد القيسي، ،"التهجير القسري في العراق القديم(٣٠٠٠-٥٣٩قبل الميلاد)"، مجلة واسط للعلوم الانسانية،المجلد:١٠، العدد: ٤٠، لسنة: ٢٠١٤،ج١،ص١٥١.

[٢١٦]) حول الهدايا التي حصل عليها معبد اله الشمس في سيبار من ملك اكد انظر:

Gadd, The Dynasty Of Agade,P.438.

علي، تاريخ العراق القديم،ص٢٧٧.

[٢١٧]) الصالحي، بلاد الرافدين،ج١،ص١٨١-١٨٢.

[٢١٨]) رشيد، ترجمات لنصوص سومرية ملكية، نص رقم:١٩،العمود:٦،الاسطر:٦٤-٦٩،ص١٤٣.

[٢١٩]) انظر:

I. J. Gelb," Prisoners of War in Early Mesopotamia", In: JNES, Vol. 32, No. 1/2 (Jan. - Apr., 1973),P.75-76;

الرويح، العبيد في العراق القديم،ص٣٦.

[٢٢٠]) محمد عبد اللطيف محمد علي، سجلات ماري وما تلقيه من اضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري،(الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية،١٩٨٥)،ص٦١.

[٢٢١]) ديلابورت، بلاد ما بين النهرين،ص٥٢.

[٢٢٢]) تقع عند الضفة الغربية لأعالي دجلة.

[٢٢٣]) تقع شمال طور عابدين.

[224]) ARAB,Vol:1,No.221;

انظر ايضا:السراجي، الملك الاشوري تجلاتبليزر الاول،ص١١٢.

[٢٢٥]) احمد مالك الفتيان، نظام الحكم في العصر الاشوري الحديث،(اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب،١٩٩١)،ص١٧١.

[٢٢٦]) حسين، اثر الاعتقاد الديني على شخصية شرو-اوكن،ص٢٤٦.

[٢٢٧]) وردت الوثيقة في نص الحملة الاولى لـ سين-اخخي-ايريبا .انظر:

ARAB,Vol:2,No.266.

انظر كذلك:حبيب،سنحاريب،ص٩١.

[٢٢٨]) الفتيان، نظام الحكم،ص٢١٧.

[٢٢٩]) السلماني، العلاقات السياسية،ص٢٠٩.

[٢٣٠]) ديلابورت، بلاد ما بين النهرين،ص٣٢٠.

[٢٣١]) انظر نص نابونائيد في:

A. Leo Oppenheim, " Babylonian and Assyrian Historical Texts" ,In: ANET,(Prenston,1966),P.311;

الرويح، العبيد في العراق القديم،ص٣٩.

(٢٣٢) سليم، مصر والعراق: دراسة حضارية،ص٩٣؛ ١٩٤ ؛ريدفورد،اخناتون ذلك الفرعون المارق،ص٢١.

(٢٣٣) لالويت،طيبة،ص٢١٨؛ سليم، مصر والعراق: دراسة حضارية،ص٩٣.

(٢٣٤) لالويت،طيبة،ص٢٦٣.

(٢٣٥) المصدر نفسه،ص٢٨٤-٢٨٥.

(٢٣٦) المصدر نفسه،ص٣٠٠-٣٠١.

(٢٣٧) المصدر نفسه،ص٣٣٤.

(٢٣٨) يرفي مصدر اخر عدد الاسرى ١٥٨٨. انظر: ريدفورد، اخناتون ذلك الفرعون المارق،ص٣٥.

(239)ARE,Vol:II,No.555.

والاس بودج، الساكنون على النيل، ترجمة: نوري محمد حسين،(بغداد: مطبعة الديواني،١٩٨٩)،ص١٥٧؛لالويت،طيبة،٣٥٩-٣٦٠؛علي،الخوريون وصلات مصر بهم في عصر الاسرة الثامنة عشر،ص٣٦.

(٢٤٠) لالويت،طيبة،ص٤٢٠.

(٢٤١) روبرت ارموار، الهة مصر القديمة واساطيرها، ترجمة: مروة الفقي، مراجعة: محمد بكر،(القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية،٢٠٠٥)،ص١٠٣.

(٢٤٢) لالويت،طيبة،ص٣٦١.

(٢٤٣) الاحمد، تاريخ فلسطين القديم،ص١٣١.

(٢٤٤) جون ولسون، الحضارة المصرية، ترجمة: احمد فخري،(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،١٩٥٥)،ص٣٠١-٣٠٢.

(٢٤٥) لالويت،طيبة،ص٣٧٣.

(٢٤٦) المصدر نفسه،ص٤٥٤.

(247)ARE,Vol:II,No.798A;

علي، الخوريون وصلات مصر بهم في عصر الاسرة الثامنة عشرة،ص٤٠-٤١.

(٢٤٨) ريدفورد، اخناتون ذلك الفرعون المارق،ص٣٥.

(٢٤٩) لالويت،طيبة،ص٥٤٩.

(٢٥٠) المصدر نفسه،ص٥٥٣.

(٢٥١) المصدر نفسه،ص٦٣٧.

(٢٥٢) لالويت، الفراعنة: امبراطورية الرعامسة،ص١١٧.

(253) John A. Wilson, "Egyptian Historical Texts ",In; ANET, (Princeton, 1966),P.255.

السواح، ارام دمشق واسرائيل،ص١٩٧.

(٢٥٤) لالويت، الفراعنة: امبراطورية الرعامسة،ص٢٧٠.

(٢٥٥) المصدر نفسه،ص٣٦٧.

(٢٥٦) المصدر نفسه،ص٣٧٢.

(٢٥٧) المصدر نفسه -،ص٣٨٠.

(٢٥٨) ولسون، الحضارة المصرية،ص٤٢٩.

(٢٥٩) لالويت، الفراعنة: امبراطورية الرعامسة،ص٣٨٥.

(٢٦٠) المصدر نفسه،ص٣٨٧-٣٨٨.

(٢٦١) بودج، الساكنون على النيل،ص١٥٨، ١٧٩.

(٢٦٢) ارموار، الهة مصر القديمة واساطيرها،ص١٠٣

(٢٦٣) لالويت، الفراعنة: امبراطورية الرعامسة،ص٤٠٦.

[٢٦٤]) لانكستر هاردنج، اثار الاردن، ترجمة: سليمان موسى،(عمان: منشورات اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر،١٩٦٥)،ص٣٥؛الاحمد،تاريخ فلسطين القديم،ص٢٠٧؛ انظر ايضاً: سمار، اثر الميثولوجيا الدينية في المعتقدات الحربية عند العرب قبل الاسلام،ص١٧.

[٢٦٥]) صموئيل الاول،٥: ١-٢.

[٢٦٦]) صموئيل الاول،٣١: ١٠؛ اخبار الايام الاول،١٠: ١٠.

[٢٦٧]) مرتشيا الياده، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية، ترجمة: عبد الهادي عباس،(دمشق: دار دمشق للنشر،١٩٨٧)،ج١،ص٢٢٥.

[٢٦٨]) السواح، ارام دمشق واسرائيل،ص٨٨.

[٢٦٩]) عدد،٣١: ٢٥-٤١.

[٢٧٠]) عدد،٣١: ٤٨-٥٤.

[٢٧١]) يشوع،٦: ١٩، ٢٤.

[٢٧٢]) صموئيل الثاني،٨: ٩-١٢؛ اخبار الايام الاول،١٨: ٩-١١.

[٢٧٣]) اخبار الايام الاول،١٨: ٨.

[٢٧٤]) اخبار الايام الاول،٢٦: ٢٦-٢٧.

[٢٧٥]) اخبار الايام الثاني،١٥: ٩-١١.

[٢٧٦]) يهوديت،١٦: ١٩.

[٢٧٧]) سمار، اثر الميثولوجيا الدينية في المعتقدات الحربية عند العرب قبل الاسلام،ص٣٢.

[٢٧٨]) ابو منصور الثعالبي، غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم، تحقيق: زوتنبرج،(باريس: المطبعة الاهلية،١٩٠٠)،ص٥٦٠.

[٢٧٩]) ديلابورت، بلاد ما بين النهرين،ص٣٢٠.

[٢٨٠]) السلماني، العلاقات السياسية،ص٤٦.

[٢٨١]) رضوان، اثار ايبلا(تل مرديخ) وتاريخها في الالف الثالث قبل الميلاد،ص٣٦.

[٢٨٢]) فاروق اسماعيل، "اخبار جديدة عن نفوذ مملكة يمخد(حلب) في منطقة الخابور"،مجلة دراسات تاريخية،دمشق،العددين:٤٥-٤٦،لسنة: ١٩٩٣،ص١٢٤.

[٢٨٣]) مرعي، ادريمي ملك الالاخ،ص١١٠-١١١.

[٢٨٤]) حول مفهوم الهدية الترحيبية انظر: مرعي، ادريمي ملك الالاخ،ص١٢٣.

[٢٨٥]) المصدر نفسه،ص١١١.

[٢٨٦]) المصدر نفسه،ص١٢٤.

[٢٨٧]) ديلابورت، بلاد ما بين النهرين،ص٣٢٠.

[٢٨٨]) خروج،٢٤: ٦-٨.

[٢٨٩]) الصالحي، بلاد الرافدين،ج١،ص١١٥.

[٢٩٠]) المصدر نفسه،ج١،ص١٨٥.

[٢٩١]) المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة،ص٣٠.

[٢٩٢]) المصدر نفسه،ص١٠٦.

[٢٩٣]) ديلابورت،بلاد ما بين النهرين،ص٤٠.

[٢٩٤]) المصدر نفسه،ص١٦٤.

[٢٩٥]) انظر حول انفصال المدن التابعة لأور في:

Thorkild Jacobsen, "The Reign of Ibbi-suen", In: JCS,Vol:7,No.2,1953,P.38.

المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة،ص٣٠٧؛مهران،تاريخ العراق القديم،ص١٨٦-١٨٧؛وهد،الصلات السياسية بين ممالك العراق،ص٩؛الصالحي،بلاد الرافدين،ج١،ص٣٠٨.

[٢٩٦]) لالويت،طيبة،ص١٤٢.

[٢٩٧]) عبودي، معجم الحضارات السامية،ص٦٧٥-٦٧٦..

[298]) ARAB,Vol:2,No.371;RIMA,Vol:2,P.152;

حنون، نصوص مسمارية تاريخية وادبية،ص١٣٤؛ انظر كذلك: المهنا، التطورات السياسية للدولة الاشورية،ص٨٨.

[٢٩٩]) ان النص جاء في سياق حديث شولمانو-اشاريدو الثالث عن تفاصيل معركة قرقر انظر:

ARAB,Vol:1,No.610; Oppenheim, Babylonian and Assyrian Historical Texts,P.278.

انظر كذلك: مهران،تاريخ العراق القديم،ص٣٧٥؛السواح،ارام دمشق واسرائيل،ص٢٠٩؛ابتهال عادل ابراهيم الطائي، اليهود في المصادر المسمارية خلال الالف الاول قبل الميلاد،(اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب،٢٠٠٢)،ص٩٦؛المهنا،التطورات السياسية للدولة الاشورية،ص١١١.

[٣٠٠]) الخالدي، التطورات الداخلية في بلاد بابل،ص٥٧.

[٣٠١]) حول نص شولمانو-اشاريدو الثالث في المسلة السوداء في حملة السنة التاسعة انظر:

ARAB,Vol,1,No.566.

انظر كذلك: ديلابورت،بلاد ما بين النهرين،ص٥٨؛علي،سرجون الاشوري،ص٤٢؛المهنا،التطورات السياسية للدولة الاشورية،ص١١٤.

[٣٠٢]) الخالدي، التطورات الداخلية في بلاد بابل،ص٥٨.

[٣٠٣]) هناك تباين بين المؤرخين حول تاريخ هذه الحملة فهناك من يؤرخها بعام ٨١٢ قبل الميلاد. انظر: وليد محمد صالح،العلاقات السياسية للدولة الاشورية(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب،١٩٧٦)،ص٨٢؛علي،سرجون الاشوري،ص٤٣.

[٣٠٤]) صالح، العلاقات السياسية للدولة الاشورية،ص٨٢؛علي،سرجون الاشوري،ص٤٣؛الخالدي،التطورات الداخلية في بلاد بابل،ص٦٢؛المهنا،التطورات السياسية للدولة الاشورية،ص١٢٨.

[٣٠٥]) انظر النص في:

ARAB,Vol:1,No.741;

انظر كذلك: ديلابورت،بلاد ما بين النهرين،ص٥٩؛صالح،العلاقات السياسية للدولة الاشورية،ص٨٤؛الخالدي،التطورات الداخلية في بلاد بابل،ص٦٣؛المهنا،التطورات السياسية للدولة الاشورية،ص١٣٣.

[٣٠٦]) ورد هذا النص من لوح طيني من نمرود مؤرخ عام ٧٢٨ قبل الميلاد انظر:

ARAB,Vol:1,No.788.

انظر كذلك:

A. T. Olmstead, History Of Assyria,(Chicago,1960),P.177.

سامي سعيد الاحمد،"بلاد بابل تحت الحكم الاشوري: من تجلاتبلاصر الثالث حتى وفاة اسرحدون(٧٤٥-٦٦٩ قبل الميلاد"،بحث ضمن:بحوث اثار حوض سد صدام وبحوث اخرى،(بغداد: المؤسسة العامة للآثار والتراث،١٩٨٧)،ص٢٤٩؛الحديدي،الملك الاشوري تجلاتبليزر الثالث،ص٥٦.

[٣٠٧]) علي، سرجون الاشوري،ص٧٣؛السلماني،العلاقات السياسية،ص١٠٣؛الخالدي،التطورات الداخلية في بلاد بابل،ص٧٧.

[٣٠٨]) المصضدر نفسه،ص.٩٠.

[٣٠٩]) ديلابورت، بلاد ما بين النهرين،ص٦٢؛الخالدي،التطورات السياسية في بلاد بابل،ص١١٩.

[٣١٠]) سمار، اثر الميثولوجيا الدينية في السياسة التوسعية للدولة الاخمينية،ص٥٣١.

[٣١١]) المصدر نفسه،ص٥٣٧.

[٣١٢]) المصدر نفسه،ص٥٤٠.

[313])J. B. Bury, A A History Of Greece To The Death Of Alexander The Great,(New York,1900),PP.764-766,and: fig:194; C.W.C Oman, Greece,(Chicago,1907),PP.493-494;A.B.Bosworth," Alexander The Great: The Events Of The Reign", In: CAH,(Cambridge,2006),Vol:VI,PP.808-809;

و. و. الاسكندر الاكبر، ترجمة: زكي علي، مراجعة: محمد سليم سالم،(القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٩٦٣)،ص٧٣-٧٤، ٧٧؛فوكس وبيرن، الاسكندر الاكبر،(الاسكندرية: دار مطابع المستقبل، بلا. ت)،ص٥٩؛العابد،دراسات في تاريخ الاغريق،ص١٥٧؛ اسامة عدنان يحي، "الشرق الادنى تحت حكم الاسكندر المقدوني"، مجلة الاستاذ، العدد:١١٨، لسنة: ٢٠١٠،ص٣٥٦-٣٥٧؛يحي،تاريخ الشرق الادنى القديم،ص١٨٧-١٨٨.

(٣١٤) تارن، الاسكندر الاكبر،ص٧٨.

(٣١٥) انظر سلوك الاسكندر في تقديم القرابين للآلهة المصرية في:

Arrian, Anabasis Alexander, Translation: E. Robson,(London,1967),Vol:1,Book:III,1:1-4.

انظر كذلك:

Bury, A History Of Greece,P.772; Bosworth, Alexander The Great,P.810;

ابراهيم نصحي، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة،(القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية،١٩٥٩)،ص٤٨-٤٩؛تارن،الاسكندر الاكبر،ص٧٩؛العابد،دراسات في تاريخ الاغريق،ص١٥٨؛ مصطفى العبادي، العصر الهلنستي: مصر،(بيروت: دار النهضة العربية،١٩٨٨،ص١٩؛ متوديوس زهيراتي، الاسكندر الكبير: فتوحاته وريادة الفكر اليوناني في الشرق،(دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،١٩٩٩)،ص١٠٧؛ محمد الاسعد بن بو بكر الحفصي، الغزو اليوناني لبلاد الرافدين(٣٣١-١٢٦ قبل الميلاد)،(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب،٢٠٠٣)،ص٣٦؛فوكس وبيرن، الاسكندر الاكبر،ص٦٣-٦٤؛ سيف الدين وآخرون، صور من الحضارة في مصر القديمة،ص١١٣؛ يحيى، الشرق الادنى القديم تحت حكم الاسكندر المقدوني،ص٣٤١؛ يحيى، تاريخ الشرق الادنى القديم،ص١٧٤؛ عبد الحليم نور الدين، آثار الاسكندر الاكبر بمصر، بحث ضمن ابحاث مكتبة الاسكندرية على الموقع الالكتروني(http//www.bibalex.org)،ص٢، ٣.

(٣١٦) سيف الدين وآخرون، صور من الحضارة في مصر القديمة،ص١١٣؛ وحول مناقشة حديثة لزيارة الاسكندر لواحة سيوة انظر: يحيى، الشرق الادنى تحت حكم الاسكندر المقدوني،ص٣٤١-٣٤٣؛ يحيى، تاريخ الشرق الادنى القديم،ص١٧٤-١٧٥.

(٣١٧) نور الدين، آثار الاسكندر الاكبر بمصر،ص٢.

(٣١٨) المصدر نفسه،ص٢٨-٣١.

(٣١٩) المصدر نفسه،ص٣٢-٣٣.

(٣٢٠) المصدر نفسه،ص٣٥.

(٣٢١) زهيراتي، الاسكندر الكبير،ص١٠٧.

(٣٢٢) صالح، العلاقات السياسية للدولة الاشورية،ص٨٤.

(٣٢٣) انظر نص الحملة الاولى في نشرة حوليات توكولتي-ابيل-ايشارا الثالث في:

ARAB,Vol:1,No.762.

(٣٢٤) الفتيان، نظام الحكم،ص١٨٨؛الخالدي،التطورات الداخلية في بلاد بابل،ص٧٠.

(٣٢٥) لالويت،طيبة،ص٢٩٢.

(٣٢٦) ياشت،٥: ٢١-٢٢.

(٣٢٧) ياشت،٥: ٢٥-٢٦.

(٣٢٨) ياشت،٥ :٤٥-٤٧.

(٣٢٩) ياشت،٥: ٤٩-٥٠.

(٣٣٠) حبيب،سنحاريب،ص١٥٩-١٦٠.

(٣٣١) الشواف، ديوان الاساطير،ج٤،ص٢٢٥-٢٢٦.

(٣٣٢) ولسون، الحضارة المصرية،ص٣١٤.

(٣٣٣) لالويت،طيبة،ص٦٠٢.

(٣٣٤) سيد كريم، اخناتون،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٧)،ص٩.

(٣٣٥) العابد، دراسات في تاريخ الاغريق،ص٣٠١.

(٣٣٦) عبودي، معجم الحضارات السامية،ص٧٠٣.

[٣٣٧]) العابد، دراسات في تاريخ الاغريق،ص٣٧٠.

[٣٣٨]) لالويت،طيبة،ص٣٥٨-٣٥٩.

[٣٣٩]) لالويت، الفراعنة: امبراطورية الرعامسة،ص١٥٢. رغم اصرار علماء المصريات على انتصار رعمسيس الثاني في قادش الا ان هناك شك حقيقي بهذا الانتصار وربما على الاغلب كان رعمسيس قد تلقى هزيمة من قبل الحيثيين في هذه المعركة.

[٣٤٠]) العابد، دراسات في تاريخ الاغريق،ص٢٥١.

[٣٤١]) النعيمي، الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين،ص٨١.

[٣٤٢]) لالويت،طيبة،ص٣٦٣.

[٣٤٣]) انظر الترجمة الكاملة للنص في:

ABC,No.19; Irving L. Finkel, "Bilingual Chronicle Fragments", In: JCS, Vol: 32, 1980, PP.65-80; Farouk N. H. Al-Rawi, "Tablets From the Sippar Library I, The Weidner Chronicle: A Supposititious Royal Letter Concerning a Vision", In: Iraq, Vol:52, 1990,1-13; CM,No.38.

الشواف، ديوان الاساطير،ج٢،ص٣٥٤-٣٥٦.

[٣٤٤]) مهران، تاريخ العراق القديم،ص٤٠٢-٤٠٣.

[٣٤٥]) حول هذه الوثيقة انظر:

ARE,Vol:4,No.398-399.

ولسون، الحضارة المصرية،ص٤٠٩-٤١٠؛لالويت،الفراعنة:امبراطورية الرعامسة،ص٣٥٩.

[٣٤٦]) لالويت، الفراعنة: امبراطورية الرعامسة،ص٣٦٠.

الموقع الجغرافي	العراق	مصر	سوريا وفلسطين	اليمن والقبائل العربية	ايران
القربان واجب السلطة السياسية	✓	✓	✓	✓	
القربان المرافق لتتويج الملوك	✓	✓	✓		
القربان المقدم من اخل خير الملك	✓	✓			
تمثال الملك يقدم هدية للمعبد	✓		✓		
القربان والحرب	✓	✓	✓	✓	✓
الغنائم والزى تقدم كقربان	✓	✓	✓	✓	✓
القربان المرافق للمعاهدات	✓		✓		
القربان والنفوذ السياسي	✓	✓	✓		✓
القربان المقدم خلال المشاريع العامة	✓	✓	✓		
القربان والاحتفالات السياسية		✓	✓		
الملك يتناول بقايا طعام الاله	✓	✓			
القربان وسقوط الممالك والملوك	✓	✓			